



## التحشيد المتبادل يهدد بانفجار الأوضاع في عدن

3ص



## الخلاف يدب بين الخليجيين قبل عرض مسلسل أم هارون

19ص



## أردوغان يشهر ورقة المافيا لتصفية حساباته مع الخصوم

5ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/04/17

1441 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11680

Friday 17/04/2020

42nd Year, Issue 11680

رمضان 2020

# العرب

## اتفاق أوبك+ هدنة مؤقتة تفتح أبواب الصدام بين كبار المنتجين

لندن - لا يبدو أن اتفاق النفط بين الدول الكبرى المنتجة للنفط من داخل أوبك+ ومن خارجها سيصمد طويلا في ظل انهيار الطلب داخل السوق وتراجع الاستهلاك تحت وطأة فيروس كورونا، ما دعا منظمة أوبك إلى إطلاق صرخة تحذير من "صدمة غير مسبوقة"، في الوقت الذي بدا فيه أن الاتفاق نفسه لم يكن سوى اتفاق ترضية سياسية بين السعودية وروسيا والولايات المتحدة وليس نتاجا لاتفاق قادر على الصمود.

وحذرت أوبك من انهيار في الطلب العالمي على النفط خلال عام 2020 بسبب الشلل الاقتصادي العالمي الناتج عن جائحة كورونا، متحذرة الخميس من "صدمة تاريخية وقاسية وشديدة وعالمية" في السوق.

وقال السناتور عن ولاية نورث داكوتا، كيفين كريم، "بينما نكن لهم تقديرًا لاتخاذهم الخطوة الأولى نحو حل المشكلة التي ساعدوا على خلقها، أمضى السعوديون أكثر من شهر في شن حرب على منتجي النفط الأميركيين (...). ليست هذه هي الطريقة التي يتعامل بها الأصدقاء مع الأصدقاء".

وسلط هذا الإنذار الضوء على البرود في علاقات الرياض مع الكونغرس على مدى العامين الماضيين، وكذلك على غضب ترامب من حرب الأسعار إلى حد الإيحاء بوجود مؤامرة سعودية روسية على إنتاج النفط الصخري في بلاده.

وتشير دورسي إلى أن السعودية، ومن خلال حرصها على ضرب صناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة، أوضحت أنها ستواصل مصالحتها بغض النظر عن مخاوف الولايات المتحدة.

وبدا واضحا أن السعودية خاضت معركة قوية بعنوان نفطي، لكن برسائل سياسية في سياق إظهار رغبتها في أن تتحول إلى لاعب إقليمي ودولي مهم في ملفات الشرق الأوسط، وعدم رهن قرارها ومصالحها لأي اعتبارات لا تحقق هذا الشرط المهم.

ومن المتوقع أن ترفد هذه السياسة القوية في معركة النفط خيارات الإصلاح التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقالت الباحثة السعودية ياسمين فاروق "من المهم في الفترة القادمة إدارة توقعات الشعب السعودي المتزايدة بالنسبة إلى القيادة بشكل جيد حتى يضمن ذلك الحفاظ على الدعم العام لولي العهد السعودي عندما تنقضي أزمة الوباء".



الأمير عبدالعزيز بن سلمان

الخلاف النفطي مثل أي خلاف ينشب في أي عائلة ويجعلها أقوى



جيمس دورسي

اتفاق 12 أبريل بمثابة وقف إطلاق النار سنتيني بتعافي الاقتصاديات

ووصف المحلل السياسي جيمس دورسي الاتفاق بين منتجي النفط لخفض الإنتاج بمقدار 10 ملايين برميل في اليوم بأنه يرقى إلى مستوى وقف إطلاق النار الذي سينتهي على الأرجح بمجرد تعافي الاقتصاديات وسيعمل الدخول في حرب أخرى.

وحتى الآن شكلت السعودية محور غضب داخل الولايات المتحدة وروسيا، ما حدا بوزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، نجل العاهل السعودي الملك سلمان، إلى محاولة تهدئة المخاطر واصفا ما جرى بأنه "خلاف يمكن أن ينتشب في أي عائلة ويجعلها أقوى بعد حل خلافاتها".

وفيما يلتزم الروس الصمت حيال الوضع الصعب الذي وضعته فيهم في السعودية بقرار إغراق السوق، فإن صدى الأزمة النفطية في الولايات المتحدة لم يبدأ بعد، خاصة أن القرار السعودي بدأ وكأنه موجه بالدرجة الأولى لضرب شركات استخراج النفط الصخري في الولايات المتحدة.

وحذر 13 نائبا جمهوريا في الكونغرس من الولايات المنتجة للنفط،

واعتبر أن "التدخل العسكري التركي المباشر في المعارك الدائرة في طرابلس وغربها يمثل عاملا أساسيا في إعادة ترتيب موازين القوى على الأرض، وقد سعت حكومة السراج وحلفاؤها إلى استصدار موقف رسمي تونسي يسهل عمليات التدخل التركي، إلا أن موقف الرئيس قيس سعيد كان قاطعا في رفض أي نوع من أنواع التعدي على السيادة أو الانخراط في الأحلاف الإقليمية".

واعتبر أن "التدخل العسكري التركي المباشر في المعارك الدائرة في طرابلس وغربها يمثل عاملا أساسيا في إعادة ترتيب موازين القوى على الأرض، وقد سعت حكومة السراج وحلفاؤها إلى استصدار موقف رسمي تونسي يسهل عمليات التدخل التركي، إلا أن موقف الرئيس قيس سعيد كان قاطعا في رفض أي نوع من أنواع التعدي على السيادة أو الانخراط في الأحلاف الإقليمية".

## إخوان ليبيا يستنجدون بالغنوشي خوفا من تبدل الموقف التونسي

حركة النهضة تزج بتونس في مستنقع الأزمة الليبية بدعم الميليشيات والمتطرفين



### المشري يستنجد بالغنوشي

الرئاسة التونسية، حيث ذهب البعض من المراقبين إلى القول إن قيس سعيد اتصل من تصريحات وزير الدفاع، فيما رأى البعض الآخر عكس ذلك، منهم رافع الطيب الذي أكد في تصريحه لـ "العرب" أن الاتصال الهاتفي الذي أجراه قيس سعيد مع السراج "جاء ليوضح له أن المواضيع المتصلة بالأمن القومي والدفاع هي من الصلاحيات الحصرية لرئاسة الجمهورية ولا دخل للبرلمان التونسي ولا لمجلس الدولة الليبي في الحديث بشأنها".

واعتبر أن "التدخل العسكري التركي المباشر في المعارك الدائرة في طرابلس وغربها يمثل عاملا أساسيا في إعادة ترتيب موازين القوى على الأرض، وقد سعت حكومة السراج وحلفاؤها إلى استصدار موقف رسمي تونسي يسهل عمليات التدخل التركي، إلا أن موقف الرئيس قيس سعيد كان قاطعا في رفض أي نوع من أنواع التعدي على السيادة أو الانخراط في الأحلاف الإقليمية".

واعتبر أن "التدخل العسكري التركي المباشر في المعارك الدائرة في طرابلس وغربها يمثل عاملا أساسيا في إعادة ترتيب موازين القوى على الأرض، وقد سعت حكومة السراج وحلفاؤها إلى استصدار موقف رسمي تونسي يسهل عمليات التدخل التركي، إلا أن موقف الرئيس قيس سعيد كان قاطعا في رفض أي نوع من أنواع التعدي على السيادة أو الانخراط في الأحلاف الإقليمية".

### الجمعي قاسمي

تونس - فرضت التطورات العسكرية المتتالية في عدة مناطق ليبية على طول الشريط الساحلي الغربي، إيقاعها على الوضع الأمني في تونس، وسط حراك سياسي متسارع تضاربت فيه التصريحات والبيانات التي كشفت عن بداية لتغيير السياسة الخارجية التونسية تجاه جملة من الملفات الشائكة، جعلت إخوان ليبيا يستنفرون حلفاءهم لمنع أي تغيير في المواقف قد يؤثر على التوازنات الجيوسياسية التي تحيط بالملف الليبي.

ورغم سيطرة الميليشيات الموالية لحكومة فايز السراج على غالبية المدن والبلدات في الشريط الساحلي الغربي المحاذي لتونس، فإن تواتر الأنباء عن تزايد الحشود العسكرية للجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، للدفاع عن قاعدة الوطنية العسكرية، واستعدادا لشن هجوم معاكس لاستعادة تلك المدن والبلدات التي خسرها خلال الأيام القليلة الماضية، أقلق إخوان ليبيا الذين يسيطرون على حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، وجعلهم يستشعرون خطرا داهما.

وارتفع منسوب القلق لدى إخوان ليبيا أكثر فأكثر، ليتحول إلى خشية متصاعدة من تبدل الموقف التونسي تجاه معادلة الصراع في ليبيا، خاصة بعد تصريحات وزير الدفاع التونسي، عماد الحزقي، ووصف فيها القوات الموالية لحكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج بأنها "ميليشيات".

واعتبر الباحث السياسي التونسي المختص في الشأن الليبي، رافع الطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن توصيف وزير الدفاع التونسي للفصائل المسلحة المتواجدة في بعض مناطق الغرب الليبي المحاذي للحدود مع تونس، يتماشى مع الموقف الدولي الذي اعتبر أفعال الميليشيات المرتبطة ببعض دوائر الحكم في طرابلس وشبكات الجريمة والإرهاب من قبيل التعديلات الخطيرة على القانون الإنساني، خاصة بعد الإعدامات المشهودة التي نفذتها

المختص في الشأن الليبي، رافع الطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن توصيف وزير الدفاع التونسي للفصائل المسلحة المتواجدة في بعض مناطق الغرب الليبي المحاذي للحدود مع تونس، يتماشى مع الموقف الدولي الذي اعتبر أفعال الميليشيات المرتبطة ببعض دوائر الحكم في طرابلس وشبكات الجريمة والإرهاب من قبيل التعديلات الخطيرة على القانون الإنساني، خاصة بعد الإعدامات المشهودة التي نفذتها

واعتبر الباحث السياسي التونسي المختص في الشأن الليبي، رافع الطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن توصيف وزير الدفاع التونسي للفصائل المسلحة المتواجدة في بعض مناطق الغرب الليبي المحاذي للحدود مع تونس، يتماشى مع الموقف الدولي الذي اعتبر أفعال الميليشيات المرتبطة ببعض دوائر الحكم في طرابلس وشبكات الجريمة والإرهاب من قبيل التعديلات الخطيرة على القانون الإنساني، خاصة بعد الإعدامات المشهودة التي نفذتها

### الجمعي قاسمي

تونس - فرضت التطورات العسكرية المتتالية في عدة مناطق ليبية على طول الشريط الساحلي الغربي، إيقاعها على الوضع الأمني في تونس، وسط حراك سياسي متسارع تضاربت فيه التصريحات والبيانات التي كشفت عن بداية لتغيير السياسة الخارجية التونسية تجاه جملة من الملفات الشائكة، جعلت إخوان ليبيا يستنفرون حلفاءهم لمنع أي تغيير في المواقف قد يؤثر على التوازنات الجيوسياسية التي تحيط بالملف الليبي.

ورغم سيطرة الميليشيات الموالية لحكومة فايز السراج على غالبية المدن والبلدات في الشريط الساحلي الغربي المحاذي لتونس، فإن تواتر الأنباء عن تزايد الحشود العسكرية للجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، للدفاع عن قاعدة الوطنية العسكرية، واستعدادا لشن هجوم معاكس لاستعادة تلك المدن والبلدات التي خسرها خلال الأيام القليلة الماضية، أقلق إخوان ليبيا الذين يسيطرون على حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، وجعلهم يستشعرون خطرا داهما.

وارتفع منسوب القلق لدى إخوان ليبيا أكثر فأكثر، ليتحول إلى خشية متصاعدة من تبدل الموقف التونسي تجاه معادلة الصراع في ليبيا، خاصة بعد تصريحات وزير الدفاع التونسي، عماد الحزقي، ووصف فيها القوات الموالية لحكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج بأنها "ميليشيات".

واعتبر الباحث السياسي التونسي المختص في الشأن الليبي، رافع الطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن توصيف وزير الدفاع التونسي للفصائل المسلحة المتواجدة في بعض مناطق الغرب الليبي المحاذي للحدود مع تونس، يتماشى مع الموقف الدولي الذي اعتبر أفعال الميليشيات المرتبطة ببعض دوائر الحكم في طرابلس وشبكات الجريمة والإرهاب من قبيل التعديلات الخطيرة على القانون الإنساني، خاصة بعد الإعدامات المشهودة التي نفذتها

واعتبر الباحث السياسي التونسي المختص في الشأن الليبي، رافع الطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن توصيف وزير الدفاع التونسي للفصائل المسلحة المتواجدة في بعض مناطق الغرب الليبي المحاذي للحدود مع تونس، يتماشى مع الموقف الدولي الذي اعتبر أفعال الميليشيات المرتبطة ببعض دوائر الحكم في طرابلس وشبكات الجريمة والإرهاب من قبيل التعديلات الخطيرة على القانون الإنساني، خاصة بعد الإعدامات المشهودة التي نفذتها

واعتبر الباحث السياسي التونسي المختص في الشأن الليبي، رافع الطيب، في تصريح لـ "العرب"، أن توصيف وزير الدفاع التونسي للفصائل المسلحة المتواجدة في بعض مناطق الغرب الليبي المحاذي للحدود مع تونس، يتماشى مع الموقف الدولي الذي اعتبر أفعال الميليشيات المرتبطة ببعض دوائر الحكم في طرابلس وشبكات الجريمة والإرهاب من قبيل التعديلات الخطيرة على القانون الإنساني، خاصة بعد الإعدامات المشهودة التي نفذتها

كمال المرعاش

المراهنة على الميليشيات خاطئة وليبيا لا تكون تحت حكم الإخوان

## تيدروس يحظى بثقة العالم وترامب لا يجد متعاطفا مع تعليق دعم منظمة الصحة العالمية

لندن - لم يجد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أي متعاطف معه بعد قرار تعليق واشنطن دعمها لمنظمة الصحة العالمية، حتى داخل إدارته، إلا أن الأبصار ما زالت شاخصة إلى الرجل الهادئ الذي يجلس على كرسي رئاسة منظمة الصحة العالمية وهو يقدم للعالم الأخبار الصحيحة عن كورونا.

ولم يفقد مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، برابطة جاشه وهو يتحدث يوميا عن الخسائر البشرية والأضرار التي أصابت العالم برمته جراء تفشي فيروس كورونا، مقلما لا يعد الناس بامال كاذبة، ولا يتحدث بلغة السياسيين المراوغة،

لذلك يتربص منه سكان العالم برمته الإخبار الدقيقة. بينما اتخذ ترامب قراره بتعليق الدعم للمنظمة الدولية بالرغم من وجود معارضة داخل إدارته، خاصة من كبار المستشارين في المجال الطبي.

ولخص أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة الموقف الدولي من القرار الأميركي بقوله إن هذا ليس الوقت الملائم لخفض الموارد المخصصة لمنظمة الصحة العالمية.

وقال في بيان "هذا وقت الوحدة وعلى المجتمع الدولي العمل سويا في تضامن لوقف الفيروس وتبعاته المدمرة".

وتختلف شخصية الإنيوبي تيدروس المتميزة بدفنها، والذي يلقيه عدد كبير من المسؤولين بـ "الأخ" في مقابل "الأخت"، عن الشخصية الباردة للصينية - الكندية مارغريت تشان التي توت قبله إدارة منظمة الصحة العالمية.

وبشئ من التأثر روى تيدروس، الذي سبق أن تولى في إثيوبيا منصب وزير الصحة ووزير الخارجية، خلال تقديمه ترشيحه لمنصبه الحالي، أنه فقد أختا أثناء طفولته

لورا هاموند العالم يحتاج إلى هدوء وحزم الدكتور تيدروس لمواجهة وباء كورونا المروع

## حزب الله يزعم المنظومة المالية لاستكمال السيطرة على لبنان

استسلام القوى «السيادية» يعبد الطريق أمام ذراع طهران في بيروت



حزب الله يجر لبنان إلى محور إيران دون أي مقاومة

أمام حزب الله لوضع يده على كامل لبنان وتنفيذ خطط تفكيكه وإعادة تركيبه بما يتوافق مع مشروع راعيته إيران. وإلى الآن لا تجد القوى المنشحبة من المشهد، وفي مقدمتها تيار المستقبل، سبيل العودة مجددا وإعادة تشكيل جبهة قوية قادرة على التصدي لخطط الحزب، وهو مطلب بات ملحا، وإلا فإن "الرحم على لبنان الذي نعرفه سيكون قريبا" على حد تعبير أحد السياسيين.

للمرة الأولى، وبالتالي تعزيز توقعهم الحكومي إلى أن انتهى الوضع بتشكيل حكومة اللبون الواحد، بعد أن قررت القوى ذاتها الانسحاب من المشهد على وقع حراك 17 أكتوبر.

ويقول دبلوماسيون إن خيار الانسحاب لتلك القوى التي شكلت في إحدى الفترات خط الدفاع الأول عن سيادة لبنان، يمكن اعتباره خطأ آخر لا يقل جسامته حيث أن ذلك فسح المجال

اليوم حزب الله في بث الشقاق فيه وما سهل عليه ذلك هو الحسابات الخاطئة لبعض أقطابه التي استدرجها الحزب لفخه من خلال القبول بتسوية سياسية في العام 2017 أوصلت حليف حزب الله ميشال عون إلى سدة رئاسة الجمهورية.

واستتبع هذا الخطا الاستراتيجي جملة من التنازلات لعل أبرزها الموافقة على قانون انتخابي أتاح للحزب وحلفائه الحصول على أغلبية برلمانية

تأثيرات العقوبات الأميركية التي بدأت تخفقه وأيضا جعل كل لبنان يدور في فلك المحور الإيراني السوري باعتباره سيصبح مرتبطا به اقتصاديا.

وعن الخطة الاقتصادية التي تسوق لها حكومة حزب الله قال الوزير اللبناني السابق أن حكيم في تغريدة الخميس عبر حسابه على تويتر "غياب ذكر الإصلاحات المتعلقة بالتهرب الضريبي والجمركي والاقتصاد الريفي في الخطة الاقتصادية الإصلاحية المطروحة من قبل الحكومة من جهة، والمنهجية المتبعة لإخراج لبنان من الشرعية الدولية عبر تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد نقدي من جهة أخرى، يطرح أسئلة عديدة".

وأقر حكيم بوجود "مؤامرة وانقلاب على الدستور، وتناغم واضح في هذا المخطط الذي يعزز الفساد والأعمال غير الشرعية ويضرب القوانين والنظام الاقتصادي في لبنان".

وكان الزعيم الدرزي ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي قد أطلق في وقت سابق صيحة فرح حيا ما يدبر للبنان قائلا إنهم "يريدون السيطرة على المصرف المركزي والمصارف ويتهمون الآخرين بالأموال المنهوبة، متناسين أنهم جاؤوا إلى البلد منذ العام 2005 وبدأوا يمارسون دورهم في السلطة، ويوجهون الاتهام إلى فريقنا. وإذا كنا نحن في الحكومة منذ 30 سنة، فهناك 15 سنة كانوا خلالها شركاء في المجلس النيابي والحكومة، فأماذا عنها؟ استلموا على سبيل المثال ملف الكهرباء ووزارة الطاقة وما زلنا حتى اليوم نعاني من عدم معالجته، فنصف الدين تقريبا من الكهرباء".

ويبدأ أن جنباط يحاول استنهاض همم القوى السياسية الصديقة لإعادة ترتيب صفوفهم والتحرك حيث أن ما يجري اليوم تفوق خطورته حتى ذلك الذي جرى في العام 2005 حينما تم اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، فمن يتعرض اليوم للتصفية هو لبنان وهويته.

وكان اغتيال الحريري قد وحد جميع اللبنانيين ضد الوجود السوري المتهمم بالوقوف خلفه وقد اضطرت دمشق إلى الانسحاب من لبنان في ذلك العام، بعد أن جويت بمقاومة سياسية وشعبية شديدة قادها تحالف 14 آذار، الذي نجح

يوجد حزب الله نفسه في وضع مريح لإعادة تشكيل لبنان ومنظومته الاقتصادية وفق تصوراته الشمولية التي تخدم بالضرورة المحور الإقليمي الذي ينتمي إليه، لاسيما في غياب أي معارضة حقيقية يمكن أن تتصدى له.

بيروت - تحضر دوائر سياسية من مسار تفكيك الدولة اللبنانية وإعادة تركيبها بما يخدم المشروع الإيراني يسير على قدم وساق، في الوقت الذي تبدي فيه القوى "السيادية" اللبنانية حالة من الاستسلام نتيجة تشتتها وانشغال بعضها بزماتها الداخلية. وتشير الدوائر إلى أن حزب الله لم ينجح فقط في امتصاص الحراك الشعبي الذي اندلع في 17 أكتوبر الماضي ضد سياسات الطبقة الحاكمة والتي يعد الحزب أحد أقطابها، بل حول الحراك إلى فرصة لاستكمال بسط نفوذه على ما تبقى من المؤسسات الدستورية، من خلال فرض رئيس وزراء (سني) من الموالين له وشركائه في الحكم والذي ذهب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إلى حد اعتباره "مجرد موظف عند أحد الضباط السابقين وعند جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحر حليف حزب الله)".

ولئن كان لتلك الخطوات ما يبررها نتيجة تآزم الوضع المالي، فإن ذلك لم يمنع حزب الله من الاستثمار فيها لتوجيه نقمة الشارع إلى المصارف، بما يمهّد للانقضاض على النظام المالي، عبر حكومة حسان دياب، التي سربت مؤخرا مسودة خطة اقتصادية تضمنت الغاما عدة، من بينها هيكلية النظام المصرفي، غاصة الطرف في خطتها عن مواطن الفساد والهدر الحقيقيين.

ويقول خبراء إن حزب الله يسعى جاهدا لاستبدال دور النظام المالي الحالي بما يطلق عليه الاقتصاد النقدي، وهذا سيمكنه من أن يكون المحكم الرئيسي في الدورة الاقتصادية، ويلتزم الخبراء إلى إحداث شلل على مستوى المنظومة المصرفية سيؤدي بالضرورة إلى تعطيل العمليات التجارية التقليدية، وهذا سيفتح الباب أمام الحزب الذي يسيطر اليوم على المرافق الجوية والحدود البرية الشرعية وغير الشرعية لإخلال السلع والتسويق لها في الداخل للاستفادة من أرباحها.

كما ستمكن هذه الاستراتيجية حزب الله من تأمين الأسواق للمتوجات الإيرانية والسورية، وللشركات التي تعد جزءا من منظومته المالية، وبهذا يضرب عصفورين بحجر واحد، أي التخلص من

بيروت - تحضر دوائر سياسية من مسار تفكيك الدولة اللبنانية وإعادة تركيبها بما يخدم المشروع الإيراني يسير على قدم وساق، في الوقت الذي تبدي فيه القوى "السيادية" اللبنانية حالة من الاستسلام نتيجة تشتتها وانشغال بعضها بزماتها الداخلية. وتشير الدوائر إلى أن حزب الله لم ينجح فقط في امتصاص الحراك الشعبي الذي اندلع في 17 أكتوبر الماضي ضد سياسات الطبقة الحاكمة والتي يعد الحزب أحد أقطابها، بل حول الحراك إلى فرصة لاستكمال بسط نفوذه على ما تبقى من المؤسسات الدستورية، من خلال فرض رئيس وزراء (سني) من الموالين له وشركائه في الحكم والذي ذهب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إلى حد اعتباره "مجرد موظف عند أحد الضباط السابقين وعند جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحر حليف حزب الله)".

بيروت - تحضر دوائر سياسية من مسار تفكيك الدولة اللبنانية وإعادة تركيبها بما يخدم المشروع الإيراني يسير على قدم وساق، في الوقت الذي تبدي فيه القوى "السيادية" اللبنانية حالة من الاستسلام نتيجة تشتتها وانشغال بعضها بزماتها الداخلية. وتشير الدوائر إلى أن حزب الله لم ينجح فقط في امتصاص الحراك الشعبي الذي اندلع في 17 أكتوبر الماضي ضد سياسات الطبقة الحاكمة والتي يعد الحزب أحد أقطابها، بل حول الحراك إلى فرصة لاستكمال بسط نفوذه على ما تبقى من المؤسسات الدستورية، من خلال فرض رئيس وزراء (سني) من الموالين له وشركائه في الحكم والذي ذهب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إلى حد اعتباره "مجرد موظف عند أحد الضباط السابقين وعند جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحر حليف حزب الله)".



آلان حكيم  
التحول لبنان إلى اقتصاد نقدي يطرح أسئلة عديدة

وتقول الدوائر إن الحزب بتواطؤ من قوى سياسية انتقل اليوم إلى المرحلة الثانية في مسار تفكيك الدولة وإعادة صياغة هويتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية من خلال محاولة شل العمود الفقري الذي تستند إليه (الدولة)، أي النظام المصرفي، بعد أن نجح في تحييد الجيش اللبناني، وحتى خصومه السياسيين.

وبدأ حزب الله العمل على ضرب المنظومة المصرفية منذ قسرة من خلال شن حملات إعلامية منهجة، وتحريض الشارع، وقد انتقل اليوم إلى مستوى جديد في سياق حربه المفتوحة عليها. ولطالما شكلت المصارف عقدة بالنسبة إلى حزب الله ليس فقط لجهة فشل ضغوطه عليها بالتمرد وعدم

## إسرائيل وحماس أمام فرصة «نادرة» لعقد صفقة أسرى

اعتقالهم، عقب الإفراج عنهم عام 2011، مقابل تقديم معلومة كهذه. وللمرة الأولى، منذ الإعلان عن اختفاء الإسرائيلييين الأربعة، قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في السابع من الشهر الجاري في بيان إن "منسق شؤون الأسرى والمفقودين يارون بلوم وطواقمه بالتعاون مع هيئة الأمن القومي والمؤسسة الأمنية، مستعدون للعمل بشكل بناء من أجل استعادة القتلى والمفقودين، وإغلاق هذا الملف ويدعون إلى بدء حوار فوري من خلال الوسيط".

غزة - أعلن مسؤول إسرائيلي كبير أن هناك فرصة نادرة للتوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى مع حركة حماس في قطاع غزة. ونقلت القناة الإخبارية الإسرائيلية عن المسؤول الذي لم تكشف اسمه قوله "نحن أمام فرصة فريدة ونادرة للتوصل إلى صفقة أسرى مع حماس". وأضاف "سعيد الجيش الإسرائيلي جثماني الجنديين أرون شاول وهدار غولدين، بالإضافة إلى المدنيين اللذين تحتجزهما حماس، أبرأ منغيستو وهشام السيد".

وتحتجز حركة حماس الإسرائيلييين الأربعة منذ العام 2014 بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة. وفي هذا الصدد أوضح المسؤول الإسرائيلي "لم تسنح هكذا فرصة خلال السنوات الست الماضية". وأشار إلى أن أزمة فيروس كورونا واحتياج حركة "حماس" للمعدات لمواجهة الوباء "قد يعجلان في إتمام الصفقة". وجررت أضر صفقة تبادل بين إسرائيل وحماس في العام 2011، حينما تم تبادل جندي إسرائيلي بأكثر من ألف أسير فلسطيني، العشرات منهم من أصحاب الأحكام المؤبد. وتشير معطيات فلسطينية رسمية إلى وجود أكثر من 5 آلاف أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية. وتقول حركة حماس إنها على استعداد لخوض مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، من أجل إبرام صفقة تبادل جديدة، تشمل الإفراج عن أعداد من الأسرى. وحتى الآن، ترفض الحركة الكشف عن مصير الإسرائيلييين الأربعة، مشترطة إفراج إسرائيل عن أسرى أعادت

من نظام البشير كثر، كما أن اتساع حجم الشراعات في الشارع ربما يؤدي إلى تشجيع المستأثرين من أداء الحكومة الانتقالية على التجاوب، بحجة المطالبة بإصلاح الأوضاع الاقتصادية. وأعربت حكومة حمدوك عن ضيقها من عدم تلقي مساعدات خارجية كبيرة تخفف عنها وطاة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المتركمة، وتجعلها قادرة على الصمود ومواجهة التحديات.

وحذرت دوائر سودانية من خطورة زيادة الضغوط على رئيس الحكومة، فقد تضطره إلى الاستقالة، إذا لم يجد تعاونا كافيا من المواطنين وقوى الحرية والتغيير ومجلس السيادة. لكن الباحث السوداني، شوقي عبدالعظيم، قال لـ"العرب"، إن التظاهرات لا تتمتع بحاضنة سياسية أو اجتماعية، وأنها على مجمل الأوضاع سوف يبقى محدودا، ولا تستهدف إعادة نظام البشير إلى السلطة من جديد، بل تبحث عن دور في معادلة الحكم القائمة، أو على الأقل تخفيف حدة الإجراءات التي اتخذت ضد الحركة الإسلامية وأتباعها، والتي أصابت أهدافها بغلق بعض منابع التمويل الذي تتلقاه.

وأضاف أن عناصر النظام السابق يدركون جيدا استحالة دعمهم من جموع الشعب السوداني، وهذه التظاهرات من شأنها السعي لإثبات الوجود على الساحة السياسية. وأصبحت الحكومة مطالبة بالتدخل سريعا لسواد التظاهرات، عقب إعلان لجان المقاومة عن رغبتها في التعامل معها بالقوة، ما يشير إلى إمكانية اندلاع أعمال عنف وفوضى، وبالتالي يواجه المكون المدني والعسكري في السلطة، وقوى الحرية والتغيير كظهير سياسي مدني، مازقا جيدا قد يحمل خطرا داهما يستوجب إعادة توحيد صفوف لمنع انفلات الأوضاع الداخلية.

## إسلاميو السودان يصعدون ضد حمدوك

وطالب الناشط والمحل السياسي السوداني، عصام دكين، بالتعاطي بجديّة مع تظاهرات أنصار البشير مع وجود غضب في الشارع لا يمكن التهاون معه، وربما يستثمر حزب المؤتمر الوطني (المحل) هذه المسألة لنسج تحالفات سياسية مع العديد من القوى غير المنضوية تحت لواء الحرية والتغيير، والتي لدى بعضها اعتراضات على طريقة إدارة الحكومة للفترة الانتقالية. وأشار دكين إلى أن الأوضاع المعيشية الضاغطة في البلاد يمكن أن تقود إلى المزيد من التظاهرات في الأيام المقبلة، وأنه بالفعل جرى الإعلان عن تنظيم مسيرات أخرى يومي الجمعة والسبت، إلى جانب أن حالة السهولة التي يعاني منها السودان تدفع إلى إعادة ترتيب الأوراق، وهو أمر تحاول عناصر نظام البشير استغلاله لصالحها.

ويحذر العديد من زيادة الأعداد المشاركة في التظاهرات، لأن من استفادوا

والحقيقية للفساد، لتثعب الأدوات التي لجأ إليها أنصار البشير لتعطيل عملية الملاحقة، وعدم تجريدهم من ثرواتهم التي تراكمت على مدار ثلاثة عقود، والتي تعد إحدى أهم أدوات مقاومتهم للسلطة الراهنة.

ولجأ هؤلاء إلى التظاهرات لزيادة إرباك حكومة حمدوك، في وقت تسعى فيه أجهزة لاضبط حركة الشارع مع دخول قرار حظر العام حيز التنفيذ غدا السبت، بسبب الأجواء التي فرضها انتشار كورونا، وما يستلزمه من خطوات احترازية لتطبيق التباعد الاجتماعي.

وتلقى عدد من أعضاء لجنة إزالة التمكين تهديدات بالقتل عقب حل منظمة الدعوة الإسلامية قبل أيام، وهي واحدة من الأثرع التي استخدمها النظام السابق للتمدد داخليا وخارجيا، وكشف الاقتراب منها بعد فترة من التردد عزم الحكومة على تجفيف منابع الرئيسية لدولة البشير.



المظاهرات سلاح فلول البشير

الخرطوم - تظاهر المئات من السودانيين الموالين لنظام الرئيس المعزول عمر البشير، الخميس، تحت شعار الحراك الشعبي الموحد (جشد) في محيط القيادة العامة للجيش بالخرطوم، للمرة الثانية منذ سقوط البشير، احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية، وطالبوا برحيل حكومة عبدالله حمدوك، بذريعة فشلها في مواجهة الأزمات.

وصرحت مصادر سودانية لـ"العرب"، أن تدهور الأوضاع حق يراود به باطل، حيث يسعى منظمو التظاهرات إلى استقطاب الشرائح الغاضبة من ترددي الأحوال المعيشية، والتشويش على خطوات لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال التي نشطت بقوة، وعازمة على أداء دورها. واتخذت اللجنة خطوات نوعية الأيام الماضية حيال عدد من كبار رموز نظام البشير ومنظمات مهمة كانت تابعة له، بصورة أوحث بأنها مصممة على إتمام مهمتها في هذا الملف، حيث يمثل المضي قدما فيه إزعاجا لفظول النظام السابق الذين يراهنون على تعطيله بالتظاهرات ووسائل أخرى لمنع اقتلاعهم من مؤسسات حيوية في الدولة.

ووضعت قوات الجيش حواجز وأسلاك شائكة وأغلقت الطرق المؤدية إلى مقر القيادة العامة كي تحول دون وصول المتظاهرين إليه، وتمت مطاردتهم في الشوارع المحيطة لمنع زيادة أعدادهم وتنفيذ اعتصام جديد، قد يمثل مازقا للسلطة الانتقالية في وقت تتزايد حولها المشكلات الاقتصادية مع تصديدها منع انتشار فيروس كورونا في البلاد.

وتعاملت قوات الأمن السودانية مع التظاهرات بالهراوات والغاز المسيل للدموع لتفريقها. وتواجه لجنة إزالة التمكين تحديات في الوصول إلى المراكز الخفية

# أخبار

## أكراد العراق يلوحون بورقة داعش لاستعادة دورهم في كركوك

### سجال بين بغداد وأربيل بشأن حقيقة الوضع الأمني في المحافظة



جرح ما بعد استفتاء الاستقلال يأبى أن يندمل

القوات الأميركية من استعادة جثث الجنديين إلا عندما نفذ جهاز مكافحة الإرهاب العراقي إنزالا جويًا واسعًا تحت غطاء ناري كثيف وحاصر منطقة كبيرة ثم قام بتمشيطها. ويسري اعتقاد على نطاق واسع في أوساط الخبراء الأمنيين بأن الأوضاع الأمنية لن تهدأ في المناطق المتنازع عليها ما لم تعد إليها قوات البيشمركة الكردية. لكن الأحراب الكردية ووسائل الإعلام في الإقليم شبه المستقل، تقول إن بغداد لا تأخذ التحذيرات من مخاطر عودة داعش بنظر الاعتبار، نافية وجود أي دوافع سياسية تقف خلف هذه التحذيرات.

ويرى الإقليم الكردي أن من حق قواته أن تنتشر في كركوك التي يشكل الأكراد أكثر من نصف سكانها. ويعتقد مراقبون أن هذه الاحتكاكات ربما تقود إلى انفجار واسع في هذه المناطق التي يسيطر التشنج القومي على مزاج سكانها، ما يتطلب تسوية عاجلة تتضمن إشراك القوات الكردية في تأمين المناطق المتنازع عليها بين العرب والأكراد.

وسيكون هذا الملف من بين أبرز التحديات التي تواجه حكومة رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي في حال نيلها ثقة البرلمان. ويرتبط الكاظمي مع الزعيم الكردي البارز مسعود البارزاني بصداقة عميقة تعود إلى سنوات سابقة. وقد أيد البارزاني بقوة ترشيح الكاظمي لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة قبل تكليفه رسميًا من قبل رئيس الجمهورية، في مؤشر واضح على علاقتهم الوطيدة.

وخضعت هذه المناطق الوعرة التي يسكنها خليط من العرب والأكراد والمسيحيين، طيلة أعوام لسيطرة قوات البيشمركة قبل أن تُرغم على مغادرتها العام 2017 عندما أطلق رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي حملة طرد القوات الكردية من المناطق المتنازع عليها. ويقول ضابط كبير في وزارة الداخلية العراقية إن وسائل إعلام وشخصيات كردية تروج أنباء وهمية عن هجمات نفذها تنظيم داعش خلال الأسبوعين الماضيين، مؤكدا حدوث تعرّض محدودين فقط وقعا خلال هذه المدة في المنطقة، لكن المنشورات الكردية تتحدث عن عشرين هجوما.

### الشكوك في تلاعب الأكراد بورقة داعش تصل حد اتهامهم بتسريب معلومات للتنظيم تساعد على نصب الكماين وتنفيذ الهجمات

ويشك متابعون للشأن العراقي في أن القوى السياسية الكردية تعتمد على تضخيم الأنباء المتعلقة بأنشطة تنظيم داعش في المناطق المتنازع عليها، فيما يذهب آخرون أبعد من ذلك بكثير. وعندما قتل جنديان أميركيان في الثامن من الشهر الماضي في منطقة جبلية قرب كركوك وسط ظروف غامضة، ألح مسؤولون أمنيون في بغداد على قوات البيشمركة الكردية متورطة في تسريب معلومات لتنظيم داعش، مكنته من نصب كمين محكم. ولم تتمكن

أكراد العراق الذين ينظرون إلى محافظة كركوك الغنية بالنفط كجزء لا يتجزأ من أراضيهم وكدافع أساسي لمواصلة الحلم بـ"دولتهم" القابلة للحياة، لا يوفرون وسيلة لحوض الصراع على المحافظة، وإن استدعى الأمر استخدام ورقة تنظيم داعش في ذلك، خصوصا وأنهم قد سبق لهم أن استخدموا الورقة ذاتها وشرعوا يلوحون، بعد مشاركتهم في التصدي للتنظيم المتشدّد أثناء غزوه لمساحات شاسعة من الأراضي العراقية، بحدود جديدة "ترسم بالدم".

كركوك (العراق) - ديور سجال منذ أسابيع بين القوات الاتحادية التابعة للحكومة المركزية العراقية وقوات البيشمركة التابعة للإقليم الكردي في شمال العراق، بشأن حقيقة استئناف تنظيم داعش أنشطته في كركوك والمناطق القريبة المتنازع عليها بين العرب والأكراد.

وتعدت خلفيات السجال إلى خارج النطاق الأمني للملف، حيث يطرح البعض فرضية أن يكون قادة الإقليم الكردي الذي يتمتع بصلاحيات واسعة جعلته أشبه بكيان مستقل، بصدد استخدام ورقة التنظيم المتشدّد الذي سبق له أن سيطر بين سنتي 2014 و2017 على ما يقارب ثلث مساحة العراق، في حملة دعائية مدارها أنه لا غنى عن دورهم ودور قواتهم في حماية كركوك وحفظ استقرارها.

ولم تستطع قيادة الإقليم إلى اليوم هضم إخراج البيشمركة من المحافظة والإطاحة بالمحافظ السابق نجم الدين كريم ضمن تداعيات الاستفتاء الذي أجراه أكراد العراق قبل أقل من ثلاث سنوات، دون موافقة الدولة المركزية على استقلال إقليمهم وردت عليه بغداد بسلسلة من الإجراءات الصارمة.

ويؤكد ساسة وقادة رأي عراقيون أن أكراد العراق سبق أن استخدموا بالفعل ملف تنظيم داعش الذي شاركت قواتهم في صدّه، لكن ذلك الدور رفع من طموحات القيادة الكردية التي لمست مقدار الضعف الذي آلت إليه الدولة العراقية حتى أن الزعيم الكردي والرئيس السابق لإقليم كردستان العراق مسعود البارزاني بدأ يتحدّث آنذاك عن رسم حدود جديدة للإقليم بالدم.

وتأتى كركوك على رأس المناطق العراقية المتنازع عليها كون أراضيها تحتوي على مخزونات هامة من النفط وهي تتشكل بالنسبة لأكراد العراق شريان حياة لـ"الدولة" التي لا يتخلون عن حلم إقامتها رغم استحالة تحقيق ذلك الحلم في الوقت الراهن. وفجر الخميس، تضاربت الأنباء الصادرة من وسائل إعلام كردية مع

## تحشيد الإخوان لقواتهم يحبط جهود التهدئة في أبين

عدن - كشفت مصادر يمنية مطلعة لـ"العرب" عن تراجع فرص التهدئة في أبين شرقي عدن بسبب مواصلة الشرعية اليمنية التي يهيمن عليها الإخوان حشد قواتها هناك، ما اضطر المجلس الانتقالي الجنوبي إلى استنفاذ قواته استعدادا لأي مواجهة قادمة.

وأشارت المصادر إلى فشل وساطات قام بها التحالف العربي لتخفيف حدة التوتر في ظل مؤشرات على انفجار مفاجئ للوضع، نتيجة إصرار القوات الحكومية على استخدام المزيد من التعزيزات من محافظتي شبوة ومارب، ودفع المجلس الانتقالي في المقابل بقوات إضافية إلى مناطق التماس في محيط بلدة شقرة الساحلية بمحافظة أبين.

وفي إطار التحركات لاحتواء التوتر، أشارت مصادر إعلامية تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي إلى لقاء جمع أحمد سعيد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي، الأربعة بلجنة التهدئة التي تضم اللواء فضل حسن قائد المنطقة العسكرية الرابعة والعميد ثابت مثنى جواس قائد محور العنق قائد اللواء 131 مشاة الذي يتولى أيضا رئاسة لجنة التهدئة.

ووفقا للمصادر فقد وقف الاجتماع على نتائج اللقاءات التي تمت بين لجنة التهدئة وقيادات الوحدات العسكرية التابعة للشرعية المتمركزة في منطقة شقرة، والتي تضمنت التفاهم حول تخفيف حدة التصعيد العسكري والسياسي والإعلامي وعقد اجتماع مشترك في مقر قيادة التحالف العربي بعدن بحضور أربعة ممثلين عن المجلس الانتقالي ولجنة التهدئة، ونقلت المصادر عن بن بريك تأكيد في ختام الاجتماع على التزام المجلس بوقف إطلاق النار وتنفيذ اتفاق الرياض.

### قطر تمول معسكرات الإخوان في اليمن استعدادا لجولات من المواجهة مع المجلس الانتقالي والمقاومة الوطنية

وأكدت مصادر عسكرية لـ"العرب" أن الوضع لا يزال قابلا للانفجار في أي لحظة في حال لم يتمكن التحالف العربي من إقناع الشرعية بسحب قواتها العسكرية التي استخدمتها خلال اليومين الماضيين والعودة سريعا إلى طاولة الحوار بين الانتقالي والحكومة لبحث آليات تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض.

ولفتت المصادر إلى أن تيارات نافذة في الحكومة اليمنية تعمل على عرقلة تنفيذ اتفاق الرياض والدفع باتجاه المواجهات العسكرية. ويتزعم بعض المقيمين من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي خط التصعيد انطلاقا من خلفيات مناطقية تستحضر الصراع القديم في جنوب اليمن، بينما يسعى تيار الإخوان المدعوم من قطر داخل الحكومة اليمنية لتعمير أجندة إقليمية تهدف إلى تغيير موازين القوة في البلد لصالح جماعة الإخوان التي خسرت الكثير من مكاسبها على الأرض في الفترة الماضية نتيجة سيطرة الحوثيين على محافظة الجوف ومنطقة نهم.

وقالت المصادر إن قطر باتت لاعبا أساسيا في التطورات التي تشهدها العديد من مناطق اليمن من خلال دعم



أجواء تصعيد لا تهدئة

## العراق يحتج على انتهاك تركيا لهماله

وتحاول تركيا أن تفرض على العراق كما على سوريا منظورها الخاص لحفظ أمنها عن طريق التدخل في عرق البارزاني بقوة ترشيح الكاظمي أمينة لها هناك.

ولا ينفي عراقيون مسؤولية حكوماتهم عن تزايد الجراة التركية في انتهاك السيادة العراقية من خلال تسامحهم مع تلك الانتهاكات التي وصلت حد إقامة قاعدة عسكرية في منطقة بعشيقة قرب الموصل دون تنسيق مع السلطات العراقية، حيث ما تزال أنقرة ترفض إخلاءها رغم مطالبة بغداد بذلك.

القصف عن مقتل امرأتين من سكان المخيم.

ودأبت تركيا منذ سنوات طويلة على التدخل عسكريا داخل الأراضي العراقية بذريعة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني الذي تصفه أنقرة منظمة إرهابية، غير أنها استغلّت خلال السنوات القليلة الماضية ضعف الدولة العراقية لتوسّع من دائرة عملياتها في مناطق بالمعنى العراقي بعيدا عن حدودها لتشمل تلك العمليات محورا طويلا يمتد من جبل قنديل شرقا إلى سنجار غربا مرورا بمخيم.

بغداد - احتجت حكومة بغداد على قيام الطيران الحربي التركي بصف

مخيم للاجئين في عمق الأراضي العراقية ما أسفر عن سقوط ضحايا بشرية. وقال متحدّث باسم وزارة الخارجية العراقية، الخميس، إن الوزير في حكومة تصريف الأعمال محمد الحكيم وجه استدعاء للسفير التركي لدى بغداد على خلفية قصف طائرة تركية مسيرة للحمّخ الذي يؤوي لاجئين من أكراد تركيا، ويقع بالقرب من مدينة مخيم جنوبي مدينة الموصل بشمال العراق. وقد أسفر

## قلق دولي من إطلاق الدواعش من سجون صبراتة

طرابلس - تنامي القلق الدولي من تداعيات المعارك الجارية في ليبيا بعد أن أطلقت حكومة الوفاق سراح الإرهابيين من سجون صبراتة وصرمان غرب البلاد، في وقت تحذر فيه مصادر دبلوماسية من توظيف الميليشيات لمساجين الإرهاب للقتال في صفوفها.

وحذر متابعون للشأن الليبي من أن سجون صبراتة وصرمان وإطلاق سراح الإرهابيين من السجون الخاضعة لسيطرة ميليشيات الوفاق في العاصمة طرابلس أيضا، وهو ما يلقي مساندة ودعمًا من قبل مفتي ليبيا المعزول الصادق الغرياني وأعضاء من دار الافتاء.

وقالت بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا إنها تتابع بقلق بالغ تقارير عن اقتحام سجن وإطلاق سراح 401 سجين وأعمال انتقامية في مدن غرب ليبيا سيطرت عليها ميليشيات حكومة الوفاق هذا الأسبوع. ويأتي البيان عقب سيطرة الميليشيات على مدينتي صرمان وصبراتة الاثنتين.

وجاء في بيان البعثة أنها تتابع "ببالغ القلق التقارير التي تفيد بوقوع هجمات على المدنيين واقتحام سجن صرمان وإطلاق سراح 401 سجين دون إجراءات قانونية سليمة أو تحقيق علاوة على تمثيل بالجنح وأعمال انتقامية بما في ذلك أعمال النهب والسطو وإحراق الممتلكات العامة والخاصة".

ووصف بيان البعثة الأهمية ما وقع في صبراتة وصرمان بـ"الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان". وعبر وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم في اتصال هاتفى الأربعاء مع وزير خارجية الوفاق عبدالهادي الحوي عن قلقه حيال الأخبار الواردة بشأن الانتهاكات التي حدثت في المدن الغربية، وخاصة مدينتي صرمان وصبراتة، داعيا إلى ضرورة إيجاد حل للأزمة الليبية بشكل جذري من الليبيين أنفسهم.

وتلارد رئيس حكومة الوفاق فايز السراج ووزير داخلته فتحي باشاغا جرائم حرب بعد سيطرة ميليشيات طرابلس المدعومة من تركيا على عدة مدن ساحلية غرب العاصمة. وأشارت أعمال عنف الميليشيات ضد المدنيين في صبراتة وصرمان استنكارا شعبيا، وخاصة الشق الذي يدعم المشير خليفة حفتر في معركته ضد الإرهابيين في المنطقة الغربية.

وقبل هجوم الميليشيات على صبراتة وصرمان برزت دعوات تطالب بإطلاق سراح جميع المساجين في سجون طرابلس لمساعدة الجهود الحربية للميليشيات، فيما يكثف فيه الغرياني ضغوطه على حكومة الوفاق

ووقعت دار الإفناء التابعة للمؤتمر الوطني العام سابقا عبدالباسط غويلة إن هناك أبرياء في سجون الردع (سجن قوة الردع الخاصة) يجب إخراجهم. وأضاف غويلة في تدوينة نشرها على صفحته بموقع فيسبوك "لن يتم النصر إلا بإخراج المساجين من كل السجون".

ويوجد الآلاف من الإرهابيين والمجرمين في سجون قوة الردع بطرابلس. ويرى مراقبون أنه بمجرد حدوث أول خلاف بين الميليشيات في طرابلس قد يلقي سجن الردع نفس مصير سجن مباحث الغربية بمدينة صرمان الذي كان بداخله العشرات من الإرهابيين الذين أصحوا أحرارا بغض مسلحي الوفاق والغطاء الجوي التركي.

وأبدى عضو المؤتمر الوطني العام سابقا التواقي العوضه تخوفه من استمرار سيطرة الإخوان والإرهابيين على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والإعلامية في طرابلس.

وقال العوضه في تصريحات إعلامية إن "حكومة الوفاق لن تتسرد في إطلاق سراح المعتقلين الإرهابيين من السجون للقتال إلى جانب ميليشياتها في طرابلس".

وأوضح أن "الدواعش والإرهابيين يتواجدون على جميع جبهات القتال منذ بداية المعركة في العاصمة"، مشيرا إلى أن "السراج لن يتردد في إطلاق سراح الإرهابيين والمعترفين للقتال إلى جانب قواته".

وأوضح أن "الدواعش والإرهابيين يتواجدون على جميع جبهات القتال منذ بداية المعركة في العاصمة"، مشيرا إلى أن "السراج لن يتردد في إطلاق سراح الإرهابيين والمعترفين للقتال إلى جانب قواته".

## جنوب أفريقيا تغرد خارج السرب في ملف الصحراء المغربية

أسفله لما أسماه "الطريق المسدود في العملية السياسية لملف الصحراء" في وقت نوه فيه أغلب أعضاء المجلس بالزخم الذي أفرزه عقد مائتين وستين مدينتي جنيف في ديسمبر 2018 ومارس 2019 جمعتا الأطراف المتنازعة والمتدخلة في الملف.

وبيدما ينص مجلس الأمن بوضوح في قراراته على مهمة بعثة "المنورسو" في مراقبة احترام الاتفاقات العسكرية، تصر بريتوريا على أن مهمة البعثة الأممية هي تنظيم استفتاء، وهو خيار استتبعه مجلس الأمن بشكل قاطع منذ سنة 2001.

وكان مجلس الأمن قد أكد الخميس على التفاوض وفق آلية "المائدة المستديرة" من أجل التوصل إلى حل نهائي للنزاع حول الصحراء المغربية، وهو ما دعمه المغرب وتتوحد من نتائج جبهة البوليساريو الانفصالية، في وقت فشلت فيه جهود جنوب أفريقيا في تمرير أي مقترح ينال من الوضعية القانونية والسياسية للمغرب.

ويأتي موقف بريتوريا بعد فشلها في تمرير مقترحات تصب في صالح جبهة البوليساريو الانفصالية أمام مجلس الأمن خلال مناقشتها لملف الصحراء المغربية الخميس الماضي. وعقب انتهاء المفاوضات الأممية أعرب وفد جنوب أفريقيا بالمجلس عن

محمد مامون العلو

الرباط - عادت دولة جنوب أفريقيا إلى إثارة الخلافات مع المغرب بعد أن وصفت الصحراء المغربية في بيان لها بـ"أخر مستعمرة في أفريقيا" وهو توصيف لا يتبناه الاتحاد الأفريقي ولا الأمم المتحدة.

وعقب يوسف العمراني، سفير المغرب بجنوب أفريقيا، على بيان حكومة جنوب أفريقيا بالقول إن التوصيف "مجانبة للصواب ومضلل وفي غير محله".

وتذكر العمراني أن حوالي 70 قرارا لمجلس الأمن وما لا يقل عن 120 تقريرا لمختلف الأمم المتحدة للأمم المتحدة لا تتضمن أي إشارة إلى كون الصحراء المغربية "أرضا محتلة"، أو تعتبر المغرب "قوة احتلال".

وأكد السفير المغربي ببريتوريا أن "غالبية دول العالم أعربت عن دعمها لجهود المغرب في تسوية هذا النزاع الإقليمي، وخاصة من خلال مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية".

ويأتي موقف بريتوريا بعد فشلها في تمرير مقترحات تصب في صالح جبهة البوليساريو الانفصالية أمام مجلس الأمن خلال مناقشتها لملف الصحراء المغربية الخميس الماضي. وعقب انتهاء المفاوضات الأممية أعرب وفد جنوب أفريقيا بالمجلس عن

## ضغوط اقتصادية واجتماعية لرفع الحجر الصحي في تونس

خطة حكومية لتوفير كمادات محلية الصنع



كمادات من القماش لمواجهة تفاقم الطلب

كوفيد - 19 وهي مخصصة للحماية الفريدة. وأفاد بأنه حاليا تم تصنيع نوع ثالث من الكمادات الواقية بعد عديد الأبحاث في العالم وهي تسمى كمادات بديلة أو "كمادات حاجز" ليست موجهة للفرق الطبية بل موجهة للذين يواجهون الفايروس في الصف الثاني وأيضا للمواطنين العاديين.

وشدد على أن النوع الثالث من الكمادات الواقية يجب أن يكون قابلا للغسل وإعادة الاستعمال مرة أخرى. كما يجب أن تشكل الكمادات حاجزا بين المريض والأصحاء أو العكس، حيث تمنع وصول قطرات رذاذ المصاب بالفايروس إلى جهاز تنفس غير المصاب.

وتابعت تونس في اعتماد هذه الكمادات على دليل وضعتة الوكالة الفرنسية للمواصفات في هذا الشأن. ويص هذا الدليل على وجوب أن يتكون القماش من 3 طبقات من القماش فوق بعضها لصنع حاجز أمام انتقال فايروس كورونا.

وفي ما يتعلق بنوعية القماش الذي يجب أن تصنع منه هذه الأقمشة الواقية فتتم للمصادقة عليها من قبل المركز الفني للنسيج التابع لوزارة الصناعة. وأعربت محمد سعيد أولبعيد، في تصريحات منفصلة، بأن "دوائر أجنبية تخطط عبر خلايا داخلية لزعة استقرار البلاد".

وصرح رئيس تحرير موقع "مغرب إيمارجات" و"إذاعة أم أنفو" القاضي إحسان، بأن "تمويل المؤسساتين يتأتى من فاعلين في القطاع الاقتصادي والخدمات المحلي، وأن مزاعم وزارة الاتصال هي تصفية حسابات مع المنابر والإعلام التي لا توافق الخط السياسي للسلطة".

ويبدو أن الحكومة لا تريد حصر معركتها الجديدة مع قطاع الاتصال فقط، لتفادي أي لغط يتصل بالحريات الإعلامية في البلاد، وتتنوي توسيعها للقطاعات الأخرى المثيرة للشبهات، ولاسيما الجمعيات والأحزاب والتنظيمات الأهلية، خاصة وأن غموضا كبيرا يلف حسابات وموازنات بعض هؤلاء بحسب تقارير رسمية.

ناجعة في تحقيق هدف الحماية. وهذه الكمادات مخصصة للاستعمال المتعدد وهي قابلة للغسل بمسحوق عادي وفي آلة غسل الملابس في درجة حرارة تكون في 60 درجة مئوية أو يدويا باستعمال 10 في المئة من سائل الكلور على كل لتر من الماء. وتترك لتجف بطريقة عادية. وسيحتاج كل مواطن إلى 4 كمادات إذ يستعمل يوميا كمادتين يغسلهما في نهاية اليوم.

ورجح شهاب بن ريانة مدير عام المخبر الوطني لمراقبة الأدوية في تونس، في تصريح لـ"العرب"، أنه "ربما نحتاج أكثر من 30 مليون كمادة في المستقبل" عند تخفيف قيود الحجر الشامل وتوجه الجميع لوضع الكمادات بشكل قد يصبح روتينيا للمواطن التونسي عند خروجه إلى الشارع.

وكان المكي قد أكد في وقت سابق أن "ارتداء الكمادة الطبية سيصبح إجباريا بعد انقضاء فترة الحجر الصحي"، فيما عدلت منظمة الصحة العالمية موقفها من ارتداء القناع الواقي لتتصح بوضعه في الأماكن العامة بالنسبة للجميع بعد أن كانت في السابق تؤكد على أن ارتداءه يقتصر فقط على الفرق الطبية والصحية وعلى المصابين بالفايروس تقاديا لنقص هذه المادة من الأسواق.

وأوضح بن ريانة أن هناك نوعين من الكمادات: الأولى جراحية والثانية عادية وهي التي ظهرت مع انتشار

وتم تشكيل لجنة مشتركة بين وزارتي الصحة والصناعة تضم اختصاصيين لتحديد نوعية القماش المناسبة لصنع الكمادات الواقية ذات الاستعمال المتعدد والموجهة بالأساس لعموم المواطنين.



خليل عموس  
يجب أن تكون الكمادات قادرة على حماية من يرتديها

شهاب بن ريانة  
نحتاج إلى أكثر من 30 مليون كمادة عند تخفيف قيود الحجر

وقال خليل عموس مدير عام الصيدلية المركزية، في تصريح لـ"العرب"، إنه "يجب أن تكون هذه الكمادات قادرة على حماية من يرتديها بنسبة 90 في المئة".

وبيّن أن طريقة احتساب حجم الكميات الأولى التي تحتاجها تونس بالاستناد إلى الفئة العاملة التي ستكون لها أولوية الخروج من الحجر الذاتي والتي تقدر بحوالي 7 ملايين ونصف المليون مواطن.

وسيكون هؤلاء في حاجة إلى كمادتين لكل شخص يعمل بدوام ثماني ساعات يوميا، باعتبار أن الكمادة الواحدة تدوم فترة صلاحيتها أربع ساعات لتكون

في مصادر تمويل المؤسسات الإعلامية، إلى البحث في واحد من الملفات الحساسة في ظل الشكوك المثارة حول تلقي جمعيات وأحزاب ومنظمات وحتى نقابات لتمويلات خارجية، عبر يافطة الأنشطة الدولية.

واستندت الوزارة، إلى النصوص التشريعية المنظمة للقطاع، والتي تستوجب على المالكين توضيح وتبرير مصادر تمويل مؤسساتهم الإعلامية، لكن ذرائعها تبقى انتقائية في نظر فاعلين في المشهد الإعلامي، بسبب ما يرونه "تغافلا رسميا عن وضعية الإعلام السمععي البصري، حيث يتم توطين كل الفضائيات المملوكة للقطاع الخاص

واعتادت الوزارة إلى مسألة التمويل الخارجي لوسائل الإعلام المحلية، بسبب اللغط المثار في الآونة الأخيرة، عقب حجب إذاعة "أم أنفو"، وموقع "مغرب إيمارجات"، ولاسيما بعد تصاعد أصوات في الداخل تنهّم الحكومة بالتضييق على الأقاليم والمنابر الإعلامية المناوئة لها.

وتتبنى المنتصان المحجوبتان في الجزائر، خطا تحريريا ناقدا للسلطة ومتعاطفا مع الحراك الشعبي، كما تصنفان من ضمن الفاعلين في مبادرة إنقاذ الصحافة التي أطلقت مؤخرا للدفاع عن الحريات الإعلامية في الجزائر، والتضديد بتمادي السلطة في ملاحقة وسجن الصحافيين. ويبدو أن الحكومة الجزائرية تنهج عبر فتح ملف التحقيق

## الجزائر توسع معركة حظر التمويل الأجنبي

في عواصم عربية وأوروبية، الأمر الذي يثير استهفامات كبيرة حول مصدر ووجهة العائدات الإعلانية المحصلة من طرف هؤلاء، في ظل التنافي بين خطها التحريري المتفرغ للشأن الجزائري، وبين الوضعية القانونية والإدارية للمؤسسات التي تديرها.

وعلاوة على فروع المنظمات الحقوقية الناشطة في البلاد، والتي يرحب تلقيا تمويلات من قياداتها المركزية، فإن السلطات الجزائرية ظلت تحتفظ على فروع تيارات سياسية عالمية، على غرار الأممية الاشتراكية وتيار الإخوان العالمي وتيار اليسار الدولي، الذي نظم حملة تضامنا مع زعيمة حزب العمال

إلى البحث في واحد من الملفات الحساسة في ظل الشكوك المثارة حول تلقي جمعيات وأحزاب ومنظمات وحتى نقابات لتمويلات خارجية، عبر يافطة الأنشطة الدولية.

واستندت الوزارة، إلى النصوص التشريعية المنظمة للقطاع، والتي تستوجب على المالكين توضيح وتبرير مصادر تمويل مؤسساتهم الإعلامية، لكن ذرائعها تبقى انتقائية في نظر فاعلين في المشهد الإعلامي، بسبب ما يرونه "تغافلا رسميا عن وضعية الإعلام السمععي البصري، حيث يتم توطين كل الفضائيات المملوكة للقطاع الخاص



جولة صراع جديدة مع أنصار الحراك

تواجه الحكومة التونسية ضغوطا في التصدي لتداعيات وباء كورونا ما يربك أجداتها لمكافحة الجائحة، ففي وقت تؤكد فيه وزارة الصحة أن رفع الحجر الصحي رهين انحسار انتشار الفايروس، تدفع أطراف اقتصادية واجتماعية نحو رفعه تدريجيا لتدارك الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها البلاد، ما أثر سلبا على التوازنات الاجتماعية في ظل مساعدات مالية حكومية ضعيفة.

نسرين رضاني

تونس - يضغط رجال الأعمال والضغوطات الهشة المتضررة من الحجر الصحي على الحكومة التونسية من أجل رفع الحجر الصحي العام وسط غموض يحيط بموقف السلطات، لكن اللجوء لتوفير الكمادات البديلة يشير إلى إمكانية رفعه أو تخفيفه على الأقل.

وطالبت منظمة أرباب العمل التونسية بضرورة العودة التدريجية إلى العمل، تقاديا للمزيد من الخسائر التي تكبدتها المؤسسات الاقتصادية، ما يفاقم الضغوط على الأجنحة الحكومية. وتستعد تونس بداية من الأسبوع القادم إلى بيع الكمادات الواقية متعددة الاستعمالات في الصيدليات وذلك بعد أيام من إعلان وزير الصحة عبداللطيف المكي أن ارتداء الأقمشة الواقية سيكون ضروريا بالنسبة لجميع التونسيين بغض النظر إن كانوا مصابين بفايروس كورونا أو لا.

وأصدرت وزارة الصحة التونسية بيانا حددت فيه السلوكيات والإجراءات الوقائية للحد من انتشار فايروس كورونا ومن بينها التذكير بضرورة ارتداء الكمادات في الأماكن العامة.

وأمام الوضع الجديد الذي فرضه انتشار الوباء وجدت السلطات نفسها مضطرة لتوفير كميات كبيرة من الكمادات ومستلزمات وقاية أخرى لعموم المواطنين ما يجعل الطلب يتضاعف بأرقام كبيرة، في مقابل إنتاج محلي عاجز عن تغطية هذا الطلب.

ووجد المسؤولون من وزارتي الصحة والصناعة الحل لتغطية الطلب المحلي المتضاعف باستمرار والذي من المرجح أن يرتفع أكثر فأكثر خلال الفترة القادمة إلى أن يتم تخفيف قيود الحجر الشامل.

صابر بلدي

الجزائر - المحت الحكومة الجزائرية، عبر وزارة الاتصال، إلى أن التحقيقات المفتوحة على مصادر تمويل المؤسسات الإعلامية، سيمتد إلى مؤسسات أخرى عرضة للاستغلال المالي الأجنبي، على غرار الجمعيات والتنظيمات الأهلية والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والهيات الحقوقية.

وذكر بيان لوزارة الاتصال أن "كل ملفات التمويلات الخارجية للصحافة أو أي قطاع آخر سيتم فتحها"، أي مراجعتها من قبل هيئات الدولة المختصة في هذا الشأن.

واعتادت الوزارة إلى مسألة التمويل الخارجي لوسائل الإعلام المحلية، بسبب اللغط المثار في الآونة الأخيرة، عقب حجب إذاعة "أم أنفو"، وموقع "مغرب إيمارجات"، ولاسيما بعد تصاعد أصوات في الداخل تنهّم الحكومة بالتضييق على الأقاليم والمنابر الإعلامية المناوئة لها.

وتتبنى المنتصان المحجوبتان في الجزائر، خطا تحريريا ناقدا للسلطة ومتعاطفا مع الحراك الشعبي، كما تصنفان من ضمن الفاعلين في مبادرة إنقاذ الصحافة التي أطلقت مؤخرا للدفاع عن الحريات الإعلامية في الجزائر، والتضديد بتمادي السلطة في ملاحقة وسجن الصحافيين. ويبدو أن الحكومة الجزائرية تنهج عبر فتح ملف التحقيق

## أردوغان يشهر ورقة المافيا لتصفية حساباته مع الخصوم

حكومة العدالة والتنمية متهمة بالازدواجية عبر استثناء المعتقلين السياسيين من قانون العفو المثير للجدل



## أدوات على مفاصل النظام الحاكم

النظام التركي محاولة الانقلاب الفاشلة لإطلاق حملة أمنية واسعة تستهدف خصومه السياسيين ومنتقديه. وبحسب مجلس أوروبا، وهو منظمة حقوقية تضم 47 دولة فإن السجون التركية تضم قرابة 270 ألف سجين، وبها ثاني أكبر عدد من السجناء الجنائيين بعد روسيا. وقالت مليشيا بوميو المعنية بالشان التركي في منظمة العفو الدولية في وقت سابق إن "المدانين في محاكمات غير عادلة بموجب قوانين مكافحة الإرهاب الواسعة للغاية في تركيا أصبح محكوم عليهم أيضا بمواجهة احتمال الإصابة بمرض كوفيد - 19 الفتاك".

المحامي أن القانون الجديد "غير عادل وغير قانوني". وعانى دميرداش الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي المعارض في ديسمبر الماضي من الأم في الصدر وصعوبات في التنفس وتلقى علاجاً سريعاً في السجن. ودميرداش واحد من عشرات الآلاف من الأشخاص المحتجزين بسبب اتهامهم بالارتباط بمنظمات كردية مسلحة غير شرعية أو بالحركة التي يتزعمها الداعية الإسلامية فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة. وتعدّ السجون التركية بالمعتقلين السياسيين وسجناء الرأي، حيث استغل

ينتظرون توجيه اتهامات رسمية إليهم تمهيدا لمحاكمتهم. وقال المسؤول بمنظمة العفو الدولية أندرو غاردينر لوكالة الصحافة الفرنسية إن "العديد من الأشخاص القابعين في السجن لأنهم مارسوا حقوقهم وهم لم يرتكبوا أي جريمة مستنفون من إجراء الإفراج عنهم، لأن الحكومة تختار استخدام قوانين مكافحة الإرهاب المرنة جدا والمفرطة في الاستماع والغموض". وطلب محسوبي كرامان وهو أحد محامي السياسي الكردي دميرداش، في وقت سابق هذا الشهر إطلاق سراح موكله لأسباب صحية، لكن لم يتخذ أي قرار بهذا الصدد حتى الآن. وقد اعتبر

على القتل وإهانة أردوغان وغيرها من الجرائم. وتواجه حكومة العدالة والتنمية انتقادات من منظمات حقوقية ترى أن التعديل يستبعد المعارضين من السياسيين والصحافيين والأكاديميين وموظفي الخدمة المدنية والمحامين، الذين يواجهون اتهامات تتعلق بالإرهاب. وادانت تلك المنظمات عدم شمول قانون العفو المثير للجدل للعديد من الصحافيين والمعارضين السياسيين والمحامين الموجودين في الحجز الاحترازي ولم يخضعوا بعد للمحاكمة. ومن بين هؤلاء متهومون قيد المحاكمة أو ينتظرون بدء محاكمتهم، وموقوفون

تواجه تركيا عاصفة من الانتقادات بسبب اعتماد سياسة المعايير المزدوجة في تطبيق قانون مثير للجدل لتفادي مخاطر تفشي وباء كورونا داخل السجن، ففي حين كان يفترض الإفراج عن المعتقلين السياسيين تم إطلاق سراح أحد أبرز زعماء المافيا، ما تسبب في تفاقم المخاوف من أن يتم استخدامهم كأدوات لتصفية خصوم الرئيس رجب طيب أردوغان.

إسطنبول - زاد إطلاق سراح أحد أبرز زعماء المافيا التركية الخميس بفعل قانون عفو يهدف لاحتواء وباء كورونا من نسق الجدل المتصاعد داخل الأوساط السياسية، والتي تتهم الرئيس رجب طيب أردوغان بالازدواجية في التعامل مع المعتقلين. ويبدو أن حكومة العدالة والتنمية تجنبنا أي صدام محتمل مع المنظمات الإجرامية في البلاد، والتي مارست ضغطاً عليها من خلال الشبكات الاجتماعية لاتخاذ هذه الخطوة. وذكرت وسائل إعلام محلية أن السلطات أطلقت سراح تشاكجي، المدان بالتهريض على القتل وجرائم أخرى، من سجن سنجان، وسط مخاوف من أن يستغل أردوغان قادة المافيا لتصفية حساباته مع المعارضين كما حصل في ثمانينات القرن الماضي.

## تم إطلاق سراح علماء الدين تشاكجي، أبرز وجوه المافيا التركية، المقرب من زعيم حزب الحركة القومية حليف حزب أردوغان

وأظهرت لقطات مصورة نشرتها وكالة دوغان الخاصة وصحيفة خبر تورك على منصاتهما في الإنترنت قافلة إيطار زعيم المافيا المقرب من زعيم حزب الحركة القومية دولت بهتشة لي، بعيداً عن السجن. وبدأت السجون في أنحاء تركيا الأربعاء الماضي إطلاق سراح نزل، في إطار عفو موسع اقتره البرلمان بدعم من حزب العدالة والتنمية الحاكم وحليفه اليميني حزب الحركة القومية. واستثنى القانون السجناء السياسيين من حق التمتع بإجراء الإفراج عن الآلاف من السجناء لتخفيف الاكتظاظ في السجون المهذبة بانتشار الفايروس. ومن أبرز المسجونين الذين بقوا في السجون بحجة تورطهم في الإرهاب، السياسي الكردي المعارض صلاح الدين

## تجارب نووية صينية سرية تغذي جبهة الصدام مع واشنطن

الحد من الصواريخ النووية القصيرة ومتوسطة المدى، فإن نحو 95 في المئة من صواريخها الباليستية وصواريخ كروز، التي تشكل جزءاً جوهرياً من إستراتيجية بكين الدفاعية، تنتهك تلك المعاهدة. ويمثل الأسطول النووي الصيني لغزاً لصانعي السياسات الغربيين والخبراء في المجال، فهو يتكون من قوة صغيرة تعتمد بصفة حصرية تقريباً على صواريخ باليستية أرضية موضوعة في حالة تأهب منخفضة، وهو وضع يبدو أنه يستدعي الهجوم عند حصول أزمة. وكثيراً ما يعبر المسؤولون والخبراء في الولايات المتحدة عن خيبة أملهم في مستوى الشفافية والحوار مع الحكومة الصينية وغيرها من المحادثين. وفي ظل تنامي النفوذ الصيني اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، تلوح قوتها النووية الصغيرة أكثر من أي وقت مضى في الحسابات الغربية خاصة مع تصاعد التوتر مع الولايات المتحدة.

العالمي، وعرقلة عملية الحد من الأسلحة على المستوى الدولي". ويرجع مراقبون أن يؤدي هذا الأمر إلى تدهور العلاقات المتوترة بالفعل بين الولايات المتحدة والصين. وتعددت على أن البلاد ملتزمة بالحظر الدولي للتجارب. وكانت الخارجية الأميركية قد قالت الأربعاء في ملخص تقريرها السنوي لتقييم الإنفاقيات العالمية للحد من التسليح النووي إن الصين "تواصل مستوى عالياً من النشاط" في موقعها للتجارب في لوب نور بمنطقة شينغيانغ غرب البلاد. وأشار التقرير إلى "احتمال وجود استعدادات" لتشغيل الموقع على مدار العام و"مخاوف" من أن الصين لا تلتزم بالمعايير التي تلتزم بها الولايات المتحدة وفرنسا والتي تلتزم بها الولايات المتحدة وفرنسا باسم الخارجية الصينية تشاو لي جيان في مؤتمر صحافي إن "الولايات المتحدة تتجاهل كل الحقائق وتوجه اتهامات لا مبرر لها ضد الصين"، وأضاف الأمر بأنه "غير مسؤول وله نوايا سيئة". وأضاف تشاو "بدلاً من تدمير مخزونها من الأسلحة الكيميائية، تسعى الولايات المتحدة إلى حشد عسكري شامل، والإخلال الخطير بالتوازن والاستقرار الاستراتيجي

الصيدلة في بودابست "تستند إلى اتهامات لا أساس لها". ورفضت المحكمة في الثامن من أبريل الجاري، طلب استئنافه المقدمت به الطالبة مستندة إلى المخاطر الصحية التي قد تواجهها في إيران المتضررة بشدة من فايروس كورونا المستجد. وعزّز فوز أوربان، بولاية ثالثة على التوالي، في 2018 موقف تحالف دول وسط أوروبا في مواجهة سياسات الهجرة التي يتبناها الاتحاد الأوروبي، ما عمق الهوة مع بروكسل، التي حاولت فرض سياساتها على كافة الأعضاء حتى لو استوجب الأمر فرض عقوبات. واعتبرت المنظمة الحقوقية غير الحكومية والمعروفة باسم لجنة هلسنكي أن عمليات الترحيل "نات دوافع سياسية"، في الوقت الذي وصفت فيه وزارة الخارجية الإيرانية هذه العمليات بأنها "مؤسفة جداً". ورأت لجنة هلسنكي التي تتولى الدفاع عن طالبة مهددة بالطرده وتقيم في البلاد منذ تسع سنوات أن الحكومة "تفرض حجراً على سيادة القانون". وذكر أحد المحامين في المنظمة شول شيكيريس لوكالة الصحافة الفرنسية أن التهم الموجهة للطالبة (33 عاماً) التي تدرس

## إيران متهمة بنقل كورونا إلى المجر

بوترجيل 14 إيرانيًا متهمين بانتهاك القواعد الصحية المفروضة لاحتواء فايروس كورونا المستجد. وتأتي الخطوة رغم احتجاج طهران ومنظمة غير حكومية مجرية اتهمت رئيس الوزراء فيكتور أوربان، اليميني المتطرف "بفرض حجر على سيادة القانون". وقال ضابط في الشرطة خلال مؤتمر صحفي في العاصمة المجرية بودابست إن 11 طالباً سيطم طردهم الخميس، و3 آخرين الأسبوع المقبل بعد أن أبدوا "سلوكاً عنيفاً للغاية وغير اجتماعي". وتضمّ المجموعة طالبين يتمتعان بمنحة مقدمة من الحكومة المجرية اعتبرهما أوربان مسؤولين عن نقل الفايروس إلى المجر. وتعرّض الطالبان في الأسابيع الأخيرة لحملة تشويه من قبل وسائل إعلام موالية للحكومة، في حين عزا رئيس الوزراء وصول المرض إلى "الأجانب الذين ينتشر في وسطهم وإلى الهجرة". ولم تذكر السلطات المجرية بالتدقيق كيف تمكن الطلبة الإيرانيين من نقل فايروس كورونا المستجد إلى البلاد في ظل الإجراءات المشددة في دول الاتحاد الأوروبي.

وكان البرلمان المجرى قد صادق في نهاية الشهر الماضي على قانون يمنح حكومة أوربان سلطات جديدة واسعة يقول إنه يحتاج إليها لمكافحة تفشي فايروس كورونا المستجد، ما أثار انتقادات من الاتحاد الأوروبي. وعزّز فوز أوربان، بولاية ثالثة على التوالي، في 2018 موقف تحالف دول وسط أوروبا في مواجهة سياسات الهجرة التي يتبناها الاتحاد الأوروبي، ما عمق الهوة مع بروكسل، التي حاولت فرض سياساتها على كافة الأعضاء حتى لو استوجب الأمر فرض عقوبات. واعتبرت المنظمة الحقوقية غير الحكومية والمعروفة باسم لجنة هلسنكي أن عمليات الترحيل "نات دوافع سياسية"، في الوقت الذي وصفت فيه وزارة الخارجية الإيرانية هذه العمليات بأنها "مؤسفة جداً". ورأت لجنة هلسنكي التي تتولى الدفاع عن طالبة مهددة بالطرده وتقيم في البلاد منذ تسع سنوات أن الحكومة "تفرض حجراً على سيادة القانون". وذكر أحد المحامين في المنظمة شول شيكيريس لوكالة الصحافة الفرنسية أن التهم الموجهة للطالبة (33 عاماً) التي تدرس

في بودابست - أعلنت المجر أنها ستقوم بترحيل 14 إيرانيًا متهمين بانتهاك القواعد الصحية المفروضة لاحتواء فايروس كورونا المستجد. وتأتي الخطوة رغم احتجاج طهران ومنظمة غير حكومية مجرية اتهمت رئيس الوزراء فيكتور أوربان، اليميني المتطرف "بفرض حجر على سيادة القانون". وقال ضابط في الشرطة خلال مؤتمر صحفي في العاصمة المجرية بودابست إن 11 طالباً سيطم طردهم الخميس، و3 آخرين الأسبوع المقبل بعد أن أبدوا "سلوكاً عنيفاً للغاية وغير اجتماعي". وتضمّ المجموعة طالبين يتمتعان بمنحة مقدمة من الحكومة المجرية اعتبرهما أوربان مسؤولين عن نقل الفايروس إلى المجر. وتعرّض الطالبان في الأسابيع الأخيرة لحملة تشويه من قبل وسائل إعلام موالية للحكومة، في حين عزا رئيس الوزراء وصول المرض إلى "الأجانب الذين ينتشر في وسطهم وإلى الهجرة". ولم تذكر السلطات المجرية بالتدقيق كيف تمكن الطلبة الإيرانيين من نقل فايروس كورونا المستجد إلى البلاد في ظل الإجراءات المشددة في دول الاتحاد الأوروبي.

## تقرير لوزارة الخارجية الأميركية رصد أنشطة نووية بموقع للتجارب في لوب نور بمنطقة شينغيانغ غرب الصين

ورفضت الحكومة الصينية اقتراحاً بإجراء محادثات مع الولايات المتحدة وروسيا بشأن اتفاق جديد يحد من التسليح النووي، قائلة إنها لن تشارك في أي مفاوضات ثلاثية لنزع السلاح النووي. ويقول مسؤولون أميركيون، إنه لو كانت الصين شريكاً في معاهدة

# في زمن الوباء.. هل دقت ساعة تعديل النظام السياسي في تونس

## الحفاظ على نظام شبه برلماني هجين بات معركة حياة أو موت لدى الإسلاميين



حرب الرئاسات الثلاث

وشعبا جائحة كورونا. وقال عصام الشابي في تصام مع التصور الأخير، إن "إشارة الدعوات لتعديل النظام في هذا التوقيت بالذات يكشف عدم قدرة أصحابها على الإجابة على الأسئلة الحقيقية وهي سياسة الهروب إلى الأمام وإلغاء الرأي العام بقضايا ستطرح يوما ما لكن ليس هذا وقتها المناسب فالبلاد الآن أمام تحديات أخرى وملفات حارقة في انتظارها، إن تونس بحاجة إلى معالجة الانتقال الاقتصادي المازوم".

**الوباء تحول من مصدر قلق شعبي إلى عامل هام أجج صراعا سياسيا بين مكونات الحكم برلمانا ورئاسة وحكومة عنوانه الأبرز معركة الصلاحيات**

وأكد أن روح النظام السياسي الحالي بنيت على قاعدة منع هيمنة أي طرف على الحياة السياسية وهو من عيوب الفترة السابقة، كما أن هدفه يعكس البرلمان إلى حد كبير حجم التعددية في المجتمع دون هيمنة حزب وكانت هذه رؤيتنا للنظام السياسي وليس من زاوية كيف تعزز الهيمنة كما فعلت حركة النهضة وحزب قلب تونس بدعها قانون العتبة الانتخابية الذي لم يكن ليعززها في تطوير النظام الانتخابي بل لتعزيز نفوذها وسطوتها على مؤسسات الدولة.

وتوافق قرأش على ما طرحه الشابي بقولها أيضا في ما يتعلق بمسألة التوقيت "اعتقد أنه علينا أن نتفق أولا أن السياسة هي موازين قوى والعبء فيها تكون بالنتائج ولذلك قبل البداية في خوض أي معركة يجب توفر وضوح الرؤى والأهداف، فالطيف السياسي الذي يتفوق على الإسلاميين من حيث القاعدة المجتمعية والاجتماعية وحتى الانتخابية أثبت في كل المحطات الانتخابية السابقة أن له قاعدة في عمومها ممتدة عدديا لكن في المقابل له قدرة على الإنشطار وعدم التنسيق والتوحيد في جهات انتخابية وتحالفات برلمانية ثابتة تمكّنها بالنهاية من طرح تصوراتها ما تراه صالحا من نظام سياسي لقيادة البلاد.

راشد الغنوشي المحكوم أيضا بحسابات حزبية داخلية يريد عبرها الحفاظ على مكانته أولا داخل الحركة وثانيا في حكم البلاد خاصة أنه لم يعد يحق له بموجب اللوائح الداخلية لحزبه الترشح في المؤتمر القادم المؤجل إلى موعد غير معلوم لرئاسة الحركة.

وقالت قرأش إن "حركة النهضة بصفتها حزبا عقائديا ولد ونشأ وتطور في السرية، هي حزب مغلق في مشروعه المجتمعي، كليا في فهمه للسلطة وممارسته لها، لذلك لا يمكن أن يقبل بالتخلي عن النظام السياسي الذي سطره قرضا في إطار مقاربة استراتيجية وعميقة هدفها التغول في حكم البلاد.

وأكدت أن حركة النهضة الآن باتت في مرمى الانتقادات من خلال الحديث عن ضرورة تغيير النظام الانتخابي والترقيع في العتبة وهذا في حد ذاته إقرار بالنقص ولكن حتى الطرح السياسي المقدم بحسب تعبيرها فإنه يعزز نفوذ النهضة وبالتالي يعمق النظام السياسي القائم ويخون بعض المنافذ التي لا زالت متاحة لبقية القوى السياسية من أجل الوصول إلى البرلمان وإمكانية تشكيل تحالفات تحذ من جموح النهضة في الاستحواذ على السلطة رغم تفهق قاعدتها الانتخابية وتراجع تمثيليتها المجتمعية.

لكن وعلى عكس الأطراف التي تدفع إلى فتح نقاش سياسي معمق حول النظام السياسي الأصح لحكم البلاد مستقبلا، ترى أطراف أخرى أن التوقيت غير مناسب في وقت تحارب فيه البلاد سلطة

التي حكمت بعد عام 2014، تحديدا حزب نداء تونس -أسسه الباجي قائد السبسي- الذي كان بمقدوره افتكاح الحكم من حركة النهضة الإسلامية لكنه فشل في ذلك بعدما نخرته الأزمات إلى أن تلاشى وتشظى إلى أكثر من حزب.

وأكد الشابي في تصريح لـ"العرب" أنه في كل مرة تتم العودة إلى هذا الجدال وإلى الحديث عن تعديل النظام، قائلا "برأيي النظام السياسي في تونس لم يكتمل بناؤه بعد، المؤسسات الدستورية الأساسية لم تبين بعد وأهمها المحكمة الدستورية".

وأضاف أن دستور الجمهورية الثانية ينقصه استكمال إرساء هذه المؤسسات ولذلك قد يأتي وقت لتقييم النظام السياسي وتعديله، لكن من غير المناسب أن تنحصر قضايا التونسيين راهنا في قضايا الترف الفكري السياسي بحسب تعبيره.

وأضاف أن المطلوب حاليا هو تغيير

منوال التنمية خاصة أن أزمة كورونا أثبتت أن الخيارات الاقتصادية التي سادت قبل الثورة وبعدها هي خيارات بالية، فقطاعات الصحة والتعليم والنقل كلها قطاعات باتت في حاجة إلى ثورة جديدة.

### حرب الصلاحيات

بخصوص ما حصل مؤخرا من معركة صلاحيات بين الرئيس قيس سعيد ورئيس الحكومة إلياس الفخفاخ من جهة وبين رئيس البرلمان راشد الغنوشي من جهة أخرى، يعتبر الكثير من المتابعين أن حركة النهضة التي بدأ ينفذ خزانها الانتخابي باتت تضع في حساباتها معركة الحفاظ على النظام شبه البرلماني في الخمس سنوات القادمة بمقابلة حرب وجود وحرب حياة أو موت.

ولا تتعلّق هذه المعركة فحسب بحركة النهضة برمتها بل برئيسها

ومنذ عام 2011، شاركت حركة النهضة في هندسة كل الحكومات ورغم كل التنازح الهزلية اقتصاديا وتفشي الإرهاب الذي أدى إلى اغتيال السياسيين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي في عام 2013 وكذلك حصول حوادث إرهابية كثيرة راح ضحيتها العشرات من الأمنيين والعسكريين، فإن الحزب الإسلامي تلمص سياسيا من تحمل المسؤولية لوجده عبر تعويم الأمور بالاستناد على النظام السياسي الذي يحلّ الجميع أعباء الحكم.

وقالت سعيدة قرأش إن "ما يميز النظام السياسي الحالي هو تشتت مراكز القرار وتعميق أليات اتخاذه وقد تجلّى ذلك في صراع الصلاحيات المفوض عند إدارة أزمة كورونا".

وعلى الطرف الآخر، تستميت القوى الحزبية المنتسبة بمنطقة الثورة في الدفاع عن ضرورة الحفاظ على النظام السياسي الحالي تجنباً للعودة إلى مربع منح كل الصلاحيات لشخص واحد مثلما كان الأمر في عهدي الرئيس زين العابدين بن علي ومن قبله الرئيس الحبيب بورقيبة وترفض أي حديث عن تقديم أي مبادرات تشريعية في الوقت الحالي لتعديل النظام السياسي.

وقال في هذا الصدد، عصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري إن "الدعوة لتعديل النظام السياسي هي شماعة استعملها كل من ربح الانتخابات وصعد إلى سدة الحكم بعد إقرار دستور 2014 لتعليق صعوبات الفشل عليها عوض البحث عن إصلاح الرؤية السياسية والتوجهات الاقتصادية".

ويقصد الشابي بالأطراف

وقرّ تقشسي وباء كوفيد - 19 في تونس، فرصة جديدة للخوض في مدى نجاعة النظام السياسي الذي يقود البلاد منذ عام 2014. واختبر فايروس كورونا مدى صلابته هذا النظام شبه البرلماني بعدما ظهرت إلى العلن معارك الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث: البرلمان والحكومة ورئاسة الجمهورية، ما دفع بالكثير من الأحزاب إلى التفكير في طرح مبادرات تشريعية تستهدف تعديل النظام السياسي لتمكين جهاز واحد من حكم البلاد ومن ثمة تتم محاسبته وتحمله مسؤوليات الحكم، فيما يعتبر آخرون أن الوقت الحالي لا يحتمل مزيدا من العراك السياسي.

المجالات المتعلقة بالوباء، فإن معركة الصلاحيات لم تخفت بعد بين الرئاسات الثلاث.

ويفسر خبراء القانون الدستوري مرّة عناد حركة النهضة الإسلامية ورفضها الخوض في مسألة تعديل النظام الدستوري بتخوفها من أن يسحب البساط من تحت أقدام رئيسها ورئيس البرلمان راشد الغنوشي الذي يريد مواصلة لعب دور الحاكم في تونس بحكم الصلاحيات الواسعة التي منحها الدستور للبرلمان.

### عامل التوقيت

أجبرت كل هذه المطبات رئيس الجمهورية قيس سعيد على تحريك صلاحية الأمن القومي بإشرافه في أكثر من مرة على مجلس الأمن القومي الذي يخول له الدستور اتخاذ ما يراه صالحا للبلاد في الحالات الاستثنائية والقاهرة.

والمح قيس سعيد في أكثر من تصريح عن رغبته في وجوب تعديل النظام السياسي، كاشفا عن عمق الصراع بين الرئاسات الثلاث بحديثه

مثلا في آخر خطاب توجه به للتونسيين عن ضرورة احترام كل سلطة لصلاحيات الأخرى.

كما أكد الرئيس التونسي خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي، أنه "لا مجال لأخذ قرارات من قبل أي سلطة محلية أو جهوية من دون الرجوع إلى السلطة المركزية والتنسيق معها"، مشددا على أن "هناك دولة واحدة موحدة، ولا مجال في تونس لمن يريد أن يضعف الدولة ومؤسساتها".

أمام هذه التصدعات التي تزيد في تازيم الوضع وإتقال كاهل المواطنين بمعارك لا تنفع مستقبلهم، تقسم مواقف الفاعلين السياسيين إلى قسمين: الأول يدافع عن فكرة أن دستور الجمهورية الثانية هو الأصل لقيادة البلاد شريطة استكمال مبادئه وفصوله بإتمام تركيز الهيئات الدستورية التي لا تزال معلقة، فيما يدافع القسم الثاني إلى العودة للنظام الرئاسي كي يكون الشعب قادرا في المستقبل على تحميل مسؤولية الحكم لطرف بعينه.

وتقول سعيدة قرأش الناشطة السياسية والناطقة الرسمية سابقا لمؤسسة رئاسة الجمهورية في عهد الراحل الباجي قائد السبسي، إن "الإجابة عن سؤال هل حان وقت تغيير النظام السياسي في تونس لا بد أن تخضع لمسالتين هامتين، الأولى مرتبطة بالمطلق وهو هل يجب التغيير؛ حينها تكون الإجابة إجابتي بنعم دون شك".

وتضيف قرأش التي كانت شاهدة على حكم خمس سنوات في عهد قائد السبسي وما كثر فيها من حديث عن عزمه خلال ولايته تقديم مبادرة لتعديل النظام السياسي في تصريح لـ"العرب"، "هذا النظام اختارته الأغلبية التنفيذية، في ما حصر اختصاص رئيس الجمهورية في مربع 3 مجالات فقط هي الدفاع والأمن القومي والعلاقات الخارجية.

وتتهم الكثير من الفعاليات السياسية حركة النهضة الإسلامية منذ سنوات بقصدية تعمد هذا النظام الذي لا يفرز شرعية ولا يمكن أي طرف ينجح في الانتخابات من الحكم على اعتبار أنها كانت صاحبة أغلبية برلمانية في 2014 تشبّعت باعتماد مثل هذا النظام، وتدعمت هذه الخلاصة السياسية، في الأسابيع الأخيرة حين عارضت حركة النهضة في بادئ الأمر المصادقة على قانون التفويض لرئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، لإصدار مراسيم في مجال التشريع في إطار مجابهة فايروس كورونا.

ولكن تم في ما بعد ضغط الأحزاب السياسية والمجتمع المدني المصادقة على القانون المذكور ليفوض بذلك البرلمان سلطة إصدار التشريعات للفخفاخ في

وسام حصدي  
صحافي تونسي

تونس - مثل تقشسي فايروس كورونا

فرصة هامة في تونس للوقوف عند الكثير من العواقب التي رسمها سياسة البلاد منذ فترة الاستقلال وصولا إلى توجهات مؤجلة أصر على هندستها حكما ما بعد ثورة يناير 2011.

يتابع التونسيون منذ أشهر آخر تطورات الوباء في بلادهم، بعين تركيز على الأرقام التي تقدمها وزارة الصحة في بياناتها بشكل يومي وبعين أخرى تلاحظ وتراقب ما أفرزته وجنته

عليه سياسات عقود من فوارق طبقية وجهوية، علاوة على ما وصل إليه اختبار كورونا لدى فاعلية وصمود نظام سياسي هجين تم اتباعه قصدا في فترة ما بعد الثورة.

وتحول الوباء في تونس من مصدر قلق شعبي إلى عامل هام أجج صراعا سياسيا غير خاف بين مكونات الحكم في البلد برلمانا ورئاسة وحكومة عنوانه الأبرز معركة الصلاحيات.

ويتم تسيير تونس منذ عام 2014، بدستور صاغه نواب المجلس التأسيسي واختار أن تحكم البلاد بنظام برلماني معدّل يسميه البعض أيضا بنظام النصف أو شبه البرلماني.



سعيدة قرأش

تونس محكومة بنظام هجين اختارته القوى الإسلامية

عصام الشابي

النظام السياسي الحالي لم يكتمل بناؤه بعد

وتتم المصادقة على دستور الجمهورية الثانية في عهد رئاسة النصف المرزوقي للبلاد ورئاسة مصطفى بن جعفر للمجلس التأسيسي اللذين أُلدا خلال السنوات الأخيرة في أكثر من مرة أن الدستور الحالي هو الأصل لقيادة البلاد لكن بشرط أن يطبق الفاعلون السياسيون كل بنوده دون توظيف سياسي عبر استكمال إرساء المؤسسات الدستورية وعلى رأسها المحكمة الدستورية التي لم تر النور بعد في تونس رغم انقضاء ست سنوات على تفعيل الدستور الجديد.

### تشتت الحكم

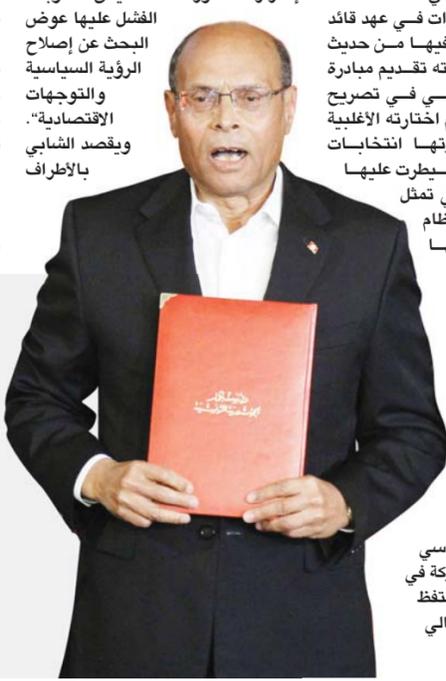
منح هذا الشكل من النظام السياسي الهجين مجلس نواب الشعب صلاحيات التشريع والرقابة ومنح الثقة للحكومة وسحبها منها والرقابة على عملها، لكنه أعطى رئاسة الحكومة جل الصلاحيات التنفيذية، في ما حصر اختصاص رئيس الجمهورية في مربع 3 مجالات فقط هي الدفاع والأمن القومي والعلاقات الخارجية.

وتتهم الكثير من الفعاليات السياسية حركة النهضة الإسلامية منذ سنوات بقصدية تعمد هذا النظام الذي لا يفرز شرعية ولا يمكن أي طرف ينجح في الانتخابات من الحكم على اعتبار أنها كانت صاحبة أغلبية برلمانية في 2014 تشبّعت باعتماد مثل هذا النظام، وتدعمت هذه الخلاصة السياسية، في الأسابيع الأخيرة حين عارضت حركة النهضة في بادئ الأمر المصادقة على قانون التفويض لرئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، لإصدار مراسيم في مجال التشريع في إطار مجابهة فايروس كورونا.

ولكن تم في ما بعد ضغط الأحزاب السياسية والمجتمع المدني المصادقة على القانون المذكور ليفوض بذلك البرلمان سلطة إصدار التشريعات للفخفاخ في



القوى المشاركة في هندسة دستور الجمهورية الثانية تستميت في الدفاع عن ضرورة الحفاظ على النظام السياسي الحالي تجنباً للعودة إلى مربع منح كل الصلاحيات لشخص واحد



عصام الشابي

## تحضيرات كأس العالم أهم من صحة العمال الأجانب في قطر

العمل مستمر في المناطق الصناعية رغم خطر تحولها إلى بؤرة للوباء



## أزمة كورونا تضاعف مآسي العمال في قطر

عدد لافت من العمال، أغلبهم آسيويون، احتجاجات أغلقوا خلالها أحد الشوارع، وعطلوا حركة المرور. وتقطع لوحات السيارات التي تظهر في الفيديوهات التي تم تسجيلها وعرضت على تويتر ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي الشكوك بأن هذه الاحتجاجات جاءت في مكان آخر غير قطر.

وقاتي هذه الأحداث لتزيد من رعب الصور التي تنقل عن وضع العمال في قطر منذ انطلاق الأشغال في سنة 2010، بعد فوز قطر باستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022. وهو فوز أثار الكثير من الجدل والغضب بسبب ما ارتبطت به من فضائح تقديم الرشاوى وصفقات فساد تشكك في نزاهة عملية حصول قطر على استضافة كأس العالم.

ويتنقد الحقوقيون الحكومات ودول العالم التي تتجاهل أحوال العمال التي ترصد من سنوات أعمال السخرة وحقوق العمال المنتهكة في قطر، لافتين إلى أن كأس العالم 2022، الدورة الأكثر "مدمرة" في تاريخ الحدث الكروي الأهم في العالم، فالامر لا يقتصر على الترحيل وأوضاع العمل المزرية والإصابة بالأمراض، بل يصل إلى الموت أحيانا.

من بين 20 شخصا جرى التواصل معهم، قال اثنان فقط إنه تم الاتصال بهما من قبل الشركات التي عملا بها، لتعرض عليهما دفع رواتبهما. وقال رجل إن شركته أعطته نقودا أثناء وجوده في الحجز، لكن ضابط شرطة أخذها منه "لحفظها" ولم يعدها إليه.

ورقالمراقبون إن قطر استغلت أزمة فيروس كورونا المستجد للتخلص من مئات العمال الأجانب خاصة مع وصول الأشغال إلى مراحلها النهائية، كما ظهر بوابر "تمرد" في صفوف العمال الذين قد يشككون عينا في المستقبل مع انتفاء الحاجة إليهم.

ويحظر القانون القطري على العمال الوافدين الانضمام إلى نقابات أو المشاركة في إضرابات، لكن في الأشهر الأخيرة كسر العمال حاجز الخوف وتمردوا على هذه القوانين بعد أن تحولت اللجنة التي كانوا يحملون بها عند حجثهم الشاق عن فرصة للعمل في قطر إلى جحيم لا يعرفون كيف الهروب منه، خاصة أولئك الذين لم يحصلوا على مستحقاتهم المالية وتكبلهم قوانين العقد الموقع مع شركاتهم. وفي شهر فبراير الماضي، قادة

بنغلاديش لقوا حتفهم إثر إصابتهم بفايروس كوفيد - 19. ونقلت الصحيفة عن سفير بنغلاديش لدى قطر أشود أحمد أن "أكثر من 500 مواطن بنغالي في قطر أثبتت إصابتهم بالفايروس المستجد".

## الترحيل بحجة كورونا

إلى جانب عزل العمال من المنطقة الصناعية، تحدثت منظمة العفو الدولية عن اعتقال طرد العشرات من العمال الأجانب بعد إبلاغهم بأنه سيجري فحصهم للكشف عن الإصابة بفايروس كوفيد - 19.

واستندت المنظمة في شهادتها، التي ردت عليها الدوحة بالنفي، إلى حديث موثق مع عمال نيباليين أكدوا أن الشرطة القطرية اعتقلت عددا منهم وبلغتهم بأنهم سيخضعون للفحص للكشف عما إذا كانوا مصابين بفايروس كوفيد - 19، واستم إعادتهم إلى أماكن إقامتهم بعد ذلك، لكن، نقلوا إلى مراكز الاحتجاز واحتجزوا في ظروف مزرية للغاية لعدة أيام، قبل إرسالهم إلى نيبال.

وقال رجل نيبالي لمنظمة العفو الدولية "كان السجن مليئا بالناس. تم إعطاؤنا قطعة خبز واحدة كل يوم، وهذا لم يكن كافيا. تم إطعام جميع الناس في مجموعة، لم يتمكن البعض من انتزاع الطعام بسبب الزحام". من بين العشرين شخصا الذين جرى التواصل معهم، قال ثلاثة منهم فقط إنهم تم فحص درجة حرارتهم أثناء وجودهم في مركز الاحتجاز.

31 مارس 2020، رسالة مفتوحة إلى قطر تدعو إلى ضمان حصول العمال الوافدين لديها على الرعاية الصحية بشكل مناسب وفي الوقت المناسب، بما في ذلك الفحوصات خلال أزمة فايروس كورونا، ليس فقط لأن هذه مسألة تتعلق بحقوق الإنسان ولكن لأنها أمر يتعلق بالصحة العامة.

وما يتم تناقله من تغريدات وفيديوهات مصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي يكشف أن قلق الحقوقيين في محله. كما يكشف أن قطر كانت انتقائية في استجابتها، فحفاظا على الصحة العامة أغلقت السلطات جميع الأماكن العامة، بينما تم عزل العمال في المنطقة الصناعية حيث يواصلون العمل.

وقالت السلطات القطرية إن هذا الإغلاق "لن يؤثر على احتياجات سكان هذه المنطقة اليومية". لكن، بي ناريندرا تحدث عن صورة مضادة تماما قائلا "لا يسمح أصحاب العمل للعاملين بالخروج لشراء الطعام، ولا تقدمه الشركات. لا نتمتع بأي حقوق لطلب الدعم".

تضمنها تقرير منظمة العفو الدولية يؤكد أن الظروف المعيشية المتدنية للعمال كانت السبب في إصابة العديد منهم بفايروس كوفيد - 19 وتفشيها في المناطق الصناعية، فيما يتحدث مغردون على تويتر عن إخفاء السلطات القطرية لحالات وفاة بين العمال ويشيرون فيديوهات لعمال تم احتجازهم لترحيلهم. وذكرت صحيفة يونياتد نيوز أوف بنغلاديش أن ثلاثة عمال من

فشلت قطر في اتخاذ التدابير الوقائية والصحية التي تمنع تفتشي الفايروس المستجد كوفيد - 19، وسجلت معدل إصابات عاليا مقارنة ببقية دول المنطقة. ويرجع ذلك إلى التدابير التي تتخذها السلطات القطرية بإجبار العمالة الأجنبية على العمل لإنهاء الاستعدادات لكأس العالم.

## "إعدامهم". وتمنع طبيعة العمل التبعاد

لندن - تؤكد الحكومة القطرية أنها تبذل الجهود لحماية العمال الذين تم استئذانهم من إجراءات السلامة والعزل للوقاية من فايروس كوفيد - 19، في حين تقدم تقارير حقوقية دولية وشهادات عمال وتغريدات قطريين غاضبين صورة مختلفة لواقع خطير يفسر لماذا سجلت قطر أعلى معدل إصابات بالفايروس المستجد على مستوى مجلس دول الخليج العربي.

ولم يكن مفاجئا إعلان الدوحة عن إصابة خمسة عمال بفايروس كوفيد - 19، بل إن هذا الإعلان جاء متأخرا. وكانت الدولة الخليجية أعلنت عن إصابة 3711 شخصا بفايروس كورونا ووفاء 7 منهم منذ 6 مارس الماضي، لكن هذه المرة الأولى التي يكشف فيها عن اختبارات إيجابية في صفوف العمال في خضم طفرة البناء استعدادا لاستضافة كأس العالم 2022.

وجاء الإعلان الرسمي القطري عن هذه الإصابات بعد أن تحدثت تقارير غربية صادمة عن وضعية العمال في هذه الفترة التي يمر بها العالم، منها تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي وآخر نشر في نيويورك تايمز، كما تحقيقات منظمات هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية وميغرانانس رايتس، حيث أكدت كلها أن العمال يذهبون كل يوم إلى

## سجل حقوقي سيء

نظرا لسجل قطر في انتهاكات حقوق العمال، خاصة منذ بدء العمل على منشآت كأس العالم، أرسل تحالف من ست عشرة منظمة غير حكومية ونقابات عمالية، يوم

## أنيرودا غوزال وفيكوتوريا ميلكو

نيودلهي - لم تتمكن أفينا دسوزا من جمع الأدوية المضادة لفايروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) التي توفرها الحكومة الهندية منذ الحظر المفاجئ الذي أعلنته الحكومة لـ 1.3 مليار شخص في مواجهة تفتشي فايروس كوفيد - 19.

نقد الدواء الذي يحتاجه دسوزا، البالغة من العمر 43 عاما، لعلاج مرضها. وهي تخشى أن ينهار جهاز مناعتها، ما يعني أنها ستكون معرضة للإصابة بفايروس كورونا المستجد أو أي فايروس آخر بشكل أسرع.

ويعاني الملايين من البشر حول العالم من نفس حالة دسوزا. فبينما يركز العالم على الوباء المتفشي، يخشى الخبراء من هزيمتهم في المعركة الطويلة ضد الأمراض المعدية الأخرى مثل الإيدز والسل والتوكريما التي تقتل الملايين كل عام. كما أن الجهود المبذولة على مدى عقود من الزمن، والتي سمحت لمنظمة الصحة العالمية بتحديد مواعيد مستهدفة للقضاء على الملاريا وشلل الأطفال والأمراض الأخرى، تقف الآن على المحك.

وقال الدكتور جون نكينجاسونغ، رئيس المراكز الأفريقية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، "إنه في ظل تفتشي فايروس كورونا، والذي تسبب في

## كورونا خطير، لكن الأمراض الأخرى خطيرة فلا تهملوها

ضرورية للحد من مخاطر زيادة انتشار فايروس كورونا.

وتتمت إعاقة برامج الوقاية من الأمراض التي ينقلها البعوض. وفي سريلانكا، حيث تضاعفت حالات الإصابة بحمى الضنك تقريبا في عام 2019 مقارنة بالعام السابق، قالت الدكتورة أنورا جاياسكارا، مديرة وحدة مكافحة حمى الضنك الوطنية في سريلانكا، إنه تم تكليف المفتشين الصحيين بتتبع مرضى كورونا المشتبه بهم، مما يعطل عملهم الروتيني لتدمير مواقع تكاثر البعوض في المنازل.

وخلال الوباء، يظهر التاريخ أن الأمراض الأخرى يمكن أن تعود بشكل كبير. حيث بينما تفتشي فايروس إيبولا في غينيا وليبيريا وسيراليون في عامي 2014 و2016، مات الكثير من الناس بسبب فايروس نقص المناعة البشرية والسل والملاريا بسبب قلة فرص الحصول على الرعاية الصحية.

ونظرا لأن الدول تواجه تحديات رعاية صحية صعبة في ظل انتشار فايروس كورونا، يحذر الدكتور نكينجاسونغ، من مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في أفريقيا، من أن الجهود المبذولة لمعالجة أمراض أخرى لا يمكن أن تخسر، "لا يمكن الالتفات لمعالجة هذه الأمراض فقط عندما تنتهي أزمة كورونا، بل يجب فعل ذلك الآن وبأسرع وقت".

ذلك الأدوية الحرجة ومعدات الحماية والأكسجين.

ووفقا لتحالف اللقاحات "غافي"، يتفاقم الخوف من عودة بعض الأمراض بسبب التأخير في جهود التحصين لأكثر من 13.5 مليون شخص. وقالت المنظمة الدولية إن 21 دولة أبلغت عن نقص في اللقاحات بعد إغلاق الحدود وتعطل السفر الجوي، معظمها في أفريقيا، وتم تأجيل 14 حملة تطعيم ضد أمراض مثل شلل الأطفال والحصبة.

21 دولة، معظمها في أفريقيا، أبلغت عن نقص في اللقاحات بعد إغلاق الحدود

وقالت مبادرة الحصبة والحصبة الألمانية إن حملات التطعيم ضد الحصبة في 24 دولة قد تأخرت بالفعل، وهي تخشى أن يفوت أكثر من 117 مليون طفل التطعيم في 37 دولة. وقال الدكتور جاي فينغر، الذي يرأس جهود القضاء على مرض شلل الأطفال المؤسسة بيل وميليندا غيتس، إن التوصية بتعليق التطعيمات أمر صعب، وبينما يمكن أن يؤدي ذلك إلى حدوث طفرة في الحالات، إلا أنها خطوة

10 ملايين حالة كل عام، لا يتم تشخيصها على الإطلاق. وتتركز الفجوات في علاج هذا المرض في 10 دول تعاني من معظم حالات العدوى.

وقال "من المرجح ألا يبحث هؤلاء عن رعاية حتى في الظروف العادية. لذا مع انتشار وباء كورونا والتحميل الزائد على النظام الصحي وإصدار الحكومات أوامر البقاء في المنزل، فمن المرجح أن يزداد عدد مرضى السل الذين لم يتم اكتشافهم".

وتحدثت أن ماري كونور، المديرية الوطنية للمنظمة وورلد فيغن، وهي منظمة مساعدة إنسانية، عن الكونغو التي تفتشى بها وباء الإيبولا الأخير خلال سنوات من الصراع العنيف، قائلة "من المحتمل أن نشهد الكثير من الوفيات غير المباشرة بسبب أمراض أخرى".

ولا يقتصر تأثير جائحة كورونا على العلاج فحسب، بل هناك عوامل أخرى مثل صعوبة الوصول إلى وسائل النقل خلال فترة الحظر، مما يهدد تقدم الهند في مكافحة السل، لاسيما وأن المرضى والأطباء لا يستطيعون الوصول إلى العيادات، ومن الصعب إرسال عينات للاختبار.

وقال الدكتور مارك بيوت، مدير العمليات في منظمة أطباء بلا حدود للمساعدة الإنسانية، إن عمليات الحظر ذات الصلة بفايروس كورونا عرقلت أيضا عملية تدفق الإمدادات، بما في

المرشحة إلى أجل غير مسمى، تم إلغاء الرعاية الأولية للحالات غير الحرجة، ونقل الأطباء المهرة للمتابعة مرضى كورونا.

وقال هوجون سون، من كلية جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العامة، ومقرها كوريا الجنوبية، إنه حتى في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية متطورة للغاية، مثل كوريا الجنوبية، يتم رفض المرضى الباحثين عن علاج لأمراض أخرى مثل السل.

وأشار سون إلى أن حوالي 30 في المئة من حالات السل العالمية، من أصل



كورونا يربك النظام الصحي العالمي

حكومة ما يطلبه  
المستمعونإبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

يقول الرئيس الدكتور برهم صالح إن هذه هي المرة الأولى في تاريخ العراق التي يتم فيها اختيار مرشح لرئاسة الوزراء بقرار عراقي خالص، دون وصاية خارجية من أي نوع، على الأقل منذ العام 2003 وحتى اليوم.

ورغم أننا لا نشك في صدق الرئيس وسلامة نواياه الوطنية وحرصه على عدم جعل العراق ساحة صراع إقليمي ودولي، ولا في بذله كل ما تسمح له به صلاحياته التي حددها الدستور، وأكثر أحياناً، ولا في شجاعته التي لم تجعله يخضع لتهديد أو وعيد، خصوصاً من أشقيا المليشيات "الوقحة"، ولكن، ورغبة في الجدل لا أكثر، نسأل السيد الرئيس:

الم بات ترشيح مصطفى الكاظمي بتركية من هادي العامري ونوري المالكي وفالح الفياض؟ أي من إسماعيل قاني؟ أي من النظام الإيراني؟ أي من المرشد الأعلى علي خامنئي بشحمه ولحمه؟ ثم ألم يحضر حفل الترشيح دهاقنة سنة ولاية الفقيه، وسنة أميركا، وسنة السعودية، وسنة تركيا؟

ويصنف أهل الفقه السياسي العراقي رئيس وزراءنا الجديد بأنه مائي، بلا طعم ولا لون ولا رائحة. وتهون هذه الصفة الذميمة في سلوك الذي يفترض أن يكون رئيس الرؤساء ومدير المدرأ لو كانت مصورة فقط في الأمور الهامشية غير المهمة في حياة المجتمع، ولا تثير في أحد من العراقيين خوفاً على أمنه وحياته وكرامته ورزقه ومستقبل وطنه وأبنائه بعد عمر طويل. ولكن حين يجعل الرئيس من جُنبته ونفاقه وانتهازيته سياسة الدولة العليا، ومصير قراراتها وقوانينها فذلك ما يجعل الحياة جحيماً، بل أكثر من جحيم. ولنا في عهود إبراهيم الجعفري وحيدر العبادي وعادل عبدالمهدي أمثلة من أسوأ ما كان، وأوسخ ما يكون.

كل هذا ونحن لم نتحدث عن المواصفات والمؤهلات الشخصية للزعيم الجديد مصطفى الكاظمي التي لا تبشر بخير. فهو، كما يبدو، ضعيف الشخصية، وليس الرئيس الشديد "الحشم"، ولا يجيد الخطابة المطلوبة في الزعامة لتخدير الجماهير. وهو، فوق هذا وذاك، ليس أقل سباحة في الأحلام غير القابلة للتحقيق، ولا أقل إغداقاً على الجماهير بالوعود التي لا يسمح الواقع المهترئ العقيم الحالي بالوفاء بها، تماماً كما كان حال سلفه عدنان الزرفي الذي جعل الشط مرقاً والزور معالق، ثم لم يظلم عنب اليمن ولا بلع الشام، فلا هو أرضى المنتفضين، ولا أراح ادعاءهم حملة المسدس الكاتم وأصحاب الملايين.

يقول مصطفى الكاظمي، ويريد معه كثيرون آخرون من فرسان المنطقة الخضراء، لمغازلة ثوار التحرير التشريبيين، "إن العراق يستحق حياة أفضل وأكثر كرامة". ونزد عليه وعليهم ونقول، نعم، ولكن متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟

على هامش أزمة القطاع المصرفي في لبنان، وهي أزمة يتوقف عليها مصيره مستقبلاً، توجد ملاحظة لا مفر من إيرادها. تتعلق هذه الملاحظة بدور مجموعات مسيحية معينة في إيصال الوضع إلى ما وصل إليه، أي إلى "حكومة حزب الله" في عهد حزب الله. لا تكمن الخطيئة الأصلية في قبول كبار زعماء المسيحيين، بمن في ذلك الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل باتفاق القاهرة في العام 1969 فحسب، بل هناك خطيئة أكبر أيضاً. تتمثل هذه الخطيئة في انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية في العام 1970 بعد مرور أقل من سنة على اتفاق القاهرة. لا يشك أحد في وطنية الرئيس سليمان فرنجية ولبنانيته الصميمة، لكن السنة 1970 كانت من أخطر السنوات التي مر بها الشرق الأوسط. ففي تلك السنة، توفي جمال



## الودائع في المصارف ومصير لبنان

فؤاد شهاب والحاجة إلى هؤلاء في مواجهة التمدد الفلسطيني والدور السوري في هذا المجال... هناك أمثلة لا تحصى على الأخطاء التي ارتكبت بعد 1970، وهي أخطاء ارتكبت قيادات مسيحية قسماً لا بأس به منها. لا يعني ذلك أن القيادات الإسلامية قصرت في هذا المجال. لكن ما يشهده لبنان حالياً يدل على أن ليس هناك من يريد التعلم من أخطاء الماضي. الأخطر من ذلك كله أن ليس هناك رئيس للجمهورية يعرف أن لبنان سينتهي في حال غياب التفكير الجذري في حماية كل الودائع في المصارف، الودائع الصغيرة قبل الكبيرة، والكبيرة قبل الصغيرة، بدل التفكير في كيفية مراعاة "حزب الله" وتفكيره الأوج الذي لا علاقة له بحماية لبنان واللبنانيين ومستقبل أولادهم. القضية قضية مبدئية. كيف لصاحب مصنع الاستمرار في خلق فرص عمل إذا لم تكن لديه القدرة على التصرف بأمواله؟ ماذا سيحل بموظفي المصارف في حال إفلاسها؟

محزن أن لا يوجد في لبنان من يدرك ما هي المعطيات الإقليمية، وأبعاد وضع اليد على أموال المودعين اللبنانيين والعرب، وخطورة تلهي رئيس مجلس الوزراء السنّي في تصفية حساباته مع كل نجاح تحقق في البلد. لا يمكن لعامل الاعتراض على زيارة حسان دياب للدكتور سليم الحص الذي شكّل أكثر من حكومة لبنانية. الاعتراض على استغلال الزيارة للغمز واللمز في حق الرئيس سادة الحريري الذي بذل كل ما يستطيع من أجل القيام بالإصلاحات المطلوبة ومنع السير في سياسة اقتصادية ذات طابع "انتحاري".

يستاهل لبنان أفضل من هذا العهد، وأفضل من هذه الحكومة التي ليس لديها ما تتباهى به سوى الحقد على كل نجاح تحقق منذ العام 1990، والسكوت على كل فشل حصل في السنوات الثلاثين الماضية، خصوصاً الفشل المدوي لـ "التيار الوطني الحر" في مجال الكهرباء، وهو ملف يتحمل مسؤوليته منذ ما يزيد على عشر سنوات.

يصعب الرهان على عهد ليس فيه من يمتلك القدرة على فهم المعادلات الإقليمية، على غرار ما كانت عليه الحال في 1970. ما ليس مفهوم الغياب الكامل لمن يستوعب معنى أن مصير لبنان مرتبط بمصير النظام المصرفي، وأن استمرار احتجاج الودائع يعني نهاية لبنان. هل هذا هدف "حزب الله" لا أكثر؟

ما ليس مفهوماً الغياب الكامل لمن يستوعب معنى أن مصير لبنان مرتبط بمصير النظام المصرفي، وأن استمرار احتجاج الودائع يعني نهاية لبنان. هل هذا هدف «حزب الله» لا أكثر؟



عبدالناصر وحصل الانقلاب الذي نفذ حافظ الأسد على رفاقه البعثيين تمهيداً لأن يصبح أول علوي يتولى رئاسة الجمهورية العربية السورية في شباط - فبراير 1971. وفي 1970، استطاع الملك حسين المحافظة على عرشه وطرد المقاتلين الفلسطينيين من الأردن. بقدرة قادر انتقل معظم هؤلاء المقاتلين الفلسطينيين إلى لبنان الذي كان يحتاج، أكثر من أي وقت، إلى قيادة سياسية تستوعب تماماً ما يدور في المنطقة، ومعنى ما جرى في الأردن ولماذا تولى النظام السوري الجديد - القديم نقل الفدائيين الفلسطينيين إلى جنوب لبنان، مستفيداً من اتفاق القاهرة الذي عنى بين ما عناه تخلياً للدولة اللبنانية عن جزء من أراضيها. تُستخدَم لشن هجمات على إسرائيل. سميت الأرض التي تخلت عنها الدولة اللبنانية لمنظمة التحرير الفلسطينية في منطقة العرقوب الجنوبية "فتح لاند".

افتقد لبنان في تلك المرحلة التي أسست للانفجار الكبير في 13 نيسان - أبريل 1975 إلى قيادة سياسية تستوعب ما يدور على أرض البلد وفي المنطقة، خصوصاً بعدما قرّر وزير الخارجية الأميركي هنري كيسينجر الهبوط أواخر العام 1973 في مطار ريباق العسكري في البقاع، بدل مطار بيروت كي يلتقي رئيس الجمهورية اللبنانية في إطار جولة له في المنطقة. لم يوجد وقتذاك في لبنان من يدرك البعد المترتب على أن مطار بيروت لم يعد آمناً كي تحط فيه طائرة وزير خارجية أميركا! في 1970، لم يكن هناك قيادة سياسية لبنانية تعرف ما يدور على أرض الواقع، بما في ذلك خطر قيام ميليشيات تابعة لأحزاب مسيحية انتهت الأمر بإحداها في العام 1975 إلى سرقة مستودعات الحوض الخامس في ميناء بيروت، حيث كانت توجد بضائع مكدسة قسم منها في طريقه إلى العراق وقسم آخر إلى دول خليجية. لم يوجد أيضاً في 1970 من يفهم معنى وجود ضباط المكتب الثاني (الاستخبارات العسكرية) من تلاميذ

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ثمة خير وحيد يريد اللبنانيون سماعه. يريدون معرفة متى تُفجر المصارف عن أموال المودعين، جميع المودعين. ليست المسألة مسألة وادع لبنانية وعربية فحسب، هناك أيضاً مصير لبنان الذي صار على المحك. الأكد أن انتشار وباء كورونا يشغل الجميع، لكن ما يشغل كل لبناني هو مستقبل بلده، وهل لا يزال هذا البلد قابلاً للحياة في حال انهيار النظام المصرفي؟

ليس سرّاً أن لبنان مصرف أفضل هذا الدور، إضافة إلى أدوار أخرى أداها لبنان منذ ما قبل الاستقلال في العام 1943، بقي البلد صامداً على الرغم من الحرب المستمرة منذ العام 1975. ما مكن لبنان من الصمود هو النظام المصرفي والمحاولات المستمرة لجعل ثقافة الحياة تنضج على ثقافة الموت التي ينادي بها "حزب الله"، والتي نادت بها قبله الميليشيات المسيحية والإسلامية والفصائل الفلسطينية التي لعبت دورها في تدمير بيروت، والتي استطاع النظام السوري استغلالها إلى أبعد حدود لفترة طويلة.

على الرغم من كل ما تعرّض له لبنان في السنوات الـ45 الماضية، بقيت هناك أسس يمكن الارتكاز عليها من أجل إعادة الحياة إلى البلد ودوره، بما في ذلك دور ميناء بيروت، الذي كان ميناء للعرب، ومطار المدينة الذي كان سابع مطار في العالم في ستينيات القرن الماضي. هناك بيروت نفسها، بتنوعها وبصفتها وحياتها الثقافية ومجالاتها ومقاهيها وفنادقها ومطاعمها وملاهيها الليلية، التي جعلت منها مدينة تحب الحياة ويحلو العيش فيها.

على هامش أزمة القطاع المصرفي في لبنان، وهي أزمة يتوقف عليها مصيره مستقبلاً، توجد ملاحظة لا مفر من إيرادها. تتعلق هذه الملاحظة بدور مجموعات مسيحية معينة في إيصال الوضع إلى ما وصل إليه، أي إلى "حكومة حزب الله" في عهد حزب الله. لا تكمن الخطيئة الأصلية في قبول كبار زعماء المسيحيين، بمن في ذلك الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل باتفاق القاهرة في العام 1969 فحسب، بل هناك خطيئة أكبر أيضاً. تتمثل هذه الخطيئة في انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية في العام 1970 بعد مرور أقل من سنة على اتفاق القاهرة. لا يشك أحد في وطنية الرئيس سليمان فرنجية ولبنانيته الصميمة، لكن السنة 1970 كانت من أخطر السنوات التي مر بها الشرق الأوسط. ففي تلك السنة، توفي جمال

الله" لا أكثر؟

## لماذا رجال ديننا رجعيون، وعالمهم لا يبصرون؟



للتحريف، لكي يحافظوا على تجارتهم وسوقهم. الانفصال عن القضايا العامة، وعن ما يؤثر في حياة الناس، هو جزء من هذا الانحراف. وهو جذر الرجعية بين رجال الدين، وقد صار انحرافا متصلا إلى درجة أنه يعمي البصيرة والأبصار عن العالم برمته. حتى لكانهم في واد، والدنيا في واد آخر. ولا أفهم كيف يريدون للناس أن يؤمنوا. بينما هم الأوج إلى أن يؤمنوا، وأن يصحوا، وأن يبصروا، وأن يعيشوا مع الناس، وأن يكفوا عن الصغائر، ويلتفتوا إلى الكبار، أو ليكفوا -على الأقل- عن أن يكونوا هم أنفسهم كبيرة من تلك الكبار. العقلانيون بينهم، وهم قلة، جديرون بالاحترام بما يحاولون تنوير الناس به في دينهم. ولكن هذا لا يكفي. إنه جهد ناقص وصدع، بل انحراف وخلل عندما لا يجد من يتصدى له. فإذا نظرت إلى رؤوس الرؤوس، ستجد أنه، بالأحرى، فضيحة.

متخصص. والدولة صارت بحاجة إلى رأس مدبر يفهم في الأرقام والنسب ويدير شؤون العلاقات التجارية والدبلوماسية. وهذه قضايا ليست من تخصصات العمامة، ولا هي تدرس في كليات الفقه. الانحراف الثاني، كان بتقديم الإصلاح الفردي على الإصلاح الاجتماعي. وهذه قضية حسمها القرآن نفسه بوضوح لا أشد منه. إلا أن القبول بالحسم لم يكن ليناسب سوق التجارة بالدين. الانشغال بالإصلاح الفردي، كان من الطبيعي أن ينحرف إلى سفايف من قبيل "إرضاع الكبير" و"تحريم الزلاية"، بينما العاطلون عن العمل يتضورون جوعا. وبقي الإصلاح الاجتماعي معلقا بين ممالأة الفساد في السلطة وبين التطرف ضدها وضد المجتمع. الانحراف الآخر، هو النظرة التحريفية للنص المقدس. ولقد عالج العديد من كبار المفكرين العرب هذه المسألة من زوايا مختلفة. التنازل قاد الانحراف في مساقات أخذت النص بعيدا عن مجراه. ولئن نشأت عنه عدة مذاهب، وقاد إلى صراعات ومذابح، فإن ما انتهينا إليه من تطرف وإرهاب، كان في الواقع ثمرة من ثمار القراءات التحريفية تلك، كما كان نتيجة طبيعية لها. بينما ظل النص، مفهوما بذاته وبدلالاته، وواضحا لا لبس فيه، وأقل تعقيدا، من ناحية الوظيفة، مما يتطلب متفهمين أصلا، ظل الكثير منهم يلوون عنق النص، ويتعمدون التبرير

الحيثي الصادق للسلطة، بخدم، ولا يدفن الحقائق، ويفترض -نظريا على الأقل- ألا يخاف إلا من ربه. ولكن للموقف الرجعي أسبابه الأخرى، غير الخوف، وغير التحالف مع سلطة الاستبداد، وغير الخنوع للذل، وغير التواطؤ مع الفساد أو تلبسه العمامة. إنه الانحراف النام عن طبيعة الوظيفة التي يؤديها الدين، على المستويين الإنساني والفردي على حد سواء. الربط بين الدين والسياسة، كان من أول وجوه هذا الانحراف. قد يحتاج الأمر تبسيطا لكي نفهم الخلل. رجل الدين، طبيب قيم وأخلاقيات عامة. السياسي طبيب باطنية. الأول مرشد في المعايير الأخلاقية، والثاني معني بالمرض والعلاج، بالحقائق والأرقام، بالنسب والمعدلات، وبأشكال توظيف الموارد والإمكانات. هذا تخصص وذاك تخصص آخر. الأول يضع الروحي فوق المادي، والآخر يضع المادي فوق الروحي. وهما لا يجتمعان بيد واحدة إلا ويفسد أحدهما الآخر. عندما كان عالما بسيطا، فقد جاز للديني أن يمتزج مع السياسي ولو بحدود ضيقة. يوما ما، وعندما ورد إليه الكثير من أموال الخراج، وقف الخليفة عمر بن الخطاب على المنبر ليقول للناس: "لو شئتم كلتمكم كيلا أو أعدتكم لكم عدا". وانتهت القصة من ناحية توزيع ما طرأ على بيت المال. الحياة المعاصرة لم تعد تسمح بذلك. الدخل القومي، صار بحاجة إلى محاسب

الليس في هذه القضايا ما يستحق؟ إلا يبدو الانفصال عنها، انفصالا تاما عن الواقع؟ إلا يبدو ذلك طردا متعمدا للدين من حياة الناس؟ وهذا الطرد، إلا يجعله مجرد نص "مفارق" لا يرتبط بالقضايا الحيوية التي لا مفر من حاجتها إلى التقويم كلما انحرفت عن المسار القويم؟ النص القرآني معجز ومذهل. وكلما تمتعت فيه ازددت ذهولا. وكلما مضيت أبعد في مقارنة الدلالات المعاصرة لمعانيه، أدركت عظمته أكثر. ولكنه ليس نصا فقط. إنه نظام قيم أيضا. وهذا النظام هو ما تتم مفارقتها عندما لا يتشغل الفقهاء والمفسرون بما يدور حولهم من قضايا اقتصادية واجتماعية وحياتية تمس حياة المليارات من البشر. تقويم المسالك الفردية يبدو هو الشغل الشاغل، لا تقويم المسالك العامة. وهذا خلل جزري في توظيف الدين، أو حتى في قراءة النص نفسه. النص في كليته العامة يغيب لحساب التذنيب والتائب. وهذا ما يفقده نصف قيمته الجوهرية على الأقل.

يقف على رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم رجل دين تقدمي. حتى أنه يساري التقدمية أيضا. ومعنى "تقدمي" بمعنى أنه يتبنى من القضايا العامة ما يجعله يقف وراء الدعوات لمكافحة الفقر، وتعزيز المساواة بين البشر، ونبذ العنصرية، وقبول اللاجئين، ودعم سياسات الحد من التلوث، والحفاظ على المناخ، ورم الهوة بين الأغنياء والفقراء، والحد من البطالة، والتأخي بين الأديان. وكانت الدعوة إلى إلغاء ديون الدول الفقيرة أحد آخر مطالبه. ولعمري، إنني لأراه مسلما. فالإسلام هو دين العدل والمساواة والخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلماذا رجال ديننا لا يرتقون إلى مستوى مشاغل هذا الرجل؟ ولماذا يتشغلون بالصغائر ويهملون الكبار؟ وما الذي يجعلهم يعيدون عن الحياة العامة وهمومها وقضاياها؟ أهو الفقه؟ أم سوء التصرف بالدين نفسه؟ التلوث البيئي منكر. فهل سمعت رجل دين في عالمنا العربي يدعو إلى مكافحته؟ والبطالة والفقر منكران، فهل اتخذ رجل دين منهما قضية يجعلها تقف فوق عمامته؟ وتكفير الناس منكر، فهل تصدى له رجال ديننا بمقدار ما كفروا الناس هم أنفسهم؟ والفساد منكر، فهل حاربوه فعلا؟ وقتل الأبرياء منكر، وهل تصدوا له؟ والحرمان من الحقوق والحريات الأساسية منكر، فهل وقفوا إلى جانب الحرומين؟ والتعذيب منكر، فهل استنكروه؟ والاعتقالات العشوائية منكر، فهل ندوا بها؟ وانعدام المساواة منكر، فهل وقفوا ضده؟



علي الصراف كاتب عراقي

### ملفت تماما أن الشغل الشاغل الرئيسي لمعظم رجال الدين في العالم العربي والإسلامي، بوجه عام، هو مطالعة النص والسعي إلى بناء نص فوقه لتبنيته أو تفسيره أو تعليقا عليه

لا يستطيع الوعظ الديني أن يلتفت إلى المعاني الكارثية لانحسار الجليد من القطب؟ هل يبدو هذا الخطب الجلل تافها في أنظارهم وهو يهدد بالخطر الحياة على كوكب الأرض؟ ألا يستطيع هذا الوعظ أن يسهم في دفع الحكومات والمجتمع والأفراد، في أن يؤدوا قسطهم لمعالجة الخلل المناخي؟ بل وأن يقدموا لأنفسهم وللعالَم مثلا يبل على أنهم فهموا إعجاز النص نفسه. إذ قال سبحانه "والسمااء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا، فعل أمر بخصنا نحن. هو وضع الميزان، وطالبنا بأن لا نفسد فيه) أفلا يبدو تقنيا للأوزون طغيانا في الميزان؟ فلماذا لا يكون فعل الأمر هذا شانا من شؤون الوعظ من أجل أن يحترم البشر

ولقد رأينا في عهد الاستعمار بعض رجال دين وقفوا ضده، بينما صمت عنه آخرون أو حتى أيدهم. ولكن هل ترى اليوم رجال دين يناهضون الاستعمار الحديث؟ أو سياسات الهيمنة والاحتكار والإفقار ضد دول وشعوب؟ ملفت تماما أن الشغل الشاغل الرئيسي لمعظم رجال الدين في العالم العربي والإسلامي، بوجه عام، هو مطالعة النص، والسعي إلى بناء نص فوقه، لتبنيته، أو لتفسيره، أو تعليقا عليه. المحور هو النص وليس حياة الناس. وليس كيف يتمثل هذا النص لجعل تلك الحياة أفضل من ناحية القضايا العامة التي تنهت الشؤون العامة نهبًا، وتلبث المعاش اليومي لمئات الملايين من البشر.

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## إنهم رعايا وليسوا مواطنين

يدعي الأميركيون أن العراقيين أرادوا ذلك حين تم إنشاء مجلس الحكم وقبلة في مؤتمر المعارضة الذي عُقد بلندن عام 2002 برعاية وكالة الاستخبارات الأميركية. ولكن من هم أولئك العراقيون الذين استند الأميركيون إلى رأيهم؟ إنهم رعايا دول أخرى وليسوا مواطنين. لذلك ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا مبشرين بمشروع عراق المكونات الذي لا يمت بصلة للعراق التاريخي. الذين يحكمون العراق اليوم هم أولئك الرعايا الذين فقدوا القدرة على التعامل إيجابيا مع مبدأ المواطنة.

الصواب وجنوبا أنفسهم ويلات صراع عرقي كان من الممكن أن يعيدهم إلى نقطة الصفر التي فارقوها منذ عام 1991. بسبب نزعتهم الانفصالية المتصاعدة عرف الأكراد ما هو المطلوب. كان واضحا أن الاحتلال في سياق منطوقته الفكرية قد عمل على أن يكون فاصلة بين عراقيين. العراق التاريخي الذي ينتمي إليه شعب موحد بتنوع طوائفه وأديانه وقومياته، والعراق الجديد الذي هو عراق الطوائف والأديان والأعراف التي يعيش كل منها في عزلة تمنع اتصاله بالآخر إلا لأسباب نفعية.

المواطنة جرما مشهودا استحقا بسببه ما لحق بهم من عقاب يرقى إلى مستوى جريمة ضد الإنسانية. يعيب الكثيرون على الأكراد ما فعلوه حين أداروا ظهورهم للدولة العراقية واكتفوا بعلاقة هي عبارة عن امتيازات يحصلون عليها من غير أن تكون لبلادهم سلطة على إقليمهم المستقل. لهم نسبة ثابتة من الوزراء والمدراء العامين في الحكومة العراقية، كما أن لديهم ممثلين في مجلس النواب بالإضافة إلى حصتهم الثابتة في إيرادات النفط العراقي. مقارنة بما شهدته المدن السنية من كوارث، يمكن القول إن الأكراد فعلوا

الشيعة. السنة لا يمكنهم القبول بحكم العرب. كان ذلك التقسيم صناعة، غير أنها أخذت طريقها إلى الواقع بقوة القانون. ماكنة الكذب كانت هائلة في إنتاجها الكثير من الحكايات التي تصب في هدف واحد هو الضرب على وتر الطائفية والعرقية. لقد كان الشيعة والأكراد مظلومين في العهد الذي كانت هناك فيه دولة عراقية. "ولكن هل كانت تلك الدولة سنية المذهب والتوجه الاجتماعي؟" لا أحد يجيبك. سيكون ضروريا أن تستمر الكذبة. حين انتفضت المحافظات ذات الغالبية السنية بسبب سياسات نوري المالكي في التمييز والعزل والحرمان والإذلال، تم النظر إلى تلك الانتفاضة السلمية باعتبارها نوعا من الحنين إلى السلطة التي زالت بزوال الدولة التي كان السنة يتربصون على عرشها ويتحكمون بمفاصلها.



فاروق يوسف كاتب عراقي

وكانت تلك كذبة جعل منها المالكي مسوغا لقمع تلك الانتفاضة بطريقة وحشية، بحيث سببت مدن غرب العراق وهدمت وأبيد الآلاف من سكانها، والقى بالآلاف أخرى في المعتقلات. المفارقة المؤلمة في الأمر أن أولئك المنتفضين لم يطالبوا بحقوقهم في الانفصال الذي كفله الدستور الجديد، بل سعوا إلى استعادة حقوقهم باعتبارهم مواطنين أصلاء وليسوا هامشا مستبعدا وفائضا. كان خطاهم أنهم لم ينساقوا مع المحتل الأميركي كما فعل الأكراد. ولو أنهم فعلوا ذلك لحظوا باحترام النظام الطائفي ولبقيت أرواحهم مضمانة ومدنهم عامرة. كانت عودتهم إلى مبدأ

يخضع الدستور فيما لو اختارت تلك المكونات أن تمضي في حال سبيلها إذا ما تعذر عليها التعايش فيما بينها. ودليله في ذلك أن الأكراد لا يمكنهم القبول بهيمنة العرب عليهم، كما أن العرب لذلك لم يكن هناك مانع في ذلك الدستور فيما لو اختارت تلك المكونات أن تمضي في حال سبيلها إذا ما تعذر عليها التعايش فيما بينها. ودليله في ذلك أن الأكراد لا يمكنهم القبول بهيمنة العرب عليهم، كما أن العرب



مؤتمر المعارضة العراقية لندن 14-16 كانون الأول 2002 كونغره دي نوبورسيوني عراقي

## التمن الاقتصادي الباهظ يدفع الحكومات لتخفيف الإغلاق

حوالي مئتي شخص يعيشون منذ ما قبل انتشار الوباء في مخيم في ضاحية سان ديني تنتشر فيه جيف جردان نافقة وسط النفايات.

وبينما تتحدث أوروبا والولايات المتحدة عن تخفيف العزل، ما زالت دول مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث توفي 21 مصابا بالفايروس، في حالة تأهب. وفي الواقع تخشى السلطات الكونغولية "الأسوأ" في كينشاسا اعتبارا من مطلع مايو عندما "يدخل الوباء في مرحلة تسارع".

### تداعيات شلل الاقتصاد يمكن أن تؤدي إلى عواقب أكثر خطورة من التأثير المباشر لتفشي فايروس كورونا

وقد أغلقت المدارس وأماكن العبادة، وكذلك الحانات والملاهي الليلية، لكن الأسواق البلدية تبقى مفتوحة وتحتفظ بالبائعين والزبائن دون مراعاة قواعد الإبقاء على مسافة بينهم.

ولمساعدة الدول الأكثر فقرا التي ضربها الوباء وخصوصا في أفريقيا، اتخذت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الأربعة قرارا "تاريخيا" بتعليق تسديد هذه البلدان للديون لعام واحد.

أجبر التمن الباهظ لإغلاق النشاطات الاقتصادية بعض البلدان الأوروبية على التحرك بحذر نحو تخفيف القيود المفروضة لمنع انتشار فايروس كورونا، بعد تزايد المؤشرات على أن شلل الاقتصاد يمكن أن يؤدي إلى عواقب أخطر من تأثير الوباء المباشر.

لندن - بدأت العديد من الدول الأوروبية تدريجيا بتخفيف القيود التي تفرضها في إطار إجراءات مكافحة فايروس كورونا المستجد، بعد تراجع الخطوط البيانية مثل تباطؤ عدد الذين يدخلون إلى العناية المركزة والمستشفيات.

كما يسعى الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى إعادة تحريك الاقتصاد، رغم عدم بلوغ الوباء ذروته في الولايات المتحدة، الدولة الأكثر تضررا في العالم. ويعلم ترامب التمن الاقتصادي الباهظ وتأثيره المحتمل على فرص إعادة انتخابه، ولذلك فهو يلوح بأن "بعض الولايات يمكن أن تفتح قبل مطلع الشهر المقبل".

وأعاد إيطاليا الدولة الثانية الأكثر تضررا في العالم فتح بعض هذه المحلات، في وقت اعتبرت فيه إسبانيا أن إمكانية رفع تدريجي لإجراءات عزل تعد من الأكثر صرامة في أوروبا.

وتستعد سويسرا للكشف عن خطتها في وقت أعادت فيه بولندا بعض النشاطات الاقتصادية مع فرض وضع الأقفال الواقية في الأماكن العامة وأعدت ليتوانيا فتح بعض المحلات التجارية.

كما تسعى فرنسا لإعادة فتح بعض المحلات التجارية قريباً، وتخطط لافتتاح المدارس اعتباراً من الرابع من الشهر المقبل.

وعاد نحو نصف التلاميذ في الدنمارك إلى مدارسهم الأربعاء بعد إغلاق استمر شهراً. كما أعادت النمسا فتح محلاتها التجارية الصغيرة غير الأساسية الثلاثة.

ومن المرجح تمديد إجراءات الحجر في بريطانيا تحت صدمة أعداد الوفيات اليومية الكبيرة، في وقت تبحث فيه عن مؤشرات تمكنها من تخفيف الحظر.

ويبدو أم خطط فرنسا لرفع إجراءات العزل تدريجياً اعتباراً من 11 مايو المقبل، تسير في الاتجاه الصحيح مع تراجع عدد الذين أدخلوا إلى المستشفيات للمرة الأولى منذ بداية انتشار الوباء.

وقال مساعد وزير الصحة الفرنسي جيروم سالومون "إنه الانخفاض الأول ويجب أن نرحب به". لكن منظمات غير حكومية تحدثت عن شروط صحية سيئة جدا في ضواحي العاصمة الفرنسية. وتشكو الرومانية ليفيا كوفاسي وهي تبكي من أن "الدولة لا تفكر فينا وتتركنا نموت هنا". معتبرة أن "الأقوياء نشروا الفايروس لقتل الفقراء". وهي واحدة من

## أنقرة تضطر لتأمين الشركات المتعثرة

### الاقتصاد التركي يترنح أمام تداعيات الوباء



#### تعثر الشركات يعمق متاعب تركيا

احتمال تأثير العزوى على الأسواق الناشئة".

وأضاف أن "تركيا لديها احتياجات تمويل خارجية كبيرة، وقطاع خاص مثقل بالديون بالعملة الأجنبية، يضاعف من هذه المخاطر".

وأشار إلى أن وحدة المعلومات الاقتصادية تتوقع ركوداً لمدة عام كامل في تركيا حيث "سينهار قطاع السياحة الكبير، الأمر الذي سيزيد الضغط على العجز المزدوج وعلى الليرة الهشة بالفعل"، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى غلجان التضخم.

وقال سلجوقي "ليس لدى تركيا أنواع الموارد التي كانت تمتلكها قبل 10 سنوات للتعويض عن الانهيار الاقتصادي الناجم عن تداعيات انتشار فايروس كورونا... تركيا ستحتاج إلى أي نوع من الموارد يمكنها الحصول عليها".

ويروى محللون أن أحد أسباب انحدار الليرة هذا الأسبوع هو رفض أردوغان بشكل قاطع أي قبول للدعم من صندوق النقد الدولي، والذي يقول العديد من المحللين إن تركيا ستحتاجه.

ونفى وزير المالية التركي بركات البيروق مقدي أي اجتماع مع صندوق النقد، رغم تأكيد مديرة صندوق النقد كريستينا جورجيفا وجود تواصل بناء مع أنقرة.

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى البيروق قوله "في تركيا، ندعم اليات مختلفة بين الدول لضمان استمرار التجارة العالمية؛ وغير ذلك، فإننا لم نعتقد أي اجتماع أو تطلب أي شيء من أي مؤسسة أو دولة".

وكان تأكيد جورجيفا وجود محادثات مع أنقرة قد أوقف تراجع الليرة نهاية الأسبوع الماضي، بسبب قناعة الأسواق بحاجة تركيا إلى خطة إنقاذ من صندوق النقد الدولي.

لكن إصرار المسؤولين الأتراك على نفي تلك المحادثات أدى إلى التراجع الحاد للعملة التركية في نهاية التعاملات الأوروبية أمس باكثر من ثلاثة في المئة لتصل إلى 6.79 ليرة للدولار.

وكانت الحكومة التركية قد أعلنت عن حزمة دعم تقل قيمتها عن 15 مليار دولار لتوفير الإغاثة للشركات المتضررة من تفشي الوباء، ورجحت ألا يسجل بحجم الاقتصاد التركي وبرامج دعم الدول الأخرى.

ويقول محللون إن الاقتصاد التركي يعاني من مشكلات هيكلية عميقة، وأن تسارع تفشي الوباء في البلاد سيؤدي إلى تعميق مواطن الاختلالات العميقة، خاصة في ظل استخفاف قيادتها بتداعيات انتشار الفايروس.

يختزل تسارع انحدار الليرة التركية تفاقم مخاطر أزمة غير مسبوقة في ظل هشاشة القواعد المالية والاقتصادية بعد سنوات من السياسات الارتجالية الطائشة، ويبدو أن أنقرة بدأت تترك خطورة الموقف حيث بدأت تخرج عن السياسات التي اعتمدها على مدى عقدين من الزمن.

إسطنبول - سمحت تركيا لصندوق الفروسة السيادي بالاستحواذ على شركات متعثرة من القطاع الخاص، ضمن سلسلة من التدابير الاقتصادية الرامية إلى مواجهة التداعيات القاسية لتفشي فايروس كورونا.

وصوت البرلمان التركي الخميس، على تمكين الصندوق من ضخ أموال نقدية أو الاستحواذ على أسهم في شركات استراتيجية بموجب إطار أعدته الحكومة، لكن محللين يخشون من استخدامه في إنقاذ الشركات المقربة من حزب العدالة والتنمية.

وقالت شبكة سي.أن.بي.سي، الأربعاء، نقلاً عن عدد من الخبراء، إنه بعد عامين تقريبا من ضعف العملة، وارتفاع الديون، وتضاؤل احتياجات العملات الأجنبية، وتزايد البطالة، أصبح الاقتصاد التركي في وضع سيء بشكل كبير للتعامل مع فايروس كورونا.

وقال جان سلجوقي، المدير الإداري لأبحاث الاقتصاد في إسطنبول، لشبكة سي.أن.بي.سي "ستكون هناك أوقات صعبة قادمة، لأن تركيا كانت بالفعل في وضع ضعيف من الناحية الاقتصادية الكلية قبل أن يجتاح وباء كورونا ويتسبب بالأزمة".

وكانت البطالة في يناير بلغت بالفعل 14 في المئة، أي قبل انتشار الوباء ومن المرجح أن ترتفع إلى حد كبير بسبب الحجر الذي يفرضه فايروس كورونا.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن تمويل 15 مليار دولار للشركات التي تضررت من الوباء، فضلا عن دعم البطالة وتأجيل الديون والديون العقارية على نطاق واسع.

لكن شبكة سي.أن.بي.سي قالت إن الإجراءات التي اتخذتها حكومة أردوغان أشارت مخاوف المستثمرين، بما في ذلك خطوة الائتم لتقييد قدرة الأجانب على تداول الليرة في سوق المقايضات الخارجية.

وواجهت الليرة أزمة في 2018، وشهد هذا العام ارتفاع الدولار مقابلها بنسبة 13 في المئة، وأدت تحركات البنك المركزي التركي لدعم الليرة بشكل مصطنع عن طريق بيع الدولار إلى انخفاض إجمالي احتياطات تركيا من العملات الأجنبية إلى أدنى مستوى لها منذ عام 2009.

وواجه الاقتصاد التركي ركودا سيكون الثاني في أقل من عامين بسبب جائحة كورونا، بعد أن خرج من ركوده الأول في النصف الثاني من 2019.

وقفز عجز ميزانية الحكومة المركزية إلى 6.35 مليار دولار في مارس، من نحو 1.23 مليار دولار في فبراير، بسبب إنفاق جديد وتراجع حاد لحصيلة الضرائب في ظل تفشي الوباء.

ويجد الاقتصاد التركي الذي يعاني من التعتير والهشاشة، جزء الأزمة التي تعصف به منذ أكثر من عامين، نفسه في وضع حرج، وغير قادر على الصمود في مواجهة الأزمة الناجمة عن فايروس كورونا المستجد.

وواجه الاقتصاد التركي ركودا سيكون الثاني في أقل من عامين بسبب جائحة كورونا، بعد أن خرج من ركوده الأول في النصف الثاني من 2019.

وقفز عجز ميزانية الحكومة المركزية إلى 6.35 مليار دولار في مارس، من نحو 1.23 مليار دولار في فبراير، بسبب إنفاق جديد وتراجع حاد لحصيلة الضرائب في ظل تفشي الوباء.

ويجد الاقتصاد التركي الذي يعاني من التعتير والهشاشة، جزء الأزمة التي تعصف به منذ أكثر من عامين، نفسه في وضع حرج، وغير قادر على الصمود في مواجهة الأزمة الناجمة عن فايروس كورونا المستجد.

## صندوق النقد يدعو بريطانيا لتأجيل إتمام البريكست

وأعلن اتحاد التجزئة البريطاني، الخميس، تراجع المبيعات بنسبة 27 في المئة على أساس سنوي في الأسبوعين المنتهيين في الرابع من أبريل، والذين يشعلان الفترة التالية لبدء إجراءات عزل عام في 23 مارس، والتي تضمنت إغلاق الأسواق باستثناء متاجر السوبر ماركت.

وقالت الرئيسة التنفيذية للاتحاد هيلين ديكسون "أدى إغلاق المتاجر غير الضرورية إلى خواء المتاجر الرئيسية وتراجعت في المبيعات بقيم في أواخر خاتمة العشرات إلى درجة لا يمكن حتى أن تعوضها الزيادة في التسوق عبر الإنترنت".

وأظهر مسح منفصل من مكتب الإحصاءات الوطني أن 25 في المئة من الشركات أغلقت مؤقتاً أو علقت التعاملات منذ العزل العام.

أما في الشركات التي لا تزال مفتوحة، فقد جرى منح أكثر من 20 في المئة من العاملين إجازات مؤقتة.

وحتى في حالة تخفيف إجراءات العزل العام وانتعاش النمو، يمكن أن ينعكس الناتج المحلي الإجمالي للعام الحالي السنوي بنسبة 13 في المئة وهو أكبر تراجع سنوي في أكثر من 300 عام.

تجدر الإشارة إلى أن حكومة جونسون تمنع منذ أسابيع عن مناقشة القضايا المتعلقة بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتقول إنه يتعين عليها أن تركز في هذه المرحلة على أزمة تفشي فايروس كورونا، إلا أنها تقول في الوقت نفسه إنها لن تترجى الموعد النهائي.

ومن المقرر أن تستأنف بروكسل ولندن مفاوضات الأسبوع المقبل.

كريستالينا جورجيفا  
الوضع صعب، وعلى بريطانيا ألا تجعله أكثر صعوبة

وعدارت بريطانيا رسمياً الاتحاد الأوروبي في 31 يناير الماضي، وانفتحت على فترة انتقالية حتى نهاية العام للتفاوض على الترتيبات الجديدة التي تتعلق بالتجارة وغيرها من الأمور.

في هذه الأثناء يتجه الاقتصاد البريطاني صوب ما يُخشى بشكل كبير من انكماش قياسي بعد أن أظهرت بيانات تراجع الإنفاق بقطاع التجزئة بأكثر من الربع، وتوقفا مؤقتاً لتعاملات واحدة من كل أربع شركات نتيجة إجراءات العزل العام بسبب فايروس كورونا.



طريق أزمتا معقدة

## السعودية تقترض سبعة مليارات دولار

أكد الطلب الكبير على إصدار للسندات السيادية السعودية حجم الثقة التي تتمتع بها الرياض في أسواق المال العالمية، حيث تلقت خطط إصدار سندات بقيمة 7 مليارات دولار طلبات بقيمة 54 مليار دولار، رغم هوامش الأرباح المنخفضة.

الرياض - أظهرت وثيقة، الأربعاء، أن السعودية تستعد لجمع سبعة مليارات دولار من خلال إصدار سندات دولية على ثلاث شرائح، مع في إطار سعي أكبر بلد مصدر للنفط في العالم لتعويض نقص إيرادات صادرات الطاقة، نتيجة تراجع الأسعار وخطط خفض الإنتاج في إطار اتفاق عالمي.

وكانت الرياض قد زادت الشهر الماضي سقف الدين إلى 50 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بدلاً من 30 في المئة مع اعترافها بزيادة الاقتراض في خضم تباطؤ اقتصادي نتج عن تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأظهرت الوثيقة أن السعودية باعت من خلال وزارة المالية، ما قيمته 2.5 مليار دولار من سندات لأجل خمسة أعوام ونصف العام بعائد يبلغ 260 نقطة أساس فوق سندات الخزانة الأميركية.

وبلغت قيمة الشريحة الثانية 1.5 مليار دولار لأجل عشر سنوات ونصف العام بعائد يبلغ 270 نقطة أساس فوق سندات الخزانة الأميركية، في حين بلغت الشريحة الثالثة ثلاثة مليارات دولار سندات لأجل 40 سنة.

وبعائد يبلغ 4.55 في المئة فوق سندات الخزانة الأميركية.

ولم يرد متحدث باسم وزارة المالية السعودية على طلب التعليق.

وتولت ترتيب البيع بنوك سيتي وغولدمان ساكس وأتش.أس.بي.سي وبنك الصين وميزوهو وميتسوبيشي يو.أف.جي وسامبا كابيتال.

يأتي الإصدار السعودي عقب اتفاق لخفض إنتاج النفط على نحو غير مسبق، وهو ما قد يسهم في استقرار سوق الخام، لكنه سيضع ضغوطاً إضافية أيضاً على إيرادات الرياض هذا العام.



انفجار الطلب المحلي

## شراكة مصرية صينية عاجلة لتصنيع 1.5 مليون قناع طبي يوميًا

المصنع يسعى إلى تلبية الطلب المحلي والتصدير للخارج

عالية التقنية في وقت قصير جداً شكّل تحدياً كبيراً.

وأوضح أنه "كان من المفترض وجود فريق صيني في مصر للمساعدة في إدارة وتشغيل المصنع، إلا أن أعضاء الفريق لم يتمكنوا من الحضور بسبب تعليق الرحلات الجوية".

واستطرد "لقد قمنا بتثبيت خطوط الإنتاج بأنفسنا، لكن المهندسين الصينيين ساعدونا كثيراً خلال العملية عبر مكالمات الفيديو".

والف العشرات من العمال المصريين حول الماكينات الصينية، بعضهم يتابع العمل الآلي للمكينات، وآخرون يقومون بالتغليف اليدوي للأقنعة التي تم إنتاجها، وجميعهم يرتدون أقنعة الوجه الطبية وأغطية الرأس والقفازات الطبية.

وقال أحمد جمال وهو أحد العاملين في المصنع، إنه يعمل منذ ثلاث سنوات في المصنع الخاص بإنتاج الحقن التابع لشركة يوروميد قبل أن ينتقل الأسبوع الماضي إلى مصنع إنتاج الأقنعة.

وأضاف أن العمل في المصنع يمثل ميزة إضافية في مسيرته المهنية، لأن المصنع يستخدم أحدث التقنيات في صناعة الأقنعة الطبية.

قال "أشعر أيضاً بانني أساهم في مساعدة الناس على مكافحة انتشار المرض، وهو شعور جيد حقاً يدعيني للعمل بجد أكبر".

خمس خطوط إنتاج بالفعل وأن "شركته وفرت رأس المال المشروع ومعدات الإنتاج والمواد المساعدة، في حين وفر الجانب المصري بعض المواد الخام ومكان الإنتاج والعمالة".

وأضاف أن "الأقنعة يتم إنتاجها وفقاً لمعايير الاتحاد الأوروبي وحصلت على علامة سلامة الأجهزة الطبية الألمانية التي تؤكد امتثالها لجميع متطلبات سوق الاتحاد الأوروبي".

وأعرب عن أمله في أن يساهم المشروع المشترك في الوقاية والسيطرة على انتشار الفيروس في أفريقيا والعالم بأسره.

وأشار إلى أن الموقع الاستراتيجي لمصر، عند ملتقى أفريقيا وآسيا وأوروبا، واتفاقيات التجارة الحرة مع الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، ستعزز من تصدير إنتاج المصنع في المستقبل القريب.

وتتكون أقنعة الوجه الجراحية من ثلاث طبقات، الأولى عبارة عن نسج مضاد للدماء، والثانية هي قماش مركب ذاتي، والثالثة تتكون من قماش غير منسوج.

ويتبنى المصنع سياسة عمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع بنحو 150 عاملاً موزعين على 3 ورديات.

وقال باسم خلف الله مدير قسم الهندسة في يوروميد ومدير مصنع الأقنعة، إن "تأهيل المهندسين والعمال لتشغيل المصنع باستخدام آلات صينية

أكملت شراكة مصرية صينية على جناح السرعة إنشاء مصنع أحدث أنواع الأقنعة الطبية، لتلبية الطلب المحلي المتزايد بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد والتصدير للبلدان الأخرى.

الجودة من شأنه أن يساعد العالم في خضم أزمة فيروس كورونا المستجد".

وأضاف أن الإنتاج سيسهم في تلبية احتياجات الأسواق المحلية المصرية والصينية، إضافة إلى مساعدة الدول الأخرى في مكافحة انتشار فيروس كوفيد - 19.

وأشار إلى أن يوروميد تقوم بإنتاج مستلزمات طبية عديدة منذ عام 2004، وتوقع أن تنافس خطوط الإنتاج الجديدة لأقنعة الوجه عالية الجودة في السوق الدولية حتى بعد انتهاء الأزمة.

ومن المتوقع أن يضاعف المشروع المصري الصيني القدرة الإنتاجية لمصر لأقنعة الوجه، وإن يزيد الحكومة المصرية بها بسعر أقل بكثير من مثيله في السوق الدولية، لدعم جهودها في مكافحة الفيروس.

وأضاف عبدة أن "الريج ليس الغرض الرئيسي من هذا المشروع المشترك، لكنه يسعى إلى مساعدة مصر والصين والعالم في مواجهة هذه الأزمة العالمية".

وتعمل خطوط الإنتاج الخمسة الحالية دون توقف منذ افتتاح المصنع الأسبوع الماضي.

وقال هو شيوا جون المدير العام لشركة نينغبو.أي.بلس إنه تم تثبيت

القاهرة - في مصنع مزدحم في قلب المنطقة الصناعية الحرة بالعاصمة المصرية القاهرة، تعمل مجموعات من الموظفين ليلاً ونهاراً لتشغيل آلات حديثة تم جلبها من الصين مؤخراً، لإنتاج 750 ألف قناع طبي يوميًا.

وتم افتتاح المصنع الأسبوع الماضي بشراكة بين شركة يوروميد للصناعات الطبية المصرية وشركة نينغبو.أي.بلس الصينية، بطاقة إنتاجية يومية تبلغ 1.5 مليون قناع وجه جراحي عالي الجودة عند اكتمال خطوط الإنتاج، حيث ستصل خمسة خطوط إنتاج أخرى من الصين بحلول الشهر المقبل.

عمر عبدة

الريج ليس الغرض الرئيسي من هذا المشروع المشترك

ونسبت وكالة الأنباء الصينية شينخوا إلى عمر عبدة المدير التنفيذي لشركة يوروميد قوله إن "هذه الشراكة قامت بجمع مكاننا الملائم وترخيصنا وقدراتنا مع التكنولوجيا الصينية والآلات المتطورة للغاية، لإنتاج منتج عال

## سميح ساويرس يهيمن على ثالث أكبر شركة سياحية أوروبية

بشدة من أزمة وباء كورونا مثل كل قطاع السياحة.

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كانت زيادة استثماراته في شركة سياحية يمثل "مجازفة في ظروف شلل القطاع السياحي، قال إن "الاستثمار الأمثل يتمثل باقتناص الفرص، علاقتي بالملك الأخرين جيدة جداً، وبمجرد الانتهاء من هذه الأزمة ستعود الحركة السياحية إلى طبيعتها".

وكانت أف.تي.أي قد أعلنت حالة طوارئ بسبب قيود السفر، وقامت بتعليق جميع الرحلات مؤقتاً، وطلبت المساعدة من الحكومة الألمانية الفيدرالية وولاية بافاريا والمساهمين فيها، لتأمين التمويل لمدة 12 شهراً الدولة.

وقالت صحيفة دي فيلت الألمانية إن سميح ساويرس البالغ من العمر 63 عاماً شخصية رئيسية في سوق السياحة الألمانية، من خلال شركته الأم أوراسكوم للتنمية القابضة، التي مقرها في سويسرا.

إن الأمر لم يكن ممكناً دون الالتزام المالي لشركة ساويرس (سوستنت) وأن "هذا الدعم يجعل سوستنت المساهم المهيمن على المجموعة".

ومن جانبه تحدث ساويرس عن "وضع مريح للجانبين من أجل التغلب على هذا الوقت الصعب بشكل مشترك".

سميح ساويرس  
السياحة ستعود نشاطها في أوروبا قبل فصل الصيف

وقال في مقابلة مع قناة العربية إن شركته السياحية مرتبطة بأعمال واسعة مع أف.تي.أي وأن "التعاون الطويل بين الشركتين المساهمين والإدارة ومعني يسير بشكل رائع".

ومن المقرر ألا تتغير إدارة الشركة بعد تغييرات هيكل ملكية الشركة، التي تأثرت

مينوخ (ألمانيا) - أعلنت شركة السياحة الألمانية العملاقة أف.تي.أي.أمس أن رجل الأعمال المصري الشهير سميح ساويرس أصبح يهيمن على أسهم الشركة بعد زيادة مساهمته فيها.

وذكرت أن حصة ساويرس في ثالث أكبر شركة سياحية في أوروبا ارتفعت إلى 75.1 في المئة من أسهم الشركة بعد زيادة رأس ماله الخاص فيها في إطار خطة لإنقاذ الشركة من التدهور القاسي الذي لتفشي فيروس كورونا المستجد، الذي أوقف نشاطاتها. وقبل هذه الصفقة، كان الملياردير المصري يملك نسبة 33.6 في المئة فقط من أسهم الشركة، التي انضم إلى المساهمين فيها في عام 2014.

وترتبط الصفقة بترتيبات جرت مطلع شهر أبريل الجاري لزيادة رأسمال الشركة، تشمل ضمانات حكومية، لإنقاذها من المصاعب المالية الناجمة عن انتشار الوباء.

وقال مؤسس شركة أف.تي.أي والعضو المنتدب فيها ديتمار جونتس،

## الاتحاد للطيران تعلن استئناف رحلات في مايو

الدخول، وتعلق بعض البلدان، ومنها الإمارات، أغلب الرحلات الجوية.

وقال دوغلاس "سوف نحافظ على تفاؤنا ونحاول المضي قدماً في خططنا لاستئناف عملياتنا المعتادة".

وتتسأل الاتحاد وشركات طيران إماراتية أخرى رحلات جوية إلى خارج البلاد فقط للأجانب الراغبين في مغادرة الدولة الخليجية العربية التي تحظر حالياً دخول الأجانب.

ويرى محللون وخبراء أن تلك الشركات بحاجة ماسة للحصول على مساعدات مالية عاجلة من الحكومات التي تعاني بدورها من صعوبات بسبب انخفاض الإيرادات نتيجة تراجع أسعار النفط وشلل معظم القطاعات الاقتصادية.

وقال رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي وديعا الاتحاد الدولي للنقل الجوي، والحكومات إلى تقديم مساعدات مالية عاجلة، وحث من أن عدم القيام بشيء سيعرض مستقبل قطاع النقل الجوي للخطر.

وقال رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي الكسندر دو جونيك إن "قطاع النقل الجوي يواجه أسوأ أزمة بالنسبة لشركات الطيران، هذه نهاية العالم الآن".

ويتوقع الاتحاد، الذي يمثل 290 شركة طيران في العالم، أن تنخفض عائدات شركات الطيران في الشرق الأوسط التي تشغل أكثر من 1300 طائرة، بمقدار 19 مليار دولار خلال العام الحالي، في تراجع بنسبة 39 في المئة عن العام الماضي.

أبوظبي - أكد الرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران توني دوغلاس الخميس أن شركة الطيران، التي مقرها أبوظبي تحظى بالدعم الكامل من المساهم الحكومي في الشركة، في وقت أعلنت فيه الشركة عن استئناف جزئي لرحلات نقل الركاب اعتباراً من مطلع مايو المقبل.

واتخذت عدة حكومات خطوات نحو مساعدة شركات الطيران بعد تفشي فيروس كورونا المستجد، الذي أوقف حركة السفر الجوي الدولي بشكل شبه كامل، لكن حكومة أبوظبي الغنية بالنفط لم تقل حتى الآن ما إذا كانت ستساعد شركات الطيران التي تمتلكها.

وقال توني دوغلاس في بيان "كتم الإنجازات المكتسبة عبر استراتيجيتنا المتواصلة على صعيد تحويل الأعمال من جهة والدعم الثابت من قبل مساهمينا من جهة أخرى، جعلنا الاتحاد في وضع قوي نسبي لتجاوز أي حالة من عدم الاستقرار".

وعلقت الاتحاد، التي خسرت 5.6 مليار دولار منذ عام 2016، رحلات الركاب الشهر الماضي وقلصت أجور الموظفين بما يصل إلى 50 في المئة لشهر أبريل الجاري.

وقالت إنها تعزم تشغيل جدول رحلات محدود اعتباراً من أول مايو حتى 30 يونيو بنية العودة تدريجياً إلى العمليات المعتادة عند تحسن الوضع العالمي.

وتفرض الحكومات حول العالم قيوداً مشددة على الدخول، بما في ذلك منع مواطنيها من المغادرة والأجانب من

وتنشط أوراسكوم للتنمية في سبع دول، بينها الجبل الأسود وسلطنة عمان، إضافة إلى الفنادق الفاخرة في سويسرا ودول أوروبية أخرى. وتقوم ببناء الفنادق والمنشآت السياحية والمراسي في مصر وأهمها الجونة.

وتوقع ساويرس استعادة نشاط السياحة قبل الصيف في أوروبا بشكل عام كمرحلة أولية، بينما في الشرق الأوسط فلن تعود الحركة السياحية قبل الموسم الشتوي المقبل.

وطالب بضرورة تقديم حزمة دعم مالي وأجور استثنائية للعاملين بقطاع السياحة والفنادق المتضررين من فيروس كورونا المستجد، الحق خسائر كبيرة بقطاع السياحة في دول العالم.



عودة للإقلاع

## هل نحن مستعدون لمجتمع ما بعد كورونا الذكي؟

العالم كما لم نعرفه من قبل.. تباعد اجتماعي يقابله تقارب افتراضي



وتصبح نظم الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والروبوتات، أحد متطلبات الحياة الضرورية، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى الهاتف الذكي والكمبيوتر والإنترنت في الوقت الراهن، ليعم استخدامها في المستشفيات والمطاعم والمصالح الحكومية والشركات، وتنتشر السيارات ذاتية القيادة في الشوارع، ويستخدم الأفراد الطابعات ثلاثية الأبعاد في طباعة جميع احتياجاتهم اليومية من أطعمة وملبوسات وغيرها.



إيهاب خليفة:

**تحولت الحياة البشرية إلى حياة افتراضية أشبه بأفلام الخيال العلمي حيث يقوم الجميع بمهامهم عبر الإنترنت**

باختصار، مرحلة ما قبل كورونا لن تكون كما بعده، علينا أن نتهيأ جميعاً لذلك، حتى لا ينسأنا التاريخ.

الدولية من خلال نظم الفيديو كونفرنس، دون الحاجة إلى الانتقال والسفر. ويقتصر الحضور في المدارس على تنمية المهارات الشخصية للطلاب وممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والفنية، أما التحصيل العلمي فيكون من خلال التعلم عن بعد، وتقدم الجامعات خدماتها التعليمية لطلابها عبر الإنترنت، فتفتح لهم فرصة الدراسة والعمل في نفس الوقت، من خلال تحقيق مرونة المواعيد، وسهولة متابعة المحاضرات والدروس.

وتقوم الشركات بتبني نموذج العمل عن بعد، وفق نموذج الأعمال الخاص بها، وتوجه ميزانياتها للبحث والتطوير وزيادة المخصصات المالية للعاملين بها، بدلاً من توجيهها لإنشاء مبان إدارية أو مصاريف إدارية يمكن توفيرها أو ترشيدها.

ثانياً، الانتقال من الجيل الأول للعالم السبيرياني إلى الجيل الثاني، لتحل تقنيات الواقع الافتراضي بديلاً عن نظم الفيديو كونفرنس، المستخدم في الجيل الأول. ولن يقتصر استخدام الواقع الافتراضي على الترفيه، كما هو في هذا الجيل، بل تعدد استخداماته اليومية، فمثلاً يمكن استخدامه في تطوير العملية التعليمية، فإذا كان الدرس اليوم من عصر الديناصورات، يمكن من خلال نظارات الواقع الافتراضي أن يعيش الطالب داخل هذا العالم بكل معالمه، وإذا كان الدرس عن المجموعة الشمسية، يستطيع رؤيتها وكأنه في الفضاء، وهكذا في غيرها من الموضوعات، فتصبح العملية التعليمية أكثر متعة وجاذبية وعمقاً من مجرد معلومات يتلقاها الطلاب من المعلم من خلال الفيديو كونفرنس.

العمل أو التعليم أو التسوق أو غيرها من أوجه النشاط الإنساني، مشيراً إلى أهم القطاعات التكنولوجية التي استفادت من هذه الأزمة، وفي النهاية حاول إلقاء نظرة على مستقبل الحياة البشرية في ظل التطورات التكنولوجية بعد انتهاء الأزمة.

وأكد أن الواقع السبيرياني الجديد الذي فرضه فايروس كورونا المستجد على العالم، أثبت أن التكنولوجيا هي سبيل الإنسان للتعايش في ظل انتشار وباء عالمي، حيث حالت دون توقف الأنشطة الحياتية عن العمل، ومن هنا يمكن القول إن البشرية قد جنت بالفعل ثمار جهدها في التطوير التكنولوجي الذي أنقذها من حالة الشلل التام، الذي كان يمكن أن تتعرض له أثناء انتشار الوباء.

وتتلخص رؤية الباحث حول مستقبل الحياة البشرية في ظل التطور التكنولوجي بعد انتهاء الأزمة، في نقطتين: أولاً أن يستمر تبني نموذج التعليم والعمل عن بعد، حتى بعد انتهاء الأزمة، مع إعادة النظر في سبلها وتقييمها وتطويرها مستقبلاً بصورة أفضل من الوضع الحالي، وذلك بسبب ما حققه من مزايا متعددة، تضمن توفير الوقت والجهد والتكلفة.

## واقف افتراضي

ويتيح ذلك للحكومات فرصة لتقديم جميع الخدمات الحكومية للمواطنين عبر الإنترنت، ويضمن تحقيق الكفاءة ومواجهة الفساد الإداري، بينما تتابع الحكومات سير العمل، مع الوزراء أو المحافظين، وحضور القسم والمؤتمرات

والتواصل الشخصي وجمع المعلومات والأخبار، وإذا كانت البشرية استطاعت أن تحقق مفهوم المسافة الاجتماعية للحد من انتشار كورونا، فهي حققت العكس أيضاً، من خلال التقارب الافتراضي بين الأفراد من خلال الإنترنت.

## تحول ذكي

نتيجة ذلك كله، زاد معدل استهلاك الإنترنت العالمي، حيث أعلنت شركة فودافون، التي تعمل في أكثر من 65 دولة حول العالم، وصلت إلى 50 في المئة في بعض البلدان، كما زاد استعمال الإنترنت في بعض البلدان، مثل إيطاليا، بنسبة 30 في المئة، وزاد استهلاك الولايات المتحدة الأميركية حتى 22 مارس -أي قبل أن تستحوذ على المرتبة الأولى من حيث عدد الإصابات- بنسبة 18 في المئة.

الزيادة الكبيرة في معدلات استهلاك التحميل عكس الأهمية التي أصبحت عليها الإنترنت، وكيف تحولت إلى وسيلة رئيسية للتعايش، ليس فقط من أجل القيام بالمهام والأعمال عن بعد، ولكن بعد فرض الحظر والحجر الصحي وإغلاق الشوارع والمنزومات، أصبحت وسيلة ترفيه، واتجه الأطفال والمراهقون وحتى الكبار، لممارسة ألعاب الفيديو الجماعية، وزادت معدلات مشاهدة موقع يوتيوب وخدمات بث الأفلام، الأمر الذي دفع البعض إلى التساؤل عن مدى قدرة

البنية التحتية للإنترنت على الصمود. وأكد خليفة أن انتشار هذا الوباء ساهم في تسريع عملية التحديت التكنولوجي التي تمر بها المجتمعات، فأصبحت عملية "التحول التكنولوجي الذكي" ضرورة لا غنى عنها لتيسير الحياة البشرية، وأصبحت الإنترنت المخرج الوحيد للبشرية بعد أن تمت محاصرتها، وشكلاً بديلاً جديداً للحياة يمكن أن يستمر حتى بعد انتهاء الأزمة.

ومن هنا تأتي أهمية أن تبدأ الحكومات والشركات في إبراز طبيعة المرحلة الحالية، وتداعياتها على المستقبل؛ مرحلة ما قبل كورونا لن تكون كما بعده، ومع زيادة الاعتماد على التكنولوجيا بصورة أكبر من ذي قبل وتوسع الاعتماد عليها في المستقبل القريب، سوف تختلف نظم الإدارة والعمل وكذلك المخاطر والتهديدات، فيصبح الأمن السبيرياني أولوية قصوى لجميع الدول، ومواجهة الجريمة السيبرانية ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار المجتمعي، والاستعداد للحرب السيبرانية أمر لا يمكن تجاهله.

وسعى خليفة عبر دراسته إلى تحديد أهم التكنولوجيات التي تم استخدامها في مكافحة ومواجهة انتشار فايروس كورونا المستجد، وكذلك أهم التكنولوجيات التي ساهمت في تيسير الحياة البشرية سواء على مستوى

لا يكتفي إيهاب خليفة، رئيس وحدة التطورات التكنولوجية بمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة في أبوظبي، باستعراض الأزمة الحالية التي يعيشها العالم في ظل أزمة كورونا ومطالبة الحكومات بإدراك طبيعة المرحلة، بل هو يؤكد أن العالم ما بعد كورونا سيكون حتماً مغايراً للعالم كما عرفناه قبله، لذلك يطالبنا جميعاً بالتهيؤ لتلك المرحلة.

ستنتقل، بعد انتهاء الأزمة، إلى الجيل الثاني، الأكثر تطوراً وذكاءً، من خلال تسريع عمليات البحث العلمي والتطوير والاستثمار في هذه التكنولوجيات التي اثبتت كفاءتها.

وأوضح خليفة أن الانتشار المتسارع لفايروس كورونا المستجد وتحوله إلى جائحة، أدت إلى قيام العديد من الدول باتخاذ إجراءات فورية وحاسمة، بهدف الحد من انتشار الفايروس قدر المستطاع، إلى أن يتم إيجاد المصل اللازم للعلاج. ومن هذه الإجراءات عمل حجر صحي احتياطي للأفراد داخل المنازل، وفرض حظر التجوال على بعض المناطق والمدن، ووقف حركة المواصلات العامة، وإغلاق المدارس والجامعات مؤقتاً، وتقليل القوى العاملة في المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة، وغيرها من الإجراءات التي تهدف إلى احتواء المرض. وكانت نتيجة ذلك أن توقفت معظم مظاهر الحياة اليومية في العديد من الدول حول العالم.

## التحول الرقمي

استطاعت الدول التي قطعت شوطاً كبيراً في عملية التحول الرقمي تطبيق مفهوم الحكومة الذكية، ليس فقط تسخير الحياة بشكل شبه طبيعي، بل أيضاً اعتمدت على التقنيات الذكية، التي استثمرت في تطويرها خلال السنوات الماضية، في محاربة انتشار المرض، وقيدت التعامل بالأوراق النقدية، التي يمكن أن تنتسب في نشر الفايروس من شخص لآخر، واتجهت إلى الاعتماد على استعمال بطاقات الائتمان الإلكترونية.

واتجهت الحكومات إلى استخدام نظم الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والروبوتات، لتحل مكان الطاقم البشري والطبي، في تقديم الخدمات الضرورية للمرضى، واعتمدت على البيانات الضخمة، ونظم المراقبة الشاملة، ونظم التعرف على الوجوه، في الكشف المبكر عن الحالات المصابة، أو التي يمكن أن تتعرض للإصابة، واستخدمت الدرونز والروبوتات في عمليات تعقيم الشوارع والمناطق الموبوءة، وتوجيه الإرشاد للمارة في الشوارع والتأكد من التزامهم بالتعليمات الطبية.

ولفت خليفة إلى أن الحياة البشرية تحولت إلى حياة افتراضية كاملة، أشبه بأفلام الخيال العلمي والواقع الافتراضي، حيث يقوم الجميع بمهامهم ووظائفهم عبر الإنترنت، من العمل والتعليم إلى التسوق الإلكتروني

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

عملية التحول التكنولوجي الذكي أصبحت اليوم ضرورة لا غنى عنها؛ خاصة ما نشهده حالياً في توظيفها لتيسير الحياة البشرية في ظل انتشار وباء كورونا المستجد، وغدت الإنترنت والتقنيات الذكية المخرج الوحيد للبشرية من أزمتها بعد أن تمت محاصرتها، وشكلت بديلاً لحياة جديدة، يمكن أن يستمر حتى بعد انتهاء هذا الوباء.

انطلاقاً من هذه الرؤية كانت الدراسة التي أعدها إيهاب خليفة، رئيس وحدة التطورات التكنولوجية بمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة في أبوظبي، تحت عنوان "كيف تغير التكنولوجيا إدارة الحياة اليومية خلال أزمة كورونا؟".



**ساهم انتشار الوباء في تسريع عملية التحديث التكنولوجي فأصبحت عملية التحول الذكي ضرورة لتيسير الحياة البشرية**

دراسات خاصة



يرى الباحث أن ما نشهده البشرية حالياً، هو الجيل الأول من العالم السبيرياني، بما يحسب له من ميزات، وما يسجل عليه من سلبيات، وأن البشرية

## مخاوف أخلاقية تثيرها روبوتات نانوية حية

ونصح العالمين بضرورة مشاركة علماء الأخلاق في إنشائها وتطويرها، وألا يقتصر ذلك على العلماء والمهندسين فقط. وكان باحثون قد توصلوا من خلال تنمية خلايا جذعية لضفادع القيطم الأفريقي، إلى ما أطلق عليه اسم "زينوبوتس"، في مشروع طموح غايته الوصول إلى كائنات تجمع بين الحياة البيولوجية والروبوتات، تتحدى كل أنواع التعريفات التقليدية، ويمكنها الحياة مدة أسبوع تقريباً. وهي كائنات أبسط بكثير من الكائنات الحية الأخرى من الناحية البيولوجية، إلا أن أشكال الحياة التي طوروها في المختبر وبرمجوها مسبقاً تشكل فقرة نوعية لتطوير الآلات حية؛ وفقاً لصحيفة نيويورك تايمز الأميركية وصحيفة الغارديان البريطانية.

ولا يمكن لزينوبوتس، التي أنتجت أول مرة في يناير 2020، التكاثف، إذ يُبرمجها علماء الكمبيوتر بدلاً من ذلك في بيئة افتراضية، ثم ينتجونها بواسطة الطباعة ثلاثية الأبعاد من الخلايا الجينية. وليس لتقنية زينوبوتس أنظمة عصبية أو أي شيء آخر على شاكلتها كالكائنات الحية المعقدة، إذ تبقى محدودة جداً في الوقت الحالي، وسلوكها يتحدد من خلال شكلها المادي.

هذه الكائنات الافتراضي، وقدرتها على التكاثر مستقبلاً. وعلقت كريستينا اغاباكيس، عالمة الأحياء الاصطناعية، على الموضوع قائلة إن "الأمر ممتع جداً ويوسع آفاق مخيلتنا، حتى عند تخيله على هذا المقياس، ويدفعنا إلى التساؤل، ماذا لو امتلك جهازاً حياً قابلاً للتحلل، وقابلاً للبرمجة؟".

سام كريغمان  
الروبوتات الحية تثير قضايا أخلاقية خاصة مع امتلاكها أنظمة عصبية

وقال هود ليبسون، عالم الروبوتات في جامعة كولومبيا الأميركية، "إننا نشهد ولادة فرع معرفي جديد تقريباً لكائنات حية اصطناعية. لا أعلم إن كان هذا علم روبوتات أم علم حيوان أم شيئاً آخر".

أكثر فعالية في العالم، يبقى الأمر الأهم بالنسبة إليه أن هذا العمل يتم في العلن، لذا يمكن لأفراد المجتمع وصناع القرار أن يتناقشوا في مسألة تحديد مسار العمل الأفضل. ولا يشعر كريغمان بالقلق من تلك الكائنات، وهو لا يراها تشكل أي تهديد للبشرية، فانت "إذا شاهدت مقطع الفيديو ستجد أنه من الصعب أن تتوَلَّى تلك الكائنات زمام الأمور في أي وقت قريب".

ويطرح توماس دوغلاس، الباحث في مركز أكسفورد للأخلاق التطبيقية، أسئلة شيقة تتعلق بالوضع الأخلاقي لتلك الروبوتات، وفي أي مرحلة ستصبح لها مصالح يجب حمايتها. ويعتقد توماس أنها ستثير جدلاً أخلاقياً فقط إن أصبحت لديها أنسجة عصبية تسمح لها باختبار نوع من التجارب العقلية، مثل القدرة على تجربة الألم.

لكن بعض الناس لهم آراء أكثر ليبرالية بشأن الوضع الأخلاقي، فهم يعتقدون أن كل المخلوقات الحية لها مصالح ويجب منحها بعض الاعتبارات الأخلاقية. بالنسبة إلى هؤلاء الناس، ستظهر أسئلة صعبة بشأن تصنيف تلك الروبوتات ككائنات حية أم كآلات، هذا فضلاً عن أمور أخرى مقلقة تتعلق بعمر

القرن الحالي، لتتصل أدمغتنا مباشرة بالسيارة الإلكترونية، باستخدام تقنية أطلق عليها اسم "اتصال القشرة الحية الحديثة"، فضلاً عن إمكانية تعزيز القدرات البشرية باستخدام روبوتات نانوية تسبح داخل أجسامنا.

وبالطبع ينتظر العلماء مواجهة إشكاليات أخلاقية قد تؤثر عملية إنتاج وتوظيف الذكاء الهجين، وأشار الباحثان سوزان أندرسون، من جامعة كونيتيكت، ومايكل أندرسون، من جامعة هارتفورد، المتخصصان في أخلاقيات الآلة، إلى أن الناس قد يقارنون بين هذا الابتكار ومحاولة فرانكشتاين تخليق مادة حية تحولت إلى كابوس.

أما سام كريغمان، طالب الدكتوراه بفريق جامعة فيرمونت، فرغم أن الابتكار يثير قضايا أخلاقية، خاصة مع إمكانية امتلاك تلك الكائنات في المستقبل لأنظمة عصبية تمكنها من امتلاك قدرات إدراكية تجعلها

ينحاز إليه بعض الخبراء؛ وهو نوع جديد من التقنية، يرى فيه راي كورزويل، مدير الهندسة في غوغل وأحد مستشاري المستقبل المشهورين، فرصة للتعايش مع الآلات لتعزيز القدرات البشرية.

ويتوقع كورزويل أن يظهر الذكاء الاصطناعي الهجين خلال ثلاثينات

لندن - أثمر تضافر جهود علماء في التكنولوجيا الرقمية وعلم الأحياء عن ابتكار وتطوير نوع جديد من الروبوتات الحية، هي ذكاء هجين يجمع بين التكنولوجيا والحياة البيولوجية.

ويشكل الابتكار إرهاباً أصلاً لتطوير الذكاء الاصطناعي الهجين، الذي

## فقه ما بعد كورونا.. تنازلات ظرفية لتثبيت نفوذ رجال الدين

توسيع مؤسسة الفتوى لتشمل أطباء الاختصاص وعلماء الاجتماع والنفس



عقول عاجزة عن مواكبة التحديات الراهنة

جديدة خاصة بالفابيروس و"على إثرها سيتم بناء قرار خاص بشهر رمضان". ويقود جمهور الإسلام التقليدي، وأساسا أنصار حركة النهضة، حملة على بطيخ بسبب هذا التصريح الذي يقر بأن رجل الدين لا يمكنه أن يخوض في المسائل العلمية الدقيقة، وأن أي فتوى لا بد أن تستند إلى آراء أهل الاختصاص، فضلا عن أن القرار النهائي يعود إلى مؤسسة مجلس الأمن القومي، وهي تضم الفاعلين الحكوميين في مواجهة الوباء بما في ذلك اللجنة العلمية لوزارة الصحة، وبإشراف مباشر من رئيس الجمهورية قيس سعيد. ويتهم ناشطون إسلاميون المفتي بأنه يطوع الفتوى لخدمة المؤسسة السياسية، تماما كما كان في سنوات ما قبل الثورة، لكن الهدف من هذا هو العمل على حصر الفتوى بيد رجال الدين ومدرسي الجامعات الدينية، بما يعين ذلك من تحوّلهم إلى سلطة دينية مستقلة وورقة سياسية قوية بيد الجماعات الإسلامية. إن معارك الفتوى، التي ظهرت بالتزامن مع وباء كورونا، هي معارك نفوذ سياسي واعتباري للمؤسسة الدينية التي لا تريد أن تعترف بتراجع مجال تأثيرها في ظل تطورات علمية مذهلة يعجز رجل الدين عن مواكبتها فما بالك بفهمها والإفتاء بالاعتماد عليها.

قرارا من الأطباء بظفر حقيقة تأثير الصيام، وهل أنه فعلا يقلل من مناعة الجسم في التصدي للفابيروس أم لا. وأصدرت مجموعة من علماء جامعة الزيتونة في تونس "بيانا شرعيا" استباقيا تؤكد فيه أن "ما أشيخ عن إضعاف الصوم لمناعة الإنسان الصحيح، مما يهدد بالإصابة بفابيروس كورونا، ليس سوى دعوة عارية عن الصحة"، في تناقض واسع مع مآخوف حقيقة لدى الحكومات والأطباء. ما ضرر لو أن رجال الدين، الذين يمثلون واجهة دينية لتجار الإسلام السياسي في تونس، لجأوا إلى لجنة طبية متخصصة وطلبوا منها "فتوى صحية" يمكن الاستناد إلى رأيها قبل الخوض في مسألة حساسة بدل مصادرة الرأي، خاصة أن مفتي البلاد ذهب في الاتجاه المغاير بالاحتكام إلى رجال العلم والأطباء. وقال عثمان بطيخ "لا يمكننا أخذ أي قرار دون العودة إلى تقارير أهل الاختصاص الأطباء ووزارة الصحة"، مشددا على أن وزارة الصحة والأطباء هم الأكثر دراية بتأثير كورونا على صياح الناس من عدمه في شهر رمضان. وكشف المفتي أن مجلس الأمن القومي سينتقد الخسيس وسيناقش معليات

قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" وأن حفظ الإبدان مقدم على حفظ الأديان. وإذا كانت الأحكام الفقهية الخاصة بالنوازل أو الطوارئ بهذه السلاسة التي تسمح للفقيه بالاجتهاد بالسرعة الكافية، فلماذا لا تطبق هذه السلاسة في الأحكام العادية خصوصا ما تعلق بحفظ الناس ودعم العلم، وهي المسائل التي يظهر فيها الفقهاء تشددا كبيرا مثل قضية التبرع بالأعضاء لدى الموتى، والتي تلقى معارضة شديدة بسبب كسر ضابط حرمة الميت. وقد حمل تحدي كورونا تأكيداً جديداً على أن الدوائر المعنية بالفقه، سواء كانت من مؤسسات الفتوى أو من أولئك الباحثين المستقلين، أو أولئك المتفرسين في مقابل مؤسسات الفتوى والمحسوبين على الإسلام السياسي، تعيش على الهامش، وأن عليها التخصص في مجالها التقليدي، أي فتاوى العبادات وترك القضايا الطارئة لأهل الاختصاص وأطباء وعلماء وباحثين كل في مجاله، بما في ذلك مجال الأحوال الشخصية الذي ترتبته لفتاواها. وقبل أيام من حلول شهر رمضان تصدى رجال الدين في بلدان عربية وإسلامية للفتوى بشأن ضرورة الصيام من عدمه، في وقت كان عليهم أن ينتظروا

ويعود ارتباك الفتوى عند رجال الدين إلى كونهم مغيبين عن الواقع بسبب صورة أرسقراطية تعتقد أن الفقهاء يجب أن ينفصلوا عن العامة لكونهم أعلم منهم وأقرب إلى الدين، وأدت هذه الصورة بمرور الوقت إلى قطيعة بين الفقيه والواقع بشكل كامل، وهو ما يجعل الفتوى في البداية على الواقع وتعمد للتغطية على غريبتها وعزلتها إلى الغموض وسرد القياسات الفقهية واللغوية والأحداث التاريخية. لو كان الفقيه مرتبطا بالواقع وملتبصا بالناس وحاجاتهم وعارفا بتطورات الواقع وتغيراته لكان أول من حث على العزل الصحي هم الفقهاء والخطباء في المساجد، لكنهم كانوا آخر من التحق بالركب، وحاولوا في البداية التقليل من المخاطر والإيحاء بان الإلتزام بالوضوء والتضرع إلى الله كاف ليعاين الناس على الخروج من محنة الوباء، وقبلوا على مضمض بإغلاق المساجد. وبسرعة حاولوا الركوب على الإجراءات الصحية الصادرة عن الأطباء والسياسيين وإظهار أن الفقه يمتلك آليات قياس تسبق هؤلاء الأطباء والمسؤولين الحكوميين الذين أوقفوا الصلوات الجماعية في المساجد، وبدأوا بتفصيل أحكام فقه النوازل قياسا على

ما فرضه انتشار فايروس كورونا في العالم، لم يقتصر على المسائل العلمية والاقتصادية والاجتماعية، بل طالت الأسئلة المترتبة على الوباء المسائل الدينية، ليصوب الاهتمام نحو دور الفقه في المشاغل المعاصرة، وهو دور لا يفترض أن يظل أسير التصورات التاريخية، بل هو أمام حتمية مواكبة ما يستجد في العالم وفتح المجال أمام تخصصات علمية وطبية.

وتعدياته، من ذلك اللجوء إلى أحداث متنافرة في الأزمنة القديمة بشأن مواقف من الطاعون للركوب على قرار حكومات في العالم الإسلامي بإغلاق المساجد والصلوات الجماعية خوفا من العدوى، أو إظهار نوع من التفهم لمخاوف الناس بشأن دفن موتى كورونا وإجراءات التوقي.

لا تكمن المشكلة في غياب فقه الضرورات، أو ما يصفه الفقهاء بفقه النوازل (الطوارئ)، ولكن في غياب مبادرة الفقهاء ورجال الدين المباشرين للفتوى والمتحكمين في الخطاب الرسمي والشعبي لإظهار مواكبة الواقع والاستجابة السريعة لتحدياته. وإذا كانت الفتوى في الأزمنة الإسلامية القديمة حكرا على الفقهاء الذين كانت عندهم ثقافة تاخذ من كل شيء بظرف، فإن الفتوى في وقتنا الراهن لا يمكن أن تكون مرتبطة لرجل الدين الذي يغرق في الشروح والتفاسير والقياس الفقهية، وهو مغيب في الغالب عن الواقع وتغيراته العلمية والاجتماعية، ولذلك فإن مؤسسة الفتوى تحتاج إلى أن تتوسع لتشمل أطباء من مختلف الاختصاصات وعلماء اجتماع وعلماء نفس وباحثين في الشأن الديني، حتى تكون أقرب إلى فقه منها إلى الاسترجاع وإسقاط أحكام مرتبطة بلحظة تاريخية، مرت عليها قرون، على واقع مختلف تماما.

وأبرز ظهور مفتي تونس عثمان بطيخ مساء الثلاثاء في التلفزيون الرسمي صورة دقيقة عن نوعية رجل الدين الكلاسيكي الذي يبحث عن قياساته ومراجعته في الماضي بالعودة إلى ابن رشد مثلا، كرد فعل على الانتقادات الموجهة له، رغم أن الرجل حاول خلال السنوات الأخيرة أن يظهر في ثوب المجتهد الذي يخرج عن "جلباب الإسلام السياسي". ومصطلح رجل الدين هنا مقصود للالتقاء في الوظيفة بين المفتي أو الخيطب في الجوامع مع صورة رجل الدين المرسومة في الكنيسة والتي أدت إلى الثورات على الدين وتبني العلمانية، والاشتركية بينهما احتكار الدين ومحاولة السيطرة على وعي الناس بأحكام جاهزة في مظهر الحريص على التكلم باسم الله.

مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

يجري الحديث عن تغيرات واسعة في العالم ما بعد كورونا سواء ما تعلق بالبحوث الطبية أو استثمار الدول في تطوير البنية الصحية، والسعي لتقليص الفجوة بين الفئات الاجتماعية، أو التأسيس لتضامن دولي أكثر متانة. في المقابل، يجري الحديث، على استحياء، عن فقه إسلامي بروح جديدة يكون قادرا على الاستجابة لتطورات الواقع، لكن هذا الحديث يتم في دوائر ضيقة وفي صيغة تشبه الترف الفكري أكثر منها قراءة للنتائج التي خلفتها أزمة كورونا على صورة الفقهاء ورجال الدين الذين ظهروا في موقف ضعيف واستجابوا رغما عنهم لضغط الأطباء والسياسيين ولحملات نشطة مواقع التواصل الاجتماعي، وما قدموه ليس سوى تنازلات ظرفية في قالب مناورة لتثبيت نفوذهم وتحسين صورتهم.

الفتوى لا يمكن أن تكون مرتبطة لرجل الدين الذي يغرق في الشروح والتفاسير، وهو مغيب عن الواقع وتعدياته

ويشير نور الدين الخادمي، وزير الشؤون الدينية التونسية في عهد الترويكا، ورئيس لجنة الفتوى في "اتحاد علماء المسلمين"، بأن "الحراك الإفتائي في نازلة كورونا سيؤسس لطور جديد في الإفتاء"، لكن المبادرة التي عرضها طغى عليها استعراض المصطلحات والتجريد الذهني الفقهية أكثر من أن تقدم مداخل واضحة لإجتهاد يلب "إكراهات الواقع" كمصدر رئيسي للتشريع.

وكعادة رجال الدين، فإنهم يسعون إلى تغليف التنازلات باليات فقهية جاهزة يتم سحبها من أدراج المكاتب ومن الكتب الصفراء لإظهار أنهم يمتلكون الأجوبة والقياسات الجاهزة مهما كان الواقع

## هل ينتهي عصر الإسلام المسييس.. مقارنة بين جائحتين

كتاب يطلع. قذائف استتنت البنوك التي تمول الحرب، وحيدت الملاهي الليلية التي أعطتها نكهة "سوربالية". كانت حربا فيها "أخلاقيات" تخضع لها بيروت الشرقية وبيروت الغربية وتجاوز "نهر الكلب" (نهر الموت) كحد فاصل.

الإسلام السياسي سوف يفشل في كل محاولات التجيير والتجيب، قصد تعبئة الناس وأدلتهم باسم الوباء

ميثاق يُعلي الفئانة فيروز فوق الجميع، ويوقف إطلاق الرصاص في صحاح التسوق، وفي جازات عابرة للطوائف كجنازة الكوميدي "شوشو". كانت حربا تطهيرية بمماريس طائفية وشعارات سياسية لكنها لم تكن حربا دينية.. كانت حربا "لا بد منها في بلد لا بد منه". الأوبئة، مثل الصروب، تصنع اتفاقا ضميا لدى المتخصصين، مفاده أن لا بد من تأجيل الخلافات إلى حين انتهاء الكارثة التي قد تعصف بالجميع. التدن المبالغ فيه جاءت به تجارب مزلة للكيان الإنساني، وستخفف منه وتجهله معتدلا تجارب مماثلة في هن عدة قناعات وهمية ومزيفة.. لن نقول رب ضارة نافعة، لكنها حالة شبيهها والكثيرون بدأ 11 سبتمبر 2001، ولكن في مسار مختلف ربما يكون معكوسا.

وهم يختفون خلف الأقتعة والكمادات والقفازات، ويقض مضاجعهم وهم لا يتكاتفون ويتراصون ويستتون صفا واحدا خلف إمام أو قبالة خطيب. نذكر أن من بين الاعتراضات التي وجهت للمفتي التونسي عثمان بطيخ، أنه لم يستخدم آيات قرآنية في خطاباته التي تناولت التحذير من وباء كورونا. ومن الاستنتاجات السخيفة التي أطلقها الإسلاميون أن الشيخ التنويري غير مؤهل للإفتاء، لأنه لم يستخدم آيات قرآنية في كلمته، في حين أنه كان يصير على الحجج العلمية ويحث الناس على عدم رمي أنفسهم في التهلكة.

العلم يواجه الميتافيزيقيا ويتغلب عليها، هذا ما أثبتته حالات التصدي لإرهاب كورونا، والتي أثبتت أن الأفول الأبيض لدى الأطباء والممرضين والمسعفين، أنفع وأجدر، من العمائم الكاذبة والمنابر التعويبية التي لم تعد تساوي شيئا أمام المخابر التي تترج فيها معتقدات الباحثين، بل يقع تجاوزه في سبيل إيجاد حل لهذا الوباء. الأمر يشبه في انتصاره للحياة، الحرب الأهلية اللبنانية التي يحيي الذين عاشوا ماسيها، نكراها هذه الأيام من عام 1975، وعاشت شخصيا، سنواتها الأخيرة وارتداداتها على الساحة السورية. كانت حرب اصطفاقات فكرية واضحة، ومع كل قذيفة نزل كان هناك

في كل محاولات التجيير والتجيب، قصد تعبئة الناس وأدلتهم باسم الوباء الجارف، وذلك لانعدام الحجة المتقنة أولا، ثم لبداية اضحلال وترجع الوازع الديني الذي كانوا يعملون عليه كقوة هجومية ضد الدولة المدنية. هل ينتهي الإسلام المسييس؟ هذا هو السؤال الجوهر في استقراء مشهد الإرهاب الديني ما بعد كورونا. واضح أن كل محاولات التاليب من طرف الإسلاميين قد باء بالفشل وارتدت على أصحابها أمام عدم تمكنهم من منابر صلاة الجمعة التي كانوا فيها يجرؤون ويتعدون. أضف إلى ذلك أن "الخوف من الموت" صار محفزا على انفضاض الناس من حولهم، بدل التعاطف والاستجابة لخطابهم التحريضي.

يسود أن "الخوف من الموت" في حالات الصحو والسكينة، أكثر استشارة للفرائز الدينية، من وضعيات الرعب المتقش بسبب وباء أعمى، لا يخاطب الناس بل يتحداهم

تكتفي بالإجابة ساخرا "المؤكد أن الفابيروس لا يصيب فابيروسا من فضيلته أو أشد فتكا"، لكن التملل من الحجر الصحي لدى كل الناس، وميها كان انضباطهم هو أيضا، زريعة يمكن الركوب عليها وتصويبها ضد مؤسسات الدولة وقراراتها الحريصة على السلامة العامة كواحدة من مهامها وأولوياتها. كل شيء يمكن استثماره لدى قادة الجماعات الإسلامية في هذه الجائحة، وأوله هو "الحرمان من تلبية الفروض والشعائر الدينية غلق المساجد وتعليق الصلوات الجماعية، وإيقاف العمرة وربما الحج إن استفحل الأمر". هذه الإجراءات ذات الطابع اللوجستي، لا تبدو ظالمة إلا لدى جمهور الإسلاميين دون غيرهم من رعايا الديانات الأخرى، إذ لم تشهد أي تدمير في الأوساط المسيحية التي أحييت عيد الفصح في بيوتها دون مراسم وقاديس وهنودسية. أن الإسلام السياسي سوف يفشل فشلا ذريعا

ما هو واقع حال الإسلام السياسي أثناء عريدة كورونا، وانفراد هذا العدو غير المرئي وغير الملحي" بتصدر نشرات الأخبار؟ كيف سيكون مستقبل هذا الفابيروس الذي يستهدف العقول الشابة قبل أجهزة التنفس الضعيفة، وتباين في أساليب التصدي إليه طرق المعالجة واستراتيجيات "تقوية المناعة" في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية؟

مفادها أن الكل في مركب يفرق، ولا سبيل للنجاة إلا بالمزيد من التعاضد وتأجيل الخلافات، وذلك انطلاقا من مقولة حكيمية وهي "إن نعيش معا مثل إخوة وأصدقاء أو نموت معا مثل حمقى وأغبياء". ليس في هذا الشعار شيء من المثالية بل هو غاية في البرامغانية التي لا بد منها. أضف إلى ذلك، حقائق أثبتت العلوم الاجتماعية والنفسية صحتها في استقراء ظاهرة الإرهاب كواب لا يفرق بين دول غنية وأخرى فقيرة، أو أنظمة ديمقراطية وأخرى شمولية. ليس كورونا شكلا من أشنع أشكال الإرهاب، وبصرف النظر عن استثماره في الحول السياسية والاقتصادية والثقافية؛ وبعيدا عن نظرية المؤامرة، فإن استبعاد هذا النمط من الشرح والاستدلال، هو جحد ذاته مؤامرة خبيثة يوظفها السلفيون والجهاديين للقول إن كورونا ليس من صنع البشر، وإنما ابتلاء من عند الله.

حكيم مرزوقي  
كاتب تونسي

لا ينبغي أن ننسى أن الوباء قد يظل كائنا، ولا تظهر أعراضه إلا على حين غفلة، وبعد أن توهم الحكومات بأنها قد سيطرت عليه بشكل كامل. وللمزيد من هذه المقاربة التي تبدو صائبة، بين وباء مجهري وآخر بشري، فإن أحدث ما توصلت إليه البحوث، تثبت أن بلازم دماء المتعافين من كورونا، تنفع في معالجة المصاب حديثا، أي أن التائبين من الجهاديين يمكن لهم أن يفيدوا من تورطوا حديثا في تبني الفكر الإرهابي الذي يضرب مدن العالم دون تمييز. نعم إن القاحات مجدية، وكذلك طرق المعالجة والتوقي، لكن هناك أوبئة قد تطرد أوبئة أخرى دون عناء، وفق معطيات مخبرية ثابتة. وهو ما يمكن توقعه من قراءة فاحصة لمستقبل الإسلام السياسي بعد كورونا. الأوبئة والحروب والكوارث تبدو في ظاهرها مهيجة للوازع الديني باعتباره الية دفاعية لدى الأفراد والجماعات في حالات الخوف والإحباط، لكنها في باطنها تلجم النزاع الشريرة لدى البشر، وتضفي جواً من التضامن قوامه فكرة





## جائزة الشيخ زايد للكتاب تنظم ندوات ثقافية افتراضية

اجتماعات الهيئة العلمية وتوثيق أعمال لجان التحكيم.

إلى ذلك أطلقت الجائزة "فرع الثقافة العربية في اللغات الأخرى" عام 2013 والذي يشمل جميع المؤلفات الصادرة باللغات الأخرى عن الحضارة العربية وثقافتها، بما فيها العلوم الإنسانية والفنون والآداب بمختلف حقولها ومراحل تطورها عبر التاريخ.

ومنذ إطلاق هذا الفرع بات محط اهتمام الباحثين والكتاب المهتمين بالثقافة العربية لما له من دور في التعريف بالثقافة العربية قديماً وحديثاً وتعزيز الانفتاح والحوار الثقافي بين الشعوب.

وجاء توجه الجائزة لاستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ومواكبتها بما يخدم القطاع الثقافي بشكل عام والجائزة بشكل خاص حيث توجهت الجائزة للاحتفاء بفائزها في دورتها الـ14 الخميس من خلال حفل افتراضي مباشر على قناة الجائزة على يوتيوب، فضلاً عن العمل على تنظيم سلسلة من الندوات الثقافية الافتراضية بمشاركة الفائزين في الدورة الحالية والتي سيعلم عنها خلال الأيام القليلة القادمة.

**منذ دورتها الأولى وحتى دورتها الرابعة عشرة هذا العام تلقت الجائزة أعمال ما يقارب من 16 ألف مترشح من 50 دولة**

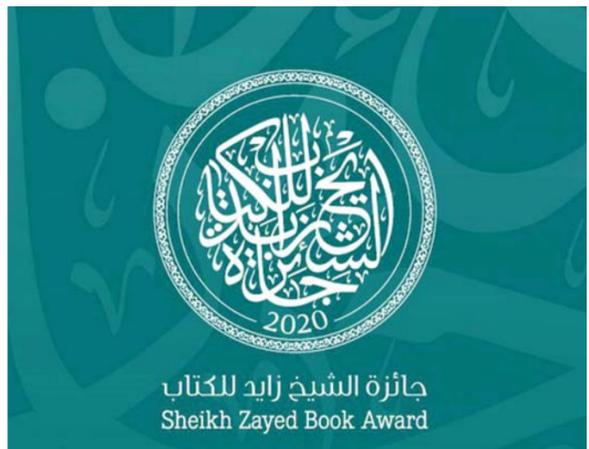
وساهمت جائزة الشيخ زايد للكتاب بشكل بارز في دعم المبدعين العرب ونقل إبداعاتهم العالمية كونها حاضنة للثقافة العربية، حيث عملت على مدار مسيرتها خلال الـ14 عاماً على برامج ثقافية في العواصم الثقافية حول العالم، منها لندن والقاهرة وفرانكفورت ونيويورك ونيودلهي وموسكو وطوكيو وميريد وميلان وباريس وعمان، لتعزيز حضور الجائزة في أهم المحافل الثقافية للتعريف بالفائزين ودعم الحراك الثقافي ودعم حركة الترجمة من وإلى اللغة العربية.

ولا يتوقف دور الجائزة على تكريم المبدعين والفاعلين الثقافيين، بل تسعى إلى ترسيخ أسس ثقافية متينة مبنية خاصة على ثقافة الانفتاح والتسامح، وهو ما حققته بتنظيمها لندوة فكرية حول التسامح في الثقافة والآداب والتاريخ، وذلك في ديسمبر الماضي.

حيث تحرص الجائزة على تعميق قيم الحوار وتبني الآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة، وتجسيدا لأهمية قيمة التسامح.

ومن الندوات أيضاً نذكر ندوة "الحوار الثقافي العربي الروسي" التي أقيمت في موسكو، حيث تسافر الجائزة إلى عواصم مختلفة لتحقيق برنامج ثقافي شامل، يحاول منح قنوات تواصل جديدة للثقافة العربية في تفاعلها مع الآخر وإفادته والإفادة منه.

وتذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب كانت قد أعلنت مؤخرًا أسماء الفائزين في دورتها الرابعة عشرة لعام 2019 - 2020 والتي ضمت ستة كتاب وأدباء عالميين إلى جانب مجلة أدبية مستقلة تكريماً لنتائجهم الإبداعية والفكرية المتميز الذي يعكس نهجاً فكرياً وفنياً يسهم في إثراء حركة الكتابة في الثقافة العربية المعاصرة. وستعلن بقية فعايلاتها لاحقاً.



جائزة الشيخ زايد للكتاب  
Sheikh Zayed Book Award

الجائزة طيلة 14 عاماً احتفت بالأدب والمعرفة

أحمد النعيمي

● أبو ظبي - تحفني جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الـ14 بصناع الثقافة والمفكرين والمبدعين والناشرين والشباب عن مساهماتهم في مجالات التنمية والتأليف والترجمة في العلوم الإنسانية التي لها أثر واضح في إثراء الأدب والمعرفة والثقافة العربية.

وعلى مدار الـ14 عاماً كرمت الجائزة عدداً من أهم وأبرز المبدعين والناشرين والمواهب الشابة البالغ عددهم 97 فائزاً ينتمون إلى 26 دولة من حول العالم، والذين قدموا إسهامات وابتكارات جليلة في الفكر واللغة والأدب والعلوم الاجتماعية وثقافة العصر الحديث ومعارفه.

ونستعرض في التقرير التالي مراحل تطور الجائزة منذ تأسيسها، وذلك بمناسبة تكريم الفائزين بدورتها الـ14 الخميس 16 أبريل من خلال حفل افتراضي يتم بثه مباشرة وذلك بما يتماشى مع الإجراءات الوقائية والاحترازية التي تتخذها الدولة الإمارات جراء الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم.

وعملت جائزة الشيخ زايد للكتاب منذ تأسيسها في عام 2006 بنزاهة وموضوعية عالية المستوى لتشتمل وتغطي جميع فروع المعرفة والآداب على نحو متعدد، الأمر الذي أسهم في بلوغ عدد المتقدمين للجائزة منذ دورتها الأولى عام 2006 وحتى دورتها الرابعة عشرة في عامنا الجاري ما يقارب 16 ألف مترشح من 50 دولة، بما يتسجم مع التقاليد الحضارية التي تسعى الجائزة إلى تعزيزها لبناء مجتمع المعرفة والابتكار والإبداع.

وستستكمل جائزة الشيخ زايد للكتاب مسيرة تفوقها بالاحتفاء بالمبدعين والمؤلفين والمفكرين والناشرين والمواهب الشابة الذين كان لمؤلفاتهم وترجماتهم في مجال العلوم الإنسانية دور مهم في الارتقاء بالثقافة والآداب والحياة الاجتماعية العربية وإثرائها علمياً وموضوعياً.

وخلال الـ14 عاماً تميزت الجائزة بإطلاقها لمبادرات نوعية ومميزة تعزز من مكانة الثقافة واللغة العربية ومكانتها بين الجوائز العالمية، من أهمها "إطلاق منحة الترجمة" في 2018، والتي تهدف إلى دعم دور النشر في ترجمة الأعمال الفائزة بالجائزة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية من خلال اتفاقية تعاون مع مكتب معرض فرانكفورت الدولي للكتاب في نيويورك.

وتسعى الجائزة من خلال هذه المبادرة إلى بناء جسور التواصل والتبادل الثقافي بين العالم العربي والغربي ودعم حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الحية والعكس، فضلاً عن التكريم والدعم المستمر للأعمال الفائزة، ونقلها من نجاحها المحلي إلى العالمية وتعريف قراء جدد بمؤلفات حديثة للمبدعين العرب.

كما استحدثت الجائزة نظاماً إلكترونيًا لاستقبال الترشيحات في عام 2018 لمواجهة التطور التكنولوجي وتسهيل الاعتماد على الأنظمة الورقية وتسهيل عملية الترشيح للجائزة على المرشحين من جميع أنحاء العالم.

ومكن النظام الإلكتروني المرشحين من الترشح عبر خطوات بسيطة وسريعة، ما يوفر أيضاً مميزات للفريق الإداري بالحصول على التقارير والإحصائيات اللازمة عبر السنوات، بالإضافة إلى الارتقاء بسير الأعمال في

## الحضور الفكري العربي سيتقدم على الأدبي

شاعر عبد الحميد: الثقافة بعد هذا الوباء ستتغير جذرياً



علينا التغيير لنصل إلى نتائج مختلفة

لي كم فكرة جديدة مفيدة قدمها كتاب مصر أو علماءها أو مفكرها، خلال هذا الشهر الماضي منذ قدوم هذه الجائحة، وأنا لا أعني نفسي من الإجابة السالبة على هذا السؤال، لم تقدم شيئاً، وأفكار الإغلاق والانغلاق كانت موجودة دائماً في تواريخ الأوبئة، انظر تمثيلاً لا حصراً، ما فعله محمد علي عندما أصاب وباء الكوليرا الأرمن المصرية في القرن التاسع عشر".

**المثقف هو أول إنسان يعاني ما يعانيه البشر كافة، وربما كانت معاناة بعض المثقفين أشد من الكثيرين**

ويعتقد عبد الحميد أن "الجانب الأكبر الذي سيتغير في الثقافة بعد هذه الأزمة سيتجلى في تراجع كبير في الدور النسبي الموجود للمؤسسات الثقافية الرسمية والحضور الأكبر أيضاً للمؤسسات المستقلة، دور النشر، الفرق الموسيقية والمسرحية، قاعات العرض، المؤسسات البحثية، الصحف المستقلة، ظهور أحزاب جديدة يقودها مثقفون، وهناك كذلك مراجعة لدور هذه المؤسسات وما قد أسهمت به في ظل هذه الأزمة وخاصة مع تراجع دور الحضور الفيزيقي للأفراد في حالات تفاعل فعلية واقعية".

ويتابع الناقد "كما كان يحدث من قبل، وتزايد واضح أيضاً في الفعاليات الافتراضية، المؤتمرات والندوات والمناسبات وعمليات التسويق الإلكتروني للكتب واللوحات والأفكار والرؤى والتصورات الجديدة ويزداد حضور المفكرين الاقتصاديين والسياسيين والاجتماعيين والفلاسفة التربوية، سوف يزداد اكتشاف الكثير من المؤسسات الرسمية الثقافية والتعليمية والسياسية والاقتصادية، وسوف يدرك الناس، بل إنهم قد أدركوا مقدار الخواء والموت الذي يحيط بهذه المؤسسات. سوف تسقط سرديات كبرى في العالم فكرة التقدم العلمي المتواصل، والنووليبرالية المتوحشة، والعولمة الموجهة من الغرب إلى العالم، والحكومات العسكرية والمنصاعة لشروط صندوق النقد الدولي، وسوف تنشأ سرديات جديدة يدور معظمها حول العلماء والأطباء، وحول عالم جديد سيكون أقل توحشاً ووحشة، أو هذا على الأقل ما أرجوه وأتمناه في عالم لم يعد أمناً أبداً ولا اليقظة أبداً".

ويؤكد أن "الثقافة ينبغي أن تكون أسلوب حياة لكل البشر، بمعنى أن حاكم أي دولة ينبغي أن يكون مثقفاً، وكيف سيحدث ذلك؟ لا أعرف، ولكنني أعود هنا ربما إلى ما كان يناقش به سان سيمون بعد سنوات من زوال الأنظمة التقليدية الأرستقراطية القديمة في أوروبا من أن المجتمع ينبغي أن يحكمه العباقرة من العلماء والفنانين والمفكرين، كما أنه حذر كذلك من يدهم السلطة والاقتصاد من إعاقة سعي هؤلاء العباقرة من الوصول إلى السلطة والمكانة العليا والتسيير لشؤون المجتمع. وقال إن هذه الإعاقة قد تؤدي إلى صراعات اجتماعية شديدة والتي تبسدت واستبعاد مؤيد للطبقات الحاكمة، كما وقع في فرنسا منذ عام 1879".

ويضيف "ما أريد قوله هنا هو أن على المثقفين أن يحذروا من استمرار هذه الهيمنة الموجودة لأقلية عسكرية أو حزبية استبدادية بليدة فشلت في تحقيق التنمية لبلداتها وبسدت ثروتها، وإنه ينبغي أن يكون هناك حضور أكثر في رسم سياسات البلدان المتقدمة والنامية أيضاً لعلماء الاقتصاد والسياسة وعلماء النفس والاجتماع والفلاسفة والمبدعين من الروائيين والشعراء وكل من يستطيع أن يكون منجرباً وهو يقدم أفكاره من أجل الصالح العام ومنفعة الناس".

**الفلسفة والأدب**

يكشف عبد الحميد عن عدم شعوره بالراحة والرضا "عندما أرى الكثير من المثقفين المصريين يجلسون في عزلة لهم ليل نهار على مواقع التواصل الاجتماعي يكتبون البوستات ويسجلون فيديوهات مصورة، ويعلقون على كل شيء وكأنهم فرغوا من الحساب، كما كان يقول ابن خلدون عن حال المصريين، أنا لا أؤمن أحداً وليس من حقي أن أتدخل في كيفية قضاء كل امرئ لوقته، ولكن أعتقد أن للمثقف دوراً أكبر يتجاوز هذا الأمر. عليه أن يفكر في واقعه وفي وطنه وفي الآخرين، ويفكر كذلك في كيفية التي يمكن أن يفيدهم بها، وليست الفائدة هنا بالضرورة فائدة مادية، قد تكون فكرة جديدة مفيدة أو كتاباً قرأه أو يقرأه أو يقوم بترجمته أو رأياً قرأه هنا أو هناك، وعليه ألا يترقب وعيه ولا يكون منافقاً، وأن يتامل ذاته وحياته وأحوال العالم".

ويتابع الناقد "لن يعود أي شيء بعد هذا الطوفان الوبائي كما كان قبلاً، هل سنستمر نفكر بالطرائق السابقة ونريد أن نصل إلى نتائج مختلفة؟ لقد كان أينشتاين يصف هذا الأمر بالغباء والغباء أول خطوة في طريق الغباء، وذلك لأنه يجعلنا غير قادرين على التكيف مع هذه البيئة المتغيرة والعالم المتغير بطرائق إبداعية جديدة أو مفيدة، قل إلخ".

تساؤلات كثيرة يطرحها واقع ما بعد جائحة كورونا، التي ستتغير ليس فقط على وضع الإبداع والمبدع، والمثقف والثقافة، ولكن على مستوى المفاهيم والقيم والوضع الإنساني. تساؤلات كثيرة يطرحها الوضع الراهن بكل ما يحمل من فزع وهلع. "العرب" أثارت هذه التساؤلات مع الناقد والمترجم وأستاذ علم النفس والإبداع المصري شاعر عبد الحميد.

والمفكرين لما يمر به العالم الآن من أحداث وكذلك تصوراتهم وتوقعاتهم لما سيكون عليه العالم بعد انتهاء هذا الوباء أو تراجعه أو كونه".

ويضيف "إنني أميل إلى هذا التفسير الأخير، أن هذا الغابروس تستقرئ تساؤلات ثم يعاود الظهور مرة أخرى في أوقات متقاربة، قد تكون متوقعة أو غير متوقعة. لقد حدث ذلك لأوبئة وطواعين كثيرة سابقة، وتمثيلاً لا حصراً فقد حدث ذلك بالنسبة لما سمي بـطاعون جستينيان، أصاب الإمبراطورية البيزنطية (الرومانية الشرقية) وخاصة عاصمتها القسطنطينية في مقتل بين عامي 541 و542 ميلادياً، لقد ظل هذا الوباء يظهر ويختفي حتى عام 750 ميلادياً، ويقال إنه قد ظهر أولاً في منطقة الفرما "بوسعيد الآن" ثم انتشر منها داخل مصر ثم إلى فلسطين ثم إلى أوروبا وخاصة إيطاليا فهاك معظم سكان أوروبا وحدث الأمر نفسه بالنسبة إلى طاعون الموت الأسود الذي حدث بين عامي 1347 و1352 لكنه استمر يختفي ويكمن ثم يعود إلى الظهور ربما حتى عام 1720".

ويتابع "يشكل عام فقد ترتب على الوباء الأول طاعون جستينيان، مجيء العصور المظلمة التي استمرت حتى عصر النهضة الذي بدأ في القرن الخامس عشر وفي إيطاليا أيضاً، أما الوباء الثاني فكان تأثيره مغايراً حيث مهد الطريق لسقوط القسطنطينية على يد محمد الثاني وهروب الكثير من المفكرين والعلماء منها إلى إيطاليا، ومع عوامل أخرى بدأ عصر النهضة بتجلياته المختلفة".

ويواصل عبد الحميد "لماذا انطلق إلى هذه الاستطرادات، لأنني أريد أن أقول إن الثقافة بعد هذا الوباء الذي نعيش في ظله لن تكون كما كانت قبلاً، وتمثيلاً لا حصراً، إنه لم يعد من الممكن أن تستمر الآليات الموجودة في كثير من الدول العربية، والتي تنظر إلى الثقافة على أنها نوع من الرفاهية أو الترفيه أو التسلية، بل إن الثقافة ينبغي أن تكون إحدى الوسائل الأساسية في صياغة وعي ووجدان وسلوك الناس، وكذلك طرائق حياتهم ووسائل تفاعلاتهم وإنتاجهم، إنها ينبغي أن تكون نابعة من أساليب إبداعية جديدة ومفيدة تتخطى مجرد النظر إليها على أنها تجسد فقط في رواية أو ديوان شعر أو لوحة فنية أو مقطوعة موسيقية أو فيلم أو مسرحية، إلخ".

محمد الحماصي  
كاتب مصري

يقدم الناقد المصري شاعر عبد الحميد رؤية آنية ومستقبلية تستقرئ تساؤلات الواقع اليوم انطلاقاً من التجارب والأحداث التي مرت بها البشرية من قبل، مطالباً الكتاب والمثقفين باليقظة والمشاركة الجادة بعيداً عن بوستات وتويتات مواقع التواصل الاجتماعي.

يقول عبد الحميد "أصابنا جائحة كورونا البشر بصدمة كبيرة، فجعلتهم ينتبهون من غفلتهم، ويرجعون الكثير من مسلماتهم. لم يعد كل شيء كما كان ينبغي له أن يكون. تم إغلاق المطارات والحدود والجامعات والمدارس ودور العبادة والمقاهي، كما تم إغلاق المؤسسات الثقافية كالمتاحف والمسارح ودور السينما ودور الأوبرا وأماكن عقد الندوات، وتم إلغاء معظم إن لم يكن كل الفعاليات الثقافية: معارض الكتب والندوات والمؤتمرات وحفلات التوقيع وإعلان الجوائز، وتوقف إصدار الكثير من الصحف الورقية، وهكذا بعد أن ضاق العالم بها، أو إنه قد أصبح مصدرًا للتهديد والخوف والموت، بعد أن كان مصدرًا للبهجة والاشواق والاستعراض والتعبير عن الذات. وهرب البشر من بعضهم البعض فتجنبوا التماسك باليد والقبلة، وصار سماع صوت الكثيرين من البشر، ربما لأنهم مفاجئة سبباً للفزع والخوف والبعد. صار العالم موحشاً وغريباً ومحاط بكافة احتمالات الانهيار والفناء. وحالات من الركود والكساد الاقتصادي، وبطالة متزايدة وخوف مما قد تحمله هذه الأيام من مخاوف وصدومات".

**الثقافة بعد الوباء**

يتساءل عبد الحميد أين دور المثقف هنا؟ ويتابع "هو أول إنسان يعاني ما يعانيه البشر كافة، وربما كانت معاناة بعض المثقفين أشد وأكثر عمقا من معاناة الكثيرين من البشر، ربما لأنهم أكثر قدرة على النفاذ إلى عمق الأحداث وعلى استشفاف الدلالات الجلية والاحتمالات الخفية لما يحدث في العالم الآن، هكذا بدأت مؤسسات بحثية وعلمية وصحف كبرى تستكشف وتتساءل وتطلب تحليلات بعض المثقفين

# «أبناء الرجال» في عالم عقرت فيه النساء

## رؤية ديستوبية لمستقبل توفّر فيه إنجاب الأطفال



جوليان وثيو: المناضل السابق والزعيمة الجديدة



جدار الأمل في استمرار الإنسانية

ومن المشاهد الطويلة التفصيلية التي تبدو أيضا شديدة الإقناع والتي استخدمت فيها خدع المؤثرات الخاصة، مشهد ولادة كي لطفلتها، حيث يقوم ثيو نفسه بتوليدها، في لحظة تبدو متصلة وتبدو الولادة طبيعية تماما تحدث أمام الكاميرا في الزمن الطبيعي.

### عن الأداء

من ناحية الأداء، يمكن القول إن جوليان مور لم تُختبر بشكل جدي بعد أن غادرت الفيلم مبكرا، على العكس من مايكل كين الذي قَدّم أداء ليس من الممكن نسيانه في دور غاسبار، بنظاراته الكبيرة وشعره الأشقر الذي ينسدل فوق كتفيه وأدائه الطفولي العابت المرح الذي يتسق مع شخصيته كفضولي متمرد على الثقافة الرسمية. فقد بدا أقرب إلى "ميجي" قديم، يتعاطى الحشيش ويشجّع الآخرين على تعاطيه، يستمع إلى الموسيقى التي تُذكره بالماضي، ويطلع بيده زوجته الصماء. وكما عاش لاهيا عابثا يتمتع بحكمة خاصة تمنحه الشجاعة، يلقي مصرعه على أيدي الجنود وهو يُعابثهم ويسخر منهم.

كلايف أوين في دور ثيو تماثل مع الشخصية إلى حد كبير وإن لم يرتفع في كل المشاهد إلى مستوى الموضوع نفسه الذي كان يقتضي تلوينه وعلاقاته السابقة بجوليان، وما أصبح عليه بعد أن التحق بخدمة الحكومة، ثم استعادته قيمه المثالية القديمة، لم تتضح تماما وقد يكون رسم الشخصية في السيناريو هو المسؤول عن هذا. ونجحت كلير هوب أشيتي في تجسيد دور كي، بإقناع وثقة.

عن نهاية الفيلم يقول الفونسو كوارون "لقد أردنا أن تُعطى النهاية بصيغا من الأمل لدى الجمهور لكي يضعوا فيها مشاعرهم الخاصة، فالشخص المتفائل بطبعه يمكنه أن يرى الكثير من الأمل هنا، أما من يميل للتشاؤم، فقد يراها نهاية عديمة الأمل".

التسجيلي، وجعلها تبدو كما لو كانت قد جرى تصويرها من دون توقف. وهي "خدعة" اتقنها خبراء المؤثرات الخاصة الذين كان يتعين عليهم توصيل لقطات منفصلة معا بحيث يحافظون على الاستمرارية دون قطع.

من ناحية الأداء، يمكن القول إن جوليان مور لم تُختبر بشكل جدي بعد أن غادرت فيلم «أبناء الرجال» مبكرا



الصدمة والدهشة أمام معجزة الإنجاب

تمنح الشعور بالاعتراب. لكنها أيضا قريبة منا، فهو مثلا لا يستخدم الالاعيب والابتكارات التكنولوجية التي توحى بالزمن المستقبلي الذي تدور فيه أحداث القصة (2027)، بل يقرب عالم المستقبل من عالمنا عن قصد، لتحقيق تأثير مباشر على المتفرج.

فصورة بريطانيا المعاصرة في الريف والمدنية، تبدو واقعية ولكنها في الوقت نفسه، تعكس ما وقع من تدهور وانهار حيث أصبحت الساحات والشوارع والطرق الحقل، أقرب إلى أطلال مدن دارت فيها معارك عسكرية ضخمة.

تمكّن كوارون من تحريك المجاميع الكبيرة من الممثلين الثانويين، في مشاهد تتحرك فيها الكاميرا بحركات تتبّع طويلة تتابع فيها الشخصيات من الخارج إلى الداخل، مع اهتزاز المنظور، بحيث تجعل المشاهد ينشعرون بالدوار.

ومن هذه اللقطات- المشاهد، التي تتصل فيها حركة الكاميرا، مشهد هروب ثيو من مختطفه، ودخوله أحد المباني وجريه المتواصل في ممرات متعرجة وسط صعوبة صعوده وهبوطه. وكذلك المشهد الذي يدور قرب النهاية عندما تقتحم قوة من الجيش أحد المباني التي يتحصّن داخلها أفراد من جماعة "سماك" الإرهابية، كما يهرب إليها ثيو وكى، وهو مشهد يتضمّن صعود سلالم ملتفة، والانتقال من طابق إلى آخر.

وكانت فكرة كوارون الذي عثر على مواقع التصوير المناسبة في شرق لندن، أن يجعل الصورة العامة لهذه المشاهد التي تصوّر الفقر والتدنّي والدمار شبيهة بما يعرفه في بلده المكسيك.

حرفيا تعبر مع ثيو نفقا مظلما غارق بمياه البحر لكي تصل إلى قارب النجاة الذي سينقلها إلى جماعة "مشروع الإنسانية".

### حس واقعي

ما يجعل هذا الفيلم أحد الأفلام التي تبقى في الذاكرة، نجاح مخرجه الفونسو كوارون، في إدارة مثليه وسط أعداد كبيرة من الممثلين الثانويين في مشاهد كبيرة فصورة ببراعة وصق وإقناع، على نحو لم يتحقق سوى في أفلام قليلة بكل هذه القوة والتأثير.

وربما لا يوجد شبيه له في براعة تصميم المشاهد، واختيار مواقع التصوير، وإعادة تسويق المناظر بحيث يجعلها تجسّد تلك الرؤية الديستوبية المرعبة، وسوى فيلم ستانلي كوبريك الشهير "خزانة رصاص محشوة بالكامل" FULL METAL JACKET.

استطاع كوارون، بحسّه الواقعي الصارم، أن يحصل على ما أراد من فريق الإنتاج، أي على مواقع غريبة للاستمرار فوق كوكبنا الأرضي. وهي

عن رواية فيليب دوروثي جيمس (1920-2014) التي صدرت عام 1993، أخرج المخرج المكسيكي الفونسو كوارون (صاحب هاري بوتر، سجين أركبان، جاذبية الأرض، روما)، فيلم "أبناء الرجال" الذي يدور في المستقبل القريب، في عام 2027، ويتخلّل انتشار العقم بين نساء العالم، نتيجة العبث بكوكبنا الأرضي وما ينتج من تغيرات مناخية تنعكس سلبا على البشر.

الاشتبكات والدمار وانفجارات القنابل في قلب لندن، واشتعال الحرائق، مع شعور الجميع بالخوف والتوتر والقلق. وأما السلطات، فبدلا من محاولة ضبط الأمور وجعلها تحت السيطرة، أصبحت تطارد أفواج اللاجئين، وتمنح المواطنين عقاقير مجانية للانتحار.

### صورة قاتمة

يبدأ الفيلم بإعلان خبر وفاة أصغر شخص في البلاد عن عمر 18 عاما. وهو خبر يحدث صدمة كبرى لدى الجميع. أما مدخلنا إلى الفيلم فهو "ثيو" (يقوم بالدور كلايف أوين) الذي كان في الماضي ثوريا وكان يرتبط بعلاقة حب حميمية مع "جوليان"، وقد أنجب منها ولدا. لكنه توفي، بعد ذلك غير ثيو نهجه، وقبل منذ سنوات، العمل لحساب الحكومة في إحدى الوزارات.

والآن نراه ينجو بمعجزة من تفجير في قلب لندن، فيستقل قطارا مزدحما بالبشر من كافة الأجناس، ويتجه لزيارة صديقه القديم رسام الكاريكاتير "غاسبار" الذي يقوم بدوره في أداء مُمتع مايكل كين. وغاسبار يعيش في منزل ريفي وسط الغابات بالقرب من كانتربري، مع زوجته الصامتة. ونحن لا نعرف هل كان صمتها اختياريا أم عجزا؟

في طريق العودة يتعرض ثيو للاختطاف على أيدي مجموعة من منظمة "سماك" الفوضوية المُعادية للدولة التي تتزعمها جوليان. لكن الجيش يطارد المختطفين، وتفقد جوليان حياتها خلال المطاردة، ويقتادون ثيو إلى مكان في الريف الإنجليزي حيث يكتشف هناك وجود فتاة سوداء حاملا اسمها "كي" يحتجزونها ويريدون من ثيو أن يستخدم نفوذه وعلاقاته بالسلطة لتحريرها خارج البلاد.

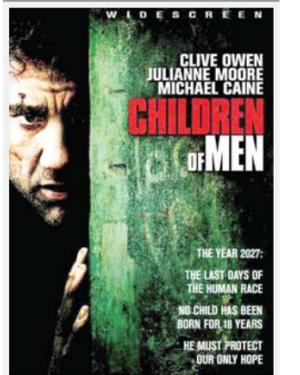
يقوم ثيو باصطحاب كي والفرار بها من الأسر من جماعة "سماك" التي يشك في أن لديها ماريها الخاصة وانها ترغب في استخدام الفتاة لأغراض سياسية في سياق صراعها مع الدولة، بعد أن اتضح أنها المرأة الوحيدة على سطح الأرض التي يورثت بمعجزة الحمل منذ 18 عاما.. ربما من أحد رجال منظمة "سماك".

ويخوض الاثنان مغامرة محفوفة بالكثير من المخاطر، يُطاردهما رجال المنظمة في مشاهد طويلة، تشهد خلالها صورة انوكاليسية مرعبة. وعلى الرغم من قنامة الموضوع والصور الكثيرة الكثيرة التي تتعاقب، إلا أن الفيلم ينتهي نهاية متفائلة وكانه يجسد بصورة مباشرة فكرة وجود الضوء في نهاية النفق المظلم، ويجعل من الفتاة السوداء كي رمزا لاستعادة جيل جديد من البشر من جنس مُختلف هو الذي سيجعل الحياة قابلة للاستمرار فوق كوكبنا الأرضي. وهي



تدور أحداث فيلم "أبناء الرجال" CHILDREN OF MEN للمخرج المكسيكي الفونسو كوارون في بريطانيا، ضمن رؤية "ديستوبية"، أقرب إلى عالم جورج أورويل. لقد تحوّلت بريطانيا المعاصرة إلى ما يشبهه ساحة حرب، وفاضت بطوفان من اللاجئين الذين هرعوا إليها من جميع أنحاء العالم يريدون الاحتماء في تلك الجزيرة الهادئة المنكفئة على نفسها.

لكنها لم تعد هادئة، فقد أصبحت ساحة للصراع المسلح الشرس بين أطراف ثلاثة: جماعة يسارية متطرّفة تُريد تحطيم الدولة الشمولية بالوسائل الإرهابية وتحاصر للدفاع عن حقوق اللاجئين هي منظمة "سماك"، تقودها امرأة شديدة البأس هي "جوليان" (جوليان مور). وسلطة الدولة القمعية الفاشية متمثلة في الجيش الذي يطارد اللاجئين ويقتلهم أو يأسرهم ويضعهم في معسكرات اعتقال كبيرة داخل أقباص. وجماعات الإرهاب الإسلامية التي كوّنت ميليشيا مسلحة تُريد الاستيلاء على السلطة مستغلة الفوضى القائمة في البلاد.



صورة شديدة القاتمة لمستقبل أصبح فيه الإنسان يسير دون هدف واضح، لا يكاد يجد ما يأكله

خارج هذه الأطراف الثلاثة المتصارعة هناك جماعة "مشروع الإنسانية" التي يبحث علماءها سبل استعادة خصوبة النساء مُجددا، وهي جماعة موجودة أساسا خارج البلاد ولها أزرع في الداخل، تريد توفير سبل النجاة لكل من يؤمنون بضرورة إعادة خلق العالم من جديد.

إننا أمام صورة شديدة القاتمة لمستقبل أصبح فيه الإنسان يسير دون هدف واضح، لا يكاد يجد ما يأكله مع تضاؤل ضرورات الحياة، وتنامي



القلق والتوتر في عالم ينتهي

## عروض سينمائية للأردنيين على شبكة الإنترنت

أيضا من أوجاع الشيخوخة، عبثا مؤلما مزدوجا، التعامل مع موت ابنتها المأساوي، وإخفاء هذه الحقيقة الصعبة عن زوجها؛ والتي قد تقضي على آخر دقات قلبه الهش.

ويصوّر الفيلم الحياة اليومية لهذين الزوجين المسنين أشبه بالحجر الصحي الذي يعيشه العالم اليوم؛ إذ يصعب عليهما مغادرة منزلهما نظرا لحالة أنطون الصحية غير المستقرة. أما الفيلم اللبناني الثاني "يوميات شهزاد"، الذي يجمع بين المأساة والكوميديا، فيتناول مجموعة نساء سجنيات في سجن بعيدا يغصن في أعماق تجاربهن الذاتية، ويعبرن عن صعوبة حياة المرأة في مجتمع تحكمه العقلية الذكورية من خلال تحضيرهن وتقديمهن لأول عمل مسرحي داخل أسوار السجن.

ففي طور رحلتهم الفنية يفصحن عن حكايات مختلفة عشنتها في السجن، أو في سجن الواقع المرير، المحكوم بالعقوبات القاسية، مثل العنف الأسري، والطولة البائسة، والعلاقات الزوجية الفاشلة، والحرمان العاطفي، والأمومة المهقورة، لتتحول قصصهن إلى مادة لهذا الفيلم المرفق بخطوات رقص الفلامنكو.

وقد صُوّر هذا الفيلم التسجيلي داخل سجن بعيدا أثناء وبعد انتهاء مشروع العلاج بالدراما والمسرح "شهزاد بعيدا" الذي أقامته المخرجة والمعالجة بالدراما زينة دكاش على مدى عشرة أشهر سنة 2012.

ويخوض المخرج المصري محمد رشاد في فيلمه التسجيلي الأول "النسور الصغيرة" رحلة تجمع ما بين الحاضر والماضي، وينتقل عبرها بين مدينتي القاهرة والإسكندرية؛ طارحا العديد من الأسئلة عن علاقة الفرد بمجتمعه ومدينته وتاريخه وعائلته.

### الهيئة الملكية الأردنية للأفلام أعدت مجموعة أفلام تعرض مساء كل اثنين وخميس على الإنترنت، ضمن برنامج "كور - فيلم"

أسئلة تنطلق من مساحة خاصة جدا لتفتتح أفقا واسعا، وتتحوّل إلى مساحة مجتمعية كبيرة تضعنا أمام سردية تاريخية مغايرة، ترصد التغيرات الكبيرة التي عاشها المجتمع المصري في نصف القرن الماضي.

تدور قصة الفيلم حول شخصية محمد، ابن العامل البسيط المقيم في الإسكندرية، والحالم بالانتماء والعيش في القاهرة، ليصبح صانع أفلام. ويتعرّف بعد وصوله إلى القاهرة على سلمى وبسام، وأسرتهما التي تنتمي إلى التيار اليساري، ولديها تاريخ طويل من النضال، ومن هنا يبدأ البحث في حياة والده لعله يجد في تاريخه شيئا مثيرا يستطیع أن يحكيه؛ مقارنا حياة والده، التي قضاهما في العمل من أجل كسب قوته وتربية أبنائه، مع حياة والده صديقيه.

ويحكي فيلم "رجال أحرار" التسجيلي السويدي قصة عن مقاومة النفس البشرية، بطلها كينيث الذي أدب، وهو في سن الثامنة عشر بتهمة القتل، من دون أن يطلق رصاصة واحدة، ليكون أصغر سجين في ولاية أركنساس، ويقضي في السجن الانفرادي 25 سنة، ويصبح بعد إطلاق سراحه ساراما وشاعرا، ومؤسسًا لمنظمة غير ربحية تقيم فعاليات فنية، ويواصل في الوقت نفسه من أجل العدالة.



«لما ضحكت موناليزا» فيلم يغوص في تفاصيل الواقع الاجتماعي الأردني



عواد علي  
كاتب عراقي

في محاولة من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام إدامة تواصل جمهورها مع فعاليتها السينمائية، وتجنّبهم مخاطر انتقال عدوى وباء كورونا عن طريق المخالطة، أعدت مجموعة أفلام تُعرض مساء كل اثنين وخميس على شبكة الإنترنت، ضمن برنامج أطلقت عليه «كور - فيلم» (Cur - films).

وقد تضمّنت المرحلة الأولى من البرنامج ستة أفلام روائية وتسجيلية، وهي: من الأردن الفيلم الروائي الكوميدي «لما ضحكت موناليزا» إخراج فادي حداد، والفيلم التسجيلي «إعادة خلق» إخراج محمود المساه، ومن لبنان الفيلم التسجيلي «المرجوحة» للمخرج سيريل عريس، والفيلم التسجيلي «يوميات شهزاد» للمخرجة زينة دكاش، ومن مصر الفيلم التسجيلي «النسور الصغيرة» للمخرج محمد رشاد، ومن سويسرا الفيلم التسجيلي «رجال أحرار» إخراج أن- فريديريك ويدمان.

ويسرد الفيلم الأردني «لما ضحكت موناليزا» علاقة نادرة بين موظفة أردنية صارمة وعامل بوفيه مصري مرح، في إيقاع كوميدي تُوّطره الدراما الاجتماعية والرومانسية الحاملة، ويغوص في تفاصيل الواقع الاجتماعي بدءا من أخت عاشق لا أمل لها بالزواج، إلى ربة عمل يهجرها زوجها للاقتنار بأخرى أكثر منها شبابا وجمالا، والجارة المرهونة لانتظار الغائب الذي لا يبدو أنه سيعود.

فيما يقابل هذه الانقطاعات القاسية نموّ بذور علاقة حبّ بين موناليزا، وعامل البوفيه المصري، الذي يمكن له أن ينقذها من تهديدات العنوسة، ومن سائق التجنّم، على رغم ما يعانيه هذا الشاب من مصاعب مثل غيره من العمال غير الأردنيين.

ويتناول فيلم «إعادة خلق»، الأردني أيضا، حكاية رجل مشوّش اسمه أبوعمار، عاجز عن مواجهة الذات وأسئلة الحداثة والدين، بعد عودته من أفغانستان إلى بلدته الزرقاء في الأردن، لبدا حياة جديدة مع عائلته المكوّنة من زوجتين وثمانية أولاد، لكنه يصدم بالواقع الاجتماعي الذي دفعه إلى جمع الكرتون وبيعه لمصانع إعادة التدوير بأجر زهيد.

ويحاول، من دون جدوى، نشر كتابه الذي ضمّنه تجربة عشرين سنة من القتال والبحث، ولكن لا يسعفه لا الوقت الذي يقضيه في توفير لقمة العيش، ولا إمكانيته المادية لطباعته، إضافة إلى وقوف ماضيه عائقا أمام قبول دور النشر نثر الكتاب.

وتصل إحباطات الرجل إلى نزلتها وتهتز معتقداته الراسخة بعد ثلاثة تفجيرات متزامنة في فنادق بالعاصمة الأردنية عمّان عام 2005، ويحتجز على إثرها مع مجموعة من المشتبهين مدة خمسة أشهر، ثم يُطلق سراحه لعدم وجود أي أدلة تثبت تعاونه مع تنظيم القاعدة، الذي أعلن مسؤوليته عن تلك التفجيرات.

ولا يطول مكوث الرجل في الأردن، بعد خروجه من السجن، حيث يفاجئ الجميع برغبته في الهجرة إلى واحدة من الدول الغربية، التي كان يشارك جماعته في تحريم الهجرة إليها بوصفها دولا كافرة!

ويسلط الفيلم اللبناني «المرجوحة» الضوء على شخصية الرجل التسعيني أنطون، عشية عيد ميلاده، وهو يتربّع زيارة ابنته التي سافرت إلى أمريكا الجنوبية، دون أن يعلم بوفااتها، في حين تحمل زوجته فيفيان، التي تعاني

## فنانو كاريكاتير عرب يواجهون الوباء بالابتسام

ملتقى «رواد الكاريكاتير» يستعد لإطلاق معرض جماعي وكتاب توثيقي



«كارتان متشابهتان» كاريكاتير للفلسطيني أسامة نزال



«من سيء إلى أسوأ» لوحة لليبي العجيلي العبيدي

من سائر الاقطار، باستعداد لإطلاق المعرض الجماعي، ونشر الكتاب، ذلك الإصدار الذي يرجو جمعة أن يكون بمثابة «عمل موسوعي توثيقي تاريخي للجائحة، من خلال رؤى فنية لا تقف عند الرصد والتسجيل، إنما تقوم بفعل حقيقي وإيجابي من أجل استعادة الأرض حركتها، واسترداد الإنسانية نكهتها».

### خراطم مجتمعية

انصرفت أعمال الفنانين في مجملها بعيدا تماما عن كل ما هو سلبي ومحيط من أجواء المرض والعدوى والإصابات والمعاناة وما نحو ذلك، وجاءت مشعة بالرغبة في التحدي واستمرار الحياة المرحة ولو خلف الأسوار.

ورسمت بانوراما للخراطم المجتمعية والممارسات العائلية والسلوكيات الفردية في ظل العزل المنزلي الإجباري والحياة الجديدة، وما يتعلق بذلك من مفارقات ومواقف كوميدية وتفاصيل يومية، يتفجر منها الضحك والدفع، مع عدم إهمال ترميز أهمية هذه التوصيات والتعليمات التي أكد عليها الأطباء ومنظمة الصحة العالمية لتخطي المحنة سريعا باقل الخسائر.

ومن أبرز الفنانين المشاركين حضر من مصر كل من فوزي مرسى، نبيل صادق، أحمد عبدالنعم، هاني عبدالجواد وسيمير عبدالغني، ومن فلسطين أسامة نزال، ومن ليبيا الفنان العجيلي العبيدي وعبدالحميد القماطي، والمغربي ناجي بناجي، والليبنانية دلال، والتونسي رشيد الرحموني، والعراقي حمودي عذاب والكويتي بدر بن غيث وغيرهم.

والنقش الفنانون كذلك في منح أعمالهم نقلا إضافيا من خلال ربط الهمّ المجتمعي والإنساني بالقضايا السياسية، وتبعات ممارسات بعض الدول محل الانتقاد، وعلى رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى جانب إبراز الخسائر التي تكبدها العالم جراء نزاعات القوى العظمى، والصراعات العسكرية المسلحة، والصراعات الاقتصادية والثقافية، وغيرها من بؤر الاشتعال والأحداث الساخنة التي جاء الوباء لجعل البشر يُعيدون النظر إليها وإلى أنفسهم وفق قائمة أولويات مغايرة تراعي التكاتف والتضامن.



خطر الخروج من البيت... من أعمال المصري فوزي مرسى



«سلاحنا ضد الجائحة» كاريكاتير للمصري هاني عبدالجواد

الكاريكاتير أعرق فنون السخرية وأعمقها، فهو لا يكتفي بقرأة الأحداث والوقائع وترصد الأزمات الإنسانية والجراح الغائرة تحت الجلد، إنما يتخطى التسجيل والتعليق والتأريخ إلى مستويات تحليلية كاشفة، عبر كيسولات إبداعية مكثفة نابغة من قلب المأساة، لكنها مشحونة بالمفارقة والمرح والكوميديا السوداء.

### شريف الشافعي كاتب مصري

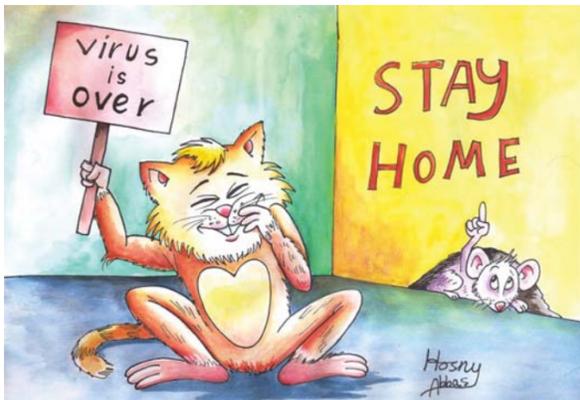
جاءت رسوم الفنانين العرب حول فايروس كورونا المستجد، الجاري تجميعها لتدشين معرض جماعي ضخم، وإصدار كتاب خاص، للتعبير عن وجوه الأزمة وتجسدها التي طالت سائر أرجاء الكوكب الأرضي المبتلى بالوباء.

وإذا كانت الفنون والآداب أبدا من المقالات الصحافية في التعاطي مع الأحداث الجسام والمتغيرات الكبرى والأمور الطارئة في الواقع، من حروب ونزورات وأوبئة وظواهر طبيعية وكوارث بيئية وغيرها، حيث تتطلب العملية الإبداعية مزيدا من الإصطبار والتأمل، فإن الكاريكاتير فن له طبيعة خاصة، نظرا لاقتنائه عادة بالميديا منذ عهد الصحافة الورقية والأشعر والصفحات الإلكترونية في العالم الرقمي الراهن. ومن ثم فإنه فن المواكبة اللحظية، وترموتر الحرارة المجتمعية التي ترتفع وتنخفض تائرا بما يجري في الحياة.

وعلى الرغم من أنيته وقدرته الفائقة على الهلثا للحاق بالمستجدات، فإن الكاريكاتير لا يقف عند الأسطح، فهو فن الجوهر والتعرية الكاملة وكشف الحقائق وتسمية الأشياء بأسمائها، بما يفوق إمكانات اللغة الكلامية، المقروءة والمسموعة والمرئية.

مع النشر الإلكتروني، من المفترض أن مساحة الحرية اتسعت أكثر، كما امتد فضاء التلقي إلى أبعد مدى، بما منح فن السخرية حظوظا أخرى لم تكن متاحة له من قبل.

واستنادا إلى ذلك كله، ليس غريبا اضطلاع العشرات من الفنانين العرب، خلال فترة وجيزة، بالمئات من الأعمال الكاريكاتيرية حول كارثة كورونا



العزل شمل أيضا شخصيات كارتونية شهيرة.. لوحة للمصري حسني عباس

## غياب الفكر النقدي يساعد الشائعات على الانتشار في المغرب

سوء الفهم والتأويل أوقعا صحافيين في فخ الأخبار الكاذبة



## المواقع الإلكترونية في صدارة المتهمين بنشر الشائعات

حدثت بالإنترنت من قبيل عدم احترام القاصرين، وانتهاك الخصوصية، ونشر أخبار الشعوذة ومنح هالة مضاعفة للتفاهة. ويرى مفتاح أن التربية وتعميم التعليم هما السبيل للقضاء على التفاهة والإشاعة في مجتمع نصفه أمي يقبل فيها بكثرة على فيديوهات مثيرة وسهلة وغير معروفة، في زمن أغلقت فيه الأمان المعتادة لنشر الإشاعة مثل المقاهي. وعلى خلفية الانتقاد الذي طال محتوى بعض المواقع الإلكترونية، ركز نور الدين مفتاح على نقطة مضيئة تتعلق بمساهمة وسائل الإعلام المغربية عامة في الحد من الإشاعة أمام الطفرة الهائلة لوسائل الاتصال الجماهيري من خلال حملات توعية يومية للمواطنين.

وفسر الجياوي تهاوت الصحافيين على الإشاعات ونشر الأخبار من قبيل "يروج" و"من المنتظر" و"من المتوقع" بالمزايدات والبحث عن السبق الصحفي بدل تحرير معلومات دقيقة موثقة من مصادر معروفة. ويضيف الجياوي "هذه المواقع الإلكترونية غير جدي ولا تحترم أخلاقيات المهنة في حدودها الدنيا والمعتمدة على أشباه الصحافيين المبتدئين لأسس العمل الصحفي المهني، ويعود السبب في ذلك إلى الخطوة التي أقدمت عليها الحكومة قبل سنوات بفتح المجال أمام تكاثر المواقع الإلكترونية على وجه الخصوص باتوا ينظرون للإشاعة ويؤسسون لها في مرحلة وصفها بالانتقالية اختلط فيها الحابل بالنابل.

المالية في حق مجموعة من المتابعين. في المقابل، صالحت جانحة كورونا الجمهور مع القنوات التلفزيونية بعدما زادت نسبة الإقبال على برامجها من أجل معرفة المستجدات والأخبار، وفي الوقت الذي احتجبت فيه الجرائد الورقية مكتفية بالإصدار الإلكتروني، انتعشت المواقع الإلكترونية التي تكاثرت في السنوات الأخيرة. وفي غياب معطيات علمية دقيقة للإحاطة بالظاهرة في المجال الإعلامي عموما يقول الأستاذ الجامعي جياوي الجياوي إن الصحافيين في بعض المواقع الإلكترونية على وجه الخصوص باتوا ينظرون للإشاعة ويؤسسون لها في مرحلة وصفها بالانتقالية اختلط فيها الحابل بالنابل.

المصادقة على مشروع قانون رقم 20.22، منتصف شهر مارس الماضي، يتعلق باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وشبكات البث المفتوح، والشبكات المماثلة من أجل ردع كافة السلوكيات المرتكبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي والشبكات المماثلة، من قبيل نشر الأخبار الزائفة وبعض السلوكيات الإجرامية الماسة بشرف ومكانة الأشخاص أو القاصرين. وحتى الثاني من الشهر الحالي أبريل، فتحت السلطات القضائية 81 تحقيقا قضائيا حركت على إثره المتابعة في حق 58 شخصا في انتظار انتهاء التحقيقات في حق الباقي حسب بيان النيابة العامة المتعلق بالنصدي للأخبار الزائفة، في الوقت الذي أعلنت فيه بعض المحاكم أحكاما بعقوبات السجن والغرامات

وقع بعض الصحافيين في المغرب، كما باقي الأفراد، ضحية الشائعات منذ بداية انتشار فيروس كورونا، وساهم غياب الفكر النقدي الناتج عن التربية الدينية الخاطئة وأساليب التعليم التي لا تنمي قدرات النقد، على تقبل الناس للإشاعة والمساعدة على نشرها.

الرباط - تنتعش الإشاعات وتزيد وتيرة رواجها خلال الأحداث الكبرى على غرار ما يشهده العالم حاليا مع تفشي فيروس كورونا، مستفيدة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في سرعة نشر الأخبار وتبادل المعلومات، وفي المغرب تكتسب الظاهرة خصوصية تتعلق بالنسيج الاجتماعي والثقافة الدينية. يعتبر المجتمع المغربي، كأغلب المجتمعات العربية، مرتعا خصبا لرواج الإشاعة لأسباب مختلفة ترتبط بالنسيج المجتمعي نفسه، وثقافتها مكوناته التي تفسح المجال أمام انتشارها بدرجة أكثر في أوقات معينة مثل حالة الطوارئ غير المسبوقة التي يعيشها العالم حاليا. ومنذ بداية انتشار الفيروس في المغرب، ساد الارتباك بسبب رواج مجموعة من الأخبار المضللة والإشاعات كالأردحام في الأسواق، ونفاذ مجموعة من المنتجات الغذائية والصحية من رفوف المتاجر.

ويضيف الطبيب والمحلل النفسي جواد مبروكي، إذا كانت الإشاعة ظاهرة تخص كل المجتمعات، فإن ما يميز المغربي هو افتقاده للفكر النقدي وتحري الحقيقة، لهذا يصق كل ما يسمع، ويروج الخبر من باب الواجب بسبب غياب الفكر النقدي الناتج عن التربية الدينية الخاطئة وأساليب التعليم التي لا تنمي قدرات النقد عند الطفل، ولا تشجعه على الاستقلالية فيلجا بالتالي للإشاعة للتعبير عن وجوده. ويضيف مبروكي لـ"سوء الفهم والتأويل السبب وراء اختلاق الإشاعات في غالب الأحيان، في حين يكون مجرد لعب للتفريغ والمسخرة بالأخرين كنوع من الانتقام من التربية المحيطة والمعاناة في الصغر بالنسبة إلى العطف واستراتيجية خاصة من قبل قادة التطرف الديني والسياسي في أحيان أخرى". وتابع "عامل آخر يفسر ذلك يتعلق بفقدان الثقة في الدولة والإعلام واعتبار كل ما ترؤج له الأول من قبيل الكذب من أجل التضليل، فضلا عن الخطاب العنيف لرجال الدين تجاه المثقفين والعلماء والتقليل من شأنهم".



جواد مبروكي

التداعيات السلبية للإشاعات يمكن أن تخلق قلقا مزمنا

وعن تفسيره لانتشار الإشاعة بين فئة يفترض أنها متعلمة أرجع مبروكي ذلك لافتقارها للتكوين الفلسفي والأدبي التنويري خصوصا عند المتخصصين في علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتربية التي حطمت الفكر النقدي. وبنه مبروكي للتداعيات السلبية التي يمكن أن تخلق قلقا مزمنا قد يصل إلى حد الاكتئاب والانتحار في فترة الحجر الصحي بسبب الهشاشة النفسية واضطراب التمييز بين ما هو صحيح وخاطئ. وفي ما يتعلق بالحديث عن حالات الانتحار فقد شهدت مدينة الفقيه بن صالح حالي انتحار في ظرف 24 ساعة، لكن تقارير السلطات المحلية لم تربط الحدث بتأثير الحجر الصحي. وتنهت الحكومة المغربية للفرغ القانوني في هذا الجانب فسارعت إلى

يقول المعالج النفسي والأخصائي فيصل طهاري عن تداعيات الأخبار الزائفة "تسبب الإشاعة في أذى نفسي واجتماعي واقتصادي كبير. فاليوم نمر من مرحلة يرتفع فيها الهلع والقلق وسط الناس، والخبر المزيف المضخم للأرقام يزيد من منسوب الخوف خصوصا عند من يعانون الوسواس القهري أو الاكتئاب، ويزداد بالتالي الضغط النفسي الرهيب على الناس، فضلا عن نشر الفتنة والتقسيم داخل المجتمع". ركز طهاري على وسائل التواصل الاجتماعي بصفتها الفضاء الوحيد والسهل الذي تنتشر فيه الإشاعة بسهولة وسلاسة، فقلة قليلة فقط تتحرى الدقة في الأخبار من القنوات الرسمية.

## غوغل تحذو حذو فيسبوك لإنقاذ نفسها

عليها تحتمل النصيب الأوفر من المسؤولية. الإنترنت مليئة بالأخبار، ولكن من يمنح المصادقية للخبر هو وسائل الإعلام التقليدية؛ مازال الخبر يستند في مصاديقته على مصدره الأساسي، فالخبر لا يكون خبرا إن لم يكن مصدره نيويورك تايمز، أو الغارديان، أو اللوموند، أو العرب اللندنية، أو الأهرام وغيرها من الصحف والمطبوعات ووكالات الأنباء. الشركات العملاقة التي تتفاخر اليوم بسلطوتها، ما كان لها أن توجد لولا حضارة الورق، ولولا وسائل الإعلام التقليدية. رغم ذلك، الإعلام الورقي مطالب بالاستفادة من المحنة الأخيرة وإعادة اختراع نفسه، عليه أن يتحول من مجرد ناقل للأخبار، إلى حكم على أخبار التي يتناقلها هوة عصر الاستهلاك السريع.

تلك الشركات أن تتجاوزها بأساليب وطرق ملتوية تصل إلى حد الابتزاز. في مواجهة قوانين حقوق النشر الأوروبية، التي تجبر محررات البحث وفيسبوك وأخبار أبيل، على الدفع للناشرين مقابل ما تشركه من محتوى منهم في خدماتها، فضلت غوغل التهديد بإغلاق خدماتها أخبار غوغل، على الرضوخ للقانون الأوروبي. وكان قد سبق لغوغل أن أغلقت خدماتها اعتراضا على فرض قوانين لا تلائمها، كما حدث في إسبانيا، ردا على قانون يجبرها على الدفع للصحف التي تتم مشاركة مقالاتها في الخدمة، وكانت النتيجة أن شهدت مواقع تلك الصحف هبوطا حادا في عدد زوارها.

لا يجب السماح لغوغل وأشباهها بالتمادي في تجاهل حقوق النشر، فما كان لصناعة النشر أن تزدهر لولا حقوق الملكية

وتراهن غوغل على ما حصل للصحف الإسبانية في دعم موقفها، ولذلك يأتي تهديدها بإغلاق خدمة الإخبار في أماكن أخرى نابعاً من قوة؛ نحن من سيطر على الإنترنت، وعلينا أن نخضعوا لشرطنا. بالطبع لا نريد أن نقلل من قيمة الدور الذي تلعبه محررات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي في تعميم الخبر ونشره، وتسهيل الوصول إليه، ولكن ما نريد التأكيد عليه أن غوغل وأخواتها تدين لوسائل إعلام التقليدية في الازدهار والوفرة التي ترقل بها. ما يكابده الإعلام التقليدي اليوم هو، إلى حد كبير، بسبب منها، قبل أن يكون السبب هو كورونا، وبناء على ذلك يجب

العالم صحت 28 ألف وظيفة، بفعل الأزمة الصحية وتبعاتها الاقتصادية. وكانت فيسبوك، قد سبقت غوغل وأعلنت في 30 مارس عزيمتها تقديم مساعدات بقيمة مئة مليون دولار للمؤسسات الإخبارية المتضررة من تفشي الوباء حول العالم. هذه المؤسسات تؤدي اليوم، وبعتراف غينغراس نفسه، دورا أكبر في نقل المعلومات المتعلقة بكل صغيرة وكبيرة حول الوباء، بدءا بالحجر المنزلي وإغلاق المدارس، وانتهاء بتأثيرات كورونا على الحياة اليومية. ورغم توقف معظم تلك المؤسسات عن طباعة النسخة الورقية، إلا أنها تعمل بشكل محموم لتغطية الأخبار بما فيها تتبع أخبار الوباء.

وإذا كنا نهمل المبالغ التي ستقدمها غوغل، إلا أننا نعلم حجم الأرباح الصافية الإعلانية، خلال الربع الثاني من عام 2019، وهو 32.6 مليار دولار؛ حسب أرقام صادرة عن الشركة. أما فيسبوك فقد تجاوز صافي أرباحها في عام 2019، 16 مليار دولار. الرقم الذي تطوعت به فيسبوك، 100 مليون دولار، رقم ضئيل بكل المقاييس؛ ولا نتوقع أن تكون غوغل أكثر سخاء؛ بينما بمقدور الشركتين العملاقين، تقديم أضعاف هذا الرقم، لبتح الاحتفاظ بجميع العاملين في المؤسسات الإعلامية، ومنع الاستغناء عن المزيد منهم. يجب أن لا يقتصر الدعم الموجه لتلك المؤسسات على غوغل وفيسبوك، كل الشركات الرقمية وفي مقدمتها مايكروسوفت وأبل مدينة للإعلام المحلي، وواجب عليها تحمل مسؤوليتها الأخلاقية في إنقاذ تلك المؤسسات من الإفلاس. يجب أن لا يُسمح لشركة غوغل وأشباهها التماذي في تجاهل حقوق النشر، فما كان لصناعة النشر أن تزدهر لولا حقوق الملكية الفردية، التي استطاعت

هناك جيش من العاملين؛ مراسلون وصحافيون يعملون جاهدين بحثا عن الأخبار، كل في بلده، البعض منهم يعرض نفسه للمخاطر، وكثيرا ما ينتهي الأمر بهم للاعتقال أو القتل، هؤلاء واجب على غوغل وفيسبوك تقديم الدعم لهم؛ بذلك فقط تضمن تلك المواقع التي ظهرت فجأة وتسيدت الواجهة الإعلامية وجودها، وتتابع تحقيق أرقام خرافية من الأرباح على حساب الجنود المجهولين. لا نعلم الأرقام التي قررت المجموعة العملاقة ضحها في هذا الصندوق، مكتفية بالقول إنها ستقدم مساعدات تتراوح بين بضعة آلاف الدولارات لوسائل الإعلام الصغيرة، ويضع عشرات الآلاف الدولارات للمؤسسات الكبيرة. التقديرات الصادرة حتى الآن تشير إلى أن وسائل الإعلام الإخبارية حول

الورقية للصحف والمجلات، بعد أن تناقل الناس في ما بينهم خبرا يفيد أن الورق من أكثر الوسائط نقلا للفايروسات. أما الضربة الثانية فقد تسببت فيها الاقطاعات الكبيرة في ميزانية وسائل الإعلام بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية الناجمة عن حالة الطوارئ الصحية، إضافة إلى الانحسار الكبير في الإيرادات الإعلانية التي تعتمد عليها وسائل الإعلام الإخبارية. نائب رئيس غوغل نيوز ريتشارد غينغراس، الذي أعلن عن خبر تأسيس الصندوق، أكد أن "الأخبار المحلية مورد حيوي لإبقاء الناس والمجتمعات على تواصل في أوقات الازدهار"، كان المنتظر منه أن يكمل كلامه ليقول، إن هذه الأخبار المحلية هي ما يضمن تواصل الناس مع غوغل ويكفل استمراريتها.

علي قاسم  
كاتب سوري مقيم في تونس

الخطوة التي أعلنت عنها غوغل، الأربعة، لتأسيس صندوق لمساعدة وسائل الإعلام الإخبارية، ودعمها لاستمرار عملها في مواجهة تبعات كورونا، ليست كرما كما حاولت الشركة العملاقة أن تبدي الأمر، وقلدت غوغل في ذلك الخطوة التي سبق أن اتخذها موقع التواصل الاجتماعي الأكبر فيسبوك. الحقيقة أن الشركتين العملاقين إنما تعيدان جزءا يسيرا مما يجب عليهما دفعه لوسائل إعلام وصفوها بالمحلية. بعد أن تلقت تلك الوسائل ضربة مزدوجة بفعل الوباء الذي اجتاحت العالم؛ الأولى، جاءت من توقف الناس عن متابعة النسخ



لا مساعدة دون مقابل

## #العزل\_الكبير عنوان أزمة كورونا

واشنطن - أثار إطلاق تسمية "العزل الكبير" على أزمة 2020 كما كان يطلق على الأزمات الاقتصادية التاريخية الكبرى مثل "الكساد الكبير" في الثلاثينات و"الركود الكبير" في 2009 الذي أعقب الأزمة المالية العالمية، نقاشات على موقع تويتر.

وتصدر هاشتاغ #Great Lockdown الترتيب العالمي فيما أطلق مغردون عرب هاشتاغ #العزل\_الكبير. وقال مغرد:

بعدها استخدمت كبيرة الاقتصاديين في صندوق النقد عبارة "العزل الكبير". بات هذا الاسم يطلق على أزمة 2020 كما الأزمات الكبرى؛ "الكساد الكبير" في الثلاثينات و"الركود الكبير" في 2009 الذي أعقب الأزمة المالية العالمية. وبين التسميات الأخرى المقترحة "الشلل الكبير" و"التوقف الكبير".

وكانت كبيرة الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي غيتا غوبيناث استخدمت هذا التعبير الثلاثة عند كشفها التوقعات الأخيرة للاقتصاد العالمي، ومذاك تعمم استخدام التعبير. وقالت جيتا غوبيناث على حسابها على تويتر:

"أعتقد أننا نحن من أطلق اسم 'العزل الكبير'".  
وأثار ذلك تعليقات عن البدائل الممكنة للاسم، وغرد أحدهم "كنت أفضل 'الشلل الكبير'". في حين غرد آخر "سمعت أحدا يقترح اسم 'الإخماد الكبير'". وبين التسميات الأخرى

## ألف دولار ثمن نصف مليون حساب على زوم

واشنطن - قالت شركة تقنية إن بيانات دخول خاصة بالآلاف من الحسابات على تطبيق المادثات بالفيديو "زوم" أصبحت تباع حاليا على ما يسمى "الإنترنت المظلم" (Dark Web) وقالت شركة التقنية "Cyble" إنه في الأول من أبريل عرض عدد كبير من الحسابات للبيع، وأنها تمكنت من شراء 530 ألف حساب بسعر 0.002 دولار للحساب، وأشارت إلى أن عدد من الحسابات كان يمنح مجانا. وشملت البيانات المسروقة عنوان البريد الإلكتروني وكلمة المرور وعنوان URL و"مفتاح المضيف" وهو رقم مكون من ستة أرقام مرتبطة بحساب، وبعض الحسابات تعود إلى شركات كبيرة مثل "تيسيز" و"سي تي بنك". وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها تداول

حسابات "زوم" على "الويب المظلم"، لكن التقارير السابقة كانت تشير إلى عدد أقل بكثير من الحسابات التي يتم بيعها. وازداد الإقبال على البرنامج في الفترة الماضية، ما زاد العدد اليومي للمستخدمين إلى 200 مليون مستخدم. وازداد بشكل ملحوظ خلال الأيام الأخيرة ما يطلق عليه "قصف زوم" (zoom bombing)، وهو وجود ضيوف غير مرغوب فيهم يتطفلون على اجتماعات الفيديو لأغراض خبيثة. ومنعت شركة "سيسيس إكس" المملوكة لآلاف موظفي ماسك الموظفين من استخدام تطبيق زوم، مشيرة إلى "مخاوف كبيرة تتعلق بالخصوصية والأمن". وذكر برين إلكتروني أرسل إلى الموظفين أن الوصول إلى تطبيق زوم داخل الشركة قد تم تعطيله.

### أبرز تغريدات العرب

**ZaidHamdany**  
نفتقد الإحصاء العلمي؛ أن تلحد لأنك توصلت في بحثك إلى ما يدعم إحصاءك، وليس طلبا للشهرة، نفتقد نسويًا عربيًا يؤمن أن لاهله الحق في ممارسة ما يدعو إليه على ملا الناس، وليس نزلًا لنيل إعجاب عادة حسناء. مشكلتنا لا تكمن في وجود الملحدون أو النسويين، مشكلتنا في وجود المنافقين.

**JamAlHusA**  
عناوين أخبار لا داع لحديثها في هذه الأوقات: مهربي مخدرات يخطفون كوكابين في شحنة بريطانية للكماسات، سفن إيرانية اقتربت لمسافة خطيرة من سفن أميركية في الخليج، الصين أجرت تفجيرات نووية محدودة، روسيا أجرت تجربة لصاروخ مضاد للأقمار الصناعية، مسلحون يقتلون 9 مدنيين بقرية وسط نيجيريا.

**\_VibesAR**  
لا يموت المرء الذي يوجد بحوزته أصدقاء، أصدقاء حقيقيين جدا للحد الذي حين يوشك على السقوط يرتطمون بالأرض قبله.

**abuahmedalqarni**  
لا أعجب ممن يأنف أكل الخفافيش إلا الذي يأكل لحمه الدجاج أو الخروف، وكان الأمر طبيعي جدا، توضع امامه دجاجة مشوية أو خروف حنيذ قتل من أجله فلا يرف له جفن بل يأكل من لحم مقبول. لست هنا اليوم أحدا ولكن أؤكد بان أبنينا نحن البشر ملطخة بالدماء جميعا وأنا نواجه مازقا أخلاقيا خانقا.

**تابعوا**  
balqeesfathi  
بلقيس فتحي



خطوة شجاعة

## مسلسل #أم\_هارون يثير نقاشات حامية على تويتر

### تسليط الضوء على تاريخ اليهود في الخليج يقسم المغردين

وكتب مغرد:  
@fadi777  
اليهود العرب كانوا بسبب قمع الحكومات العربية لهم ولا شك أن إنشاء دولة إسرائيل لم يدهم حيث أصبحت حياتهم أصعب. لا أرى مشكلة في تجسيد تلك المعاناة فنيا، لكن أليست معاناة البدون في الكويت والسعودية أولى من أن تكرر لها عملا فنيا؟ #أمهارون

ويقول معلقون إن القائمين على المسلسل سواجوهون انتقادات كبيرة. وكتب مغرد:  
@RrooBaa  
بعد بحث بسيط وجدت أن أم جان عاشت في البحرين، يهود الكويت ما لهم علاقة بالموضوع.. بس تظل فكرة العمل جديدة علينا والقصة مشوقة.. الله يعينهم على التعليقات اللي بتجيهم وخصوصا شخصية الفنان عبدالمحسن النمر.

وانتقد معلقون تقارير وسائل إعلام أكدت أن الرفض يشمل كل الكويتيين. وكتبت مغردة في هذا السياق:  
@GalaJaberi23  
#التعميم صفة الجهلاء، أنا ككويتية ما أرفض مسلسل "أم هارون" لأنني ما شفتة.

وفي المقابل، يؤكد مغردون أن ما أسموها "الشوشرة" حول المسلسل مفنعة لزيادة نسبة المشاهدة. وكتب حساب في هذا السياق:  
@waleeddaan  
#قبل بداية كل رمضان يسعون شوشرة على بعض المسلسلات لزيادة عدد المشاهدات بطرق قديمة #مسلسل\_أم\_هارون.

ويذكر أن كثيرين انتقدوا المسلسل وعده ترويجا للتطبيع. كما طالب مغردون بمقاطعة المسلسل كليا، لأنه يضم الممثلة الكويتية حياة الفهد، التي أتمت خلال الفترة الماضية بالعنصرية، لمطالبتها بطرد الوافدين من الكويت، في ظل انتشار فيروس كورونا بالبلاد.

ويقول خبراء في سياق آخر إن حكاية اليهود في الخليج يجب أن تروى دون حساسية من أجل التوثيق التاريخي. وعلى الرغم من أن اليهود استوطنوا الخليج قديما أي منذ ما قبل الإسلام، وحديثا منذ القرن الـ19 فإن الكتابة عنهم ظلت قليلة وتغلغلت حساسية سببها القضية الفلسطينية.

أعتقد أننا تجاوزنا الحساسية مثل هذه المواضيع، خطوة ممتازة.

وأثنى معلقون على فكرة المسلسل مؤكدا أنها خطوة شجاعة، مطالبين بمزيد تسليط الضوء على الأقليات التي عاشت في منطقة الخليج. وكتب مغرد:  
@HouliNew  
موضوع حلو إن كان يطرح موضوع اليهود الكويتيين وبقايا الأقليات الدينية في الكويت في الأربعينات والخمسينات بكل صراحة وموضوعية.. في قالب فني طيبا!

وطالب مغردون بإنجاز أعمال تروي معاناة البدون.



وتصدر هاشتاغ #مسلسل\_أم\_هارون الترتيب على موقع تويتر. وتنوعت التعليقات بين رافض ل عرضه ومساند للقائمين على المسلسل. وقالت معلقة:  
@Zainaq92  
#الوحيدة اللي راح تفاجئنا في رمضان هي الفنانة حياة الفهد في مسلسل 'أم هارون'، تقوم فيه بدور يهودية من يهود الكويت، قصة جديدة ومخرج مختلف، عمل أتوقع سيأكل الجو على باقي الأعمال.

وقال إعلامي:  
@raljidanani  
#أم\_بي\_سي تنشر العرض الأول للمسلسل الخليجي 'أم هارون' والذي سيُبث في شهر رمضان 2020. خطوة شجاعة من القناة في تجاوز حساسية النقاش حول تاريخ وحياة الأقليات في منطقتنا العربية مثل اليهود والمسيحيين والإيزيديين. متلازمة (30 حلقة) قد تشوه العمل للأسف.

وأضاف:  
@raljidanani  
#لا أعلم سبب تكتم قناة @mbc1 عن تفاصيل المسلسل الرضائي 'أم هارون'، ولكن أنا مع فكرة تسليط الضوء على تاريخ وحياة الأقليات في منطقتنا العربية كالمسيحيين واليهود والإيزيديين والأكراد.

أثار الإعلان الترويجي لمسلسل "أم هارون" المقرر عرضه في رمضان جدلا واسعا على وسائل التواصل الاجتماعي، بين من اعتبره ترويجا للتطبيع ومن اعتبره عملا دراميا يستعرض حقائق.

والكويت - "في زمان كان المحبة لها شان (...). لكن الصراعات إذا دامت بتكون بداية الشرارة"، جملة نطقها بممثلة الكويتية حياة الفهد في أحد مشاهد الإعلان الدعائي لمسلسل "أم هارون" المقرر عرضه خلال شهر رمضان على قناة "أم.بي.سي"، كانت كفيلا بإشغال صراعات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر. وشوهد الإعلان الترويجي الذي أطلق يوم 6 أبريل على قناة "أم.بي.سي" على موقع يوتيوب أكثر من 160 ألف مرة. ويروي المسلسل قصة امرأة يهودية عاشت في الكويت أو البحرين خلال فترة الأربعينات.

ويظهر المقطع الترويجي حديثا عن قصص حب بين مسلمين ويهود، ورجالا يرتدون ثياب حاخامات، ويؤدون طقوسا دينية يهودية. ومسلسل "أم هارون" من تأليف الشقيقتين البحريني محمد وعلي شمس، وإخراج المصري محمد جمال العدل وهو إنتاج مشترك بين شركة "الفهد" المملوكة لحياة الفهد وشركة "جرناس" المملوكة للفنان الإماراتي أحمد الجسمي.

وحاول صنّاع المسلسل تنويع إبطاله بين دول الخليج وأبرزها الكويت، فالعمل من بطولة الكويتيين حياة الفهد، محمد جابر، فخرية خميس، سعاد علي، فاطمة الصفي، محمد العلوي، فرح الصراف، الاء الهندي، والإماراتي أحمد الجسمي والسعودي عبدالمحسن النمر. ويضاف إليهم الأردني من أم كويتية فؤاد علي، والعراقية المقيمة في الكويت روان الصايغ.

ورجح معلقون أن تكون قصة المسلسل مستوحاة من قصة "أم جان" اليهودية التي عاشت في مدينة المحرق البحرينية. وتعرف أم جان في المحرق أين عاشت بهذا الاسم واسمها الحقيقي هو فلورا جان وهي قابلة توليد أصولها تركية، وتعلمت التوليد في العراق قبل مجيئها إلى البحرين. وتقول روايات متطابقة إنها عملت في مستشفى النعيم، ثم انتقلت للعمل في المستشفى الذي يحمل اليوم اسم مركز الشيخ سلمان الصحي، الذي كان معروفا في السابق باسم "بيت أم جان"، كونها تسكن فوقه. وتداول مغردون صورة لأم جان، إضافة إلى مقطع فيديو لمقابلة لها مع تلفزيون البحرين عام 1997 ضمن برنامج "ساعة مع الذكريات".

## تونسيون يبيعون الخضار خلسة

الدقيق عز على الفقراء  
بعد أن اختفى في مخازن المحتكرين

الفاول بسعر الغلال في أبريل



فوضى الأسواق الأسبوعية



غلاء الأسعار يربك الفقراء

أشياء أخرى ربما لا يكون في حاجة إليها، وبعد ذلك يهيمس له حاجته لبعض الدقيق، ليعود خائبا في أغلب الأحيان بعد وأب من القسم بالله والوالدين ومن مات من أهل الزبون وأهل صاحب الدكان.

ليس عيبا أن نبيع للناس ما يأكلون. لا يشتكي مبروك من فرق المراقبة الأمنية التي تمنعه، ولكنه يعيب على السلطة غياب الحول، متسائلا، "ماذا سيأكل المواطنون إذا منعوا من العمل، وماذا سناكل نحن أيضا؟".

حتى الدقيق الذي يصنع منه التونسيون الخبز في المنزل وتدعمه الدولة ليحصل عليه الفقراء، فيأكلونه مع الزيت وحببات زيتون ملح، صار يباع مثلما يباع القنب الهندي في بلدي، وليس مثل الخمر.

فالقنب يباع في بلدي ليس خلسة فقط بل يباع للمعارف وليس للأقارب، فلا يحصل غريب على شيء منه إذا لم يكن محل ثقة البائع.

مع الحجر الصحي تدافع الناس على المغازات والدكاكين لشراء مؤونتهم بكميات يعتقدون أنها ستحميهم في حجرهم إن قصر أو طال، لا يمكن أن تلوم الناس على جشعهم، فهم تكسوا بدافع غريزي، إنها الحياة.

وقالت الحكومة، إنها ستنظم توزيع الدقيق بالعدل بين الجهات والمناطق وستحصد من احتكاره، وسيحصل كل المواطنين على نصيب منه، لكن التونسيين على صفحاتهم في فيسبوك ما زالوا يتمنون حفنة من هذا الدقيق النادر، بعضهم يريد لصناعة الحلويات والتفنن فيها، وبعضهم الآخر لتعلم صناعة الخبز التقليدي.

والحقيقة، أن هذه الرغبة في الحصول على دقيق كان لا يشتريه إلا الفقراء وموتوسطو الحال من أصحاب العائلات وأقرة العدد، يشتريه "الفيسبوكيون" أو يطالبون به ليس بدافع الجوع، وإنما للتسلية، فما هو إلا أداة لطبخ أشياء يقصرون بها أيام الحجر التي بدأت تطول عليهم.

صار من يحتاج شراء الدقيق لإعداد كم كسرة لأطفاله، يحتاج أيضا لتكنيكات من يبرد شراء قطعة من القنب، يقصد

أثارت إجراءات الحجر الصحي ومنع الجولان للحد من انتشار فيروس كورونا في تونس فوضى أصبحت تهدد التونسيين في غذائهم، فصارت بعض المواد الأساسية تباع خلسة، كالخضار خاصة بعد إغلاق السوق عند منتصف النهار، كما باتت مادة الدقيق شحيحة بعد أن استولى عليها المحتكرون وهي التي تعتبر ضرورية لصناعة الخبز لأغلب الفقراء.

الخمر في الأحياء الشعبية في العاصمة والمدن الأخرى خاصة تلك التي لا يباع فيها الخمر بشكل قانوني.

في تونس نتج الخمر وبيعه في بعض المحلات المرخص لها، ولكن في المدن الكبيرة فقط، ففي مدينة كالكيروان مثلا لا وجود لمغازة تبعية، لذلك تنتشط تجارته خلسة، حتى أنك لا تستغرب إن وجدت على الحائط في زقة شعبية عبارة "هنا يباع الخمر خلسة" مكتوبة بخط ردي.

عم الطاهر الذي يعمل حارس مراب بأجر زهيد، يقول، إن زوجته المريضة تستهلك راتبه في اقتناء الأدوية قبل أن تنتعش جيوبه بدفعه النقود، احتار في أمره، فحين يتابع التلفزيون أو الراديو يسمع أسعارا رسمية في متناوله وحديثا عن بيع المنتجات الفلاحية من المنتج إلى المستهلك، سعر البطاطا (900 مليون) أي حوالي ربع دولار، وحين يذهب إلى سوق سيدي البحري القريب من عمله يجدها بـ(1500) أي قرابة نصف دولار.

يقول عم الطاهر، حين يجادل في أمر الأسعار المشددة عند بائع الخبز بأنها مضاعفة عما سمعه ورأه من أسعار في التلفزيون، يجيبه الخضر، فلتنظر من التلفزيون إن.

عم الطاهر يخاف الجوع كما يخاف كورونا، ويقول إن كان الحجر تسبب في الفلات الأسعار فكيف سيكون

## الحكومة تؤكد أنها ستنظم توزيع الدقيق بالعدل بين الجهات والمناطق وستحصد من احتكاره لكن ذلك لم يحصل على أرض الواقع

الحاجة تجبرهم على فرش بسطاتهم بعيدا عن أعين المراقبة، ويعرفون كيف يجلبون زبائنهم، وكما يقول مبروك، وهو شيخ في السبعين امتهن تجارة الخضار منذ صغره إن زبائنه يعرفونه أين يكون، وإن لزم الأمر يبيعهم بضاعته في بيته، وإن تعذر ذلك يذهب إلى بيوتهم.

مبروك الذي يناديه زبائنه بـ"التلفزة"، كنيته التي عرف بها منذ أن وصل هذا الجهاز بلونيه الأبيض والأسود إلى قريته النائية في محافظة القيروان، لأنه مرح لا تسمع إلا غناءه في السوق، يقول إنه لا بد أن يوفر قوته، كما يأخذ على عاتقه توفير الخضار للناس كي تعيش، حتى ولو كان الأمر خلسة.

ويضيف، "بيع الخمر خلسة في قريتي صار اليوم علنا ودون ترخيص تجده حينما حلت، لذلك



لطيف جبالته صحافي تونسي

تونس - حين تمر من نهج لبنان في طريقك إلى سوق سيدي البحري في العاصمة التونسية بعد منتصف النهار، تجد كل البسات والدكاكين التي تباع الخضار والغلال وحتى الجزايرين والبقاليات والمخابز مغلقة، لكن ذلك لا يعني أنك لا تستطيع أن تشتري ما تحتاجه بعد القرارات الحكومية بالتعاقد الاجتماعي والتقليل من حركة الجولان، فزحمة الأقدام تزيد من مخاطر الإصابة بفيروس كورونا.

أمام محل يُعرف ببيع الغلال بأسعار يقول عنها التونسيون إنها أسعار صيدلية أي لا تحتمل النقاش، وهو مغلقة أيضا، لكنت تجد لوحة كرتونية مكتوب عليها بيع الغلال، في حين أن كل الذين يرتادون السوق يعرفون أنه لبيع الغلال، بجانب اللوحة تجد شابا ناشطا إذا اقتربت منه يسألك، إن كنت تريد شيئا، ثم يدلف بك إلى باب العمارة المجاورة، يعطيك ما تحتاج من فراولة أو قفاح أو موز وحتى ليمون، ولن تعترض لأن المحل يعرف بأنه لا يسمح لزبائنه باختبار حبات البرتقال التي يريدها مثلا.

الحقيقة أن الدكاكين التي تباع المواد الأساسية الأخرى مغلقة ولا تباع شيئا، لكنت حين تتقدم قليلا تجد محلا للخضار مغلقة هو أيضا، لكن بداخله صاحبه يمدك بما تشاء من خضار من كوة الباب، أي ما تحتاجه من بطاطا أو بصل أو يقونس، تدفع وتغادر دون أن تناقش الأسعار ولا حتى جودة البضاعة.

وفي بعض الأنهج الفرعية المجاورة للسوق يمكن أن تجد بسطة خضار، كل الدكاكين مغلقة، لكن الخضار والغلال تباع خلسة أيضا.

البيع خلسة عبارة أضحكت عم الطاهر حارس المراب الذي كان يشتكي لي من غلاء الأسعار، فلا يباع خلسة إلا

## «قطار الحياة» يسافر بالخدمات الصحية إلى أقاصي تونس

وهذه التقنية ستسمح بتفادي التعامل المباشر مع المرضى وحماية الأطباء وعربات القطار من انتقال العدوى.

ويضيف المهندس، "يريد أن يوفر مبدأ تكافؤ الفرص في الحياة والخدمات للتونسيين في أي منطقة من مناطق الجمهورية أيضا".

ويقترح أن يغطي مشروع المستشفى المتنقل ثلثي المحافظات التونسية المتواجدة في مناطق غرب البلاد وجنوبها. ويقترح المهندسون أن يتجول القطار بين المحافظات على أن يمتك كل يوم في محافظة محددة لتقديم الخدمات الطبية.

ويشير بونواس إلى أن كلفة تجهيز "قطار الحياة" لم تتحدد على وجه الدقة، إلا أنها لن تكون عالية، مضيفا "هناك دول أفريقية طلبت تطبيق الفكرة، لكن بفضل في الوقت الحالي أن تبقى مجالات ممارستها في تونس فقط".

قدرة المؤسسات الصحية العمومية في تونس على الصمود أمام الوباء في حال تفشيه بسرعة أكبر وتزايد أعداد المرضى. وفي المقابل يتوقع المهندسون أيضا أن يحذ القطار من الفجوة بين المناطق الساحلية الجاذبة للاستثمارات والمؤسسات الصحية الكبرى في القطاين العام والخاص، والمناطق الداخلية المتأخرة في التنمية.

وسيضم القطار مستشفى مصغرا، وغرفة عمليات، وصيدلية وقسم الاستشارات الطبية، وقاعة لإجراء التحاليل، وقسما مخصصا لتقديم المساعدات الاجتماعية للمحتاجين في القرى الفقيرة والجهات الأقل نموا.

كما يعمل المهندسون على استخدام روبوتات للحد من تدخل العنصر البشري في التعامل مع المرضى. وقال بونواس، "سنستخدم طائرات الدرون لقياس درجات الحرارة لمن يشتبه بالتقاطهم الفيروس عبر الأشعة فوق الحمراء".

والحاقها بأغلب مستشفيات البلاد لتكون وحدات معزولة ومخصصة لإجراء اختبارات التحاليل لمن يشتبه بالتقاطهم للفايروس وعلاجه.

## قطار الحياة بعربات مهيأة في شكل أقسام طبية متعددة الاختصاصات والمهام، بحسب الخطط التي عرضها مهندسون متطوعون

كما انتهى "مهندسون متضامنون" من وضع أول مستشفى ميداني مرضى كورونا بمساحة نحو 400 متر مربع وبكلفة تبلغ حوالي 140 ألف دولار، قادر على استيعاب أكثر من 30 مريضا، ملحقا بمستشفى سهول بمدينة سوسة.

ويخطط المهندسون بعد موافقة السلطات، لنقل هذه التجربة إلى مدن أخرى في مدة أشغال لا تتجاوز الأسبوعين لكل وحدة صحية.

وتسير تجربة المهندسين على خطى مدينة وهران الصينية، البؤرة الأولى لفايروس كورونا المستجد في العالم، حيث نجح المهندسون هناك في وضع مستشفى ميداني خلال أقل من أسبوعين، في تحد نال إعجاب العالم. ويتوقع أن تحد هذه الخطوة من المخاوف بشأن مدى

الضرورية للمواطنين في المناطق الداخلية حينما يتواجدون، وفي ظرف كهذا حيث يواجه فيه الناس العزل الصحي بين الولايات (المحافظات).

ويضيف بونواس الذي يقود فريقا مكونا من سبعة مهندسين، "يجب أن نتوصل إلى حل في مناطق الشمال الغربي والجنوب في زمن قياسي، ونرى أن هذا ممكن تحقيقه وبسهولة لو فكرنا في تحويل قطار إلى مستشفى متنقل".

والقطار الذي أطلق عليه "قطار الحياة" سيجر عربات محملة بحاويات نقل البضائع ولكن سيتم تهيئتها في شكل أقسام طبية متعددة الاختصاصات والمهام، بحسب الخطط التي عرضها مهندسون متطوعون أطلقوا على أنفسهم اسم "مهندسون متضامنون".

ويمثل المشروع امتدادا لسلسلة من المبادرات التي أطلقها متطوعون في تونس لمساعدة الدولة في مجابهة فايروس كورونا المستجد في ظل الوضع المردي مراكز الصحة العمومية المتهاكلة. ومن بين تلك المبادرات إطلاق ورشات تقليدية من قبل طلاب الهندسة والعلوم لصناعة أقنعة واقية، وأجهزة تنفس اصطناعية، وخياطة كمادات في المصانع الصغيرة والسجون لسد النقص في السوق الداخلية.

وفي خطوة أولى نجح المهندسون بالفعل وبدعم من الجمعية، في إعادة تدوير حاويات مهملة على أرضه مينائي العاصمة برادس وحلق الوادي،

إلى حقيقة عبر تثبيت أقسام صحية فوق عربات القطار ليشرق طريقه على مسافة مئات الكيلومترات بين الولايات (المحافظات) الداخلية الأكثر فقرا.

ومثل هذا المشروع سيغفي الآلاف من المرضى عناء التنقل إلى محافظات الساحل الأكثر ازدهارا من أجل تلقي العلاج وكسر القيود على حركة السير وحظر التجوال خلال فترات الحجر الصحي، المفروضة في أنحاء البلاد.

يقول رئيس الجمعية والمهندس المعماري حاتم بونواس، "بدانا التفكير في كيفية تأمين الخدمات الصحية

تونس - على بعد كيلومترات من المدن الغربية، في القرى النائية القريبة من الحدود الجزائرية وفي الجنوب على أطراف الصحراء، ليس هناك مستشفى ولا خدمات صحية. ولكن القطار يمكن أن يكون الحل المثالي!

تحت ضغط وباء فايروس كورونا المستجد ستكون سكة الحديد الملاذ الأخير لمهندسين في تونس من أجل ربط المناطق النائية بالحد الأدنى من الخدمات الصحية بطريقة سلسلة وفي زمن قياسي.

تعمل "جمعية أبة الإنسانية" على تحويل حلم المستشفيات المتنقلة



مبادرات تلقي التشجيع

## أزمات كورونا تعيد الأبناء والأحفاد إلى بيت العائلة الكبير

### بيت العائلة الحاضن الأول للأبناء رغم رغبتهم في الاستقلالية



ينفر أغلب المقبلين على الزواج من الإقامة في منزل العائلة ويقبلون على السكن المستقل على الرغم من النفقات التي يضطرون إلى دفعها مقابل إيجار منزل، إلا أنه الكثير منهم جراء تفشي فايروس كورونا الذي ألقى بظلاله على جميع مناحي الحياة وتسبب في فقدان الكثيرين لعملهم ومن ثمة عجزهم عن أداء معالم الإيجار، لم يجد الأزواج من حل سوى العودة إلى منزل العائلة الذي فتح ذراعيه لهم شمل الأسرة وتجميعها من جديد.

لندن - أدت أزمة كورونا إلى فقدان الكثير من أرباب الأسر لعملهم مما سبب لهم عجزاً مادياً أدى إلى عدم قدرتهم على أداء معلوم إيجار منازلهم، ووصل الأمر ببعض مالكي المنازل إلى طردهم، ولم يجد الأزواج من حل سوى العودة إلى بيت العائلة الكبير. ويحظى بيت العائلة في المجتمعات العربية بأهمية كبيرة ويعتبر الحاضن الأول للأبناء على الرغم من رغبة الكثير منهم في الاستقلال في السكن في العقود الأخيرة إلا أنه يبقى الملاذ الآمن للأبناء والأحفاد.

وقال محمد علي البوغانمي إن أزمة كورونا دهورت وضعه المادي بعد توقفه عن العمل وعدم قدرته على أداء معالم الإيجار، بالإضافة إلى الصعوبات الأخرى التي واجهها في الإنفاق على زوجته وأبنائه. وأضاف أنه بمجرد إطلاع والده على الصعوبات التي يواجهها أصر على أن ينتقل للعيش معه في بيت العائلة الكبير الذي يتسع له ولعائلته، وما كان منه إلا أن رحب بالفكرة وسلم المنزل إلى صاحبه وعاد إلى منزل أسرته، الذي وجد فيه هو وعائلته الترحاب والأمان.

ويعتمد الكثير من الأبناء حتى بعد زواجهم على مساعدة الآباء لهم في مواجهة الصعوبات المادية التي تعترضهم. وأكد خبراء أن وضع الأسرة في المجتمعات العربية والمسلمة يتجاوز كونها نواة لكيان المجتمع، لتلعب وظيفة التآزر والتكافل.

وقالوا إنه على الرغم من الصعوبات التي واجهتها الكثير من الأسر بسبب هذه الجائحة إلا أنها كشفت الجوانب الإيجابية التي تكتسبها العلاقات الأسرية المتينة التي تدخر جهداً في مساعدة

أبنائنا على جميع المستويات والإحاطة بهم في هذه الظروف، وأعدت الكثير من القيم التي افتقدت بسبب طغيان المادة والبحث عن التحرر والاستقلالية، فبات حاضن العائلة هو المهرب من جميع الصعوبات المادية والمعنوية.

### الكثير من الأبناء يعتمدون على مساعدة الآباء لهم في مواجهة الصعوبات المادية التي تعترضهم حتى بعد زواجهم

وأكد الشاب محمد عيسى (33 سنة)، وهو متزوج وله 3 أبناء، أن قرار العودة إلى منزل العائلة ومشاركة والده وأمه السكن كان قراراً صعباً في البداية، إلا أنه لم يجد حلاً آخر في ظل الظروف العصيبة التي تعرض لها بعد العمل الصحي وإغلاق المؤسسة التي يعمل فيها، مشيراً إلى أنه تحدث مع زوجته

### هروب إلى البيت الكبير

وأشارت بعض الأسر الشابة إلى أن العودة إلى بيت العائلة الكبير جاءت استجابة لضرورات مادية واجتماعية، وأسفرت عن ذلك نتائج إيجابية على الصعيد الاجتماعي والنفسي والمالي والعمرائي لكافة الأطراف. وأفاد ماهر ميناوي بأن قرار السكن المستقل بعد الزواج كان يتوافق الجميع وذلك تجنباً للمشكلات وحفاظاً على استقرار العلاقة التي تربط عائلته بزوجته.

وأصبحت العودة إلى بيت العائلة الحل الأنسب للكثير من الأسر الشابة، وهو نوع من المساعدة التي لا يبخل بها الآباء والأمهات عن أبنائهم رغم حرصهم على استقلاليتهم في السكن تجنباً للمشكلات التي يحدثها هذا التقارب، إلا أن هذه الجائحة غيرت الكثير من المفاهيم وسوف تكون لها آثار بعيدة المدى على العلاقات الأسرية.

وأشار مختصون إلى أن العودة إلى بيت العائلة الكبير لها الكثير من الجوانب الاجتماعية الإيجابية وتساعد الأبناء على مجابهة الصعوبات المالية التي تعترضهم وتقلل كآملهم، إلا أنها لا تخلو من سلبيات.

وأشارت بعض الأسر الشابة إلى أن العودة إلى بيت العائلة الكبير جاءت استجابة لضرورات مادية واجتماعية، وأسفرت عن ذلك نتائج إيجابية على الصعيد الاجتماعي والنفسي والمالي والعمرائي لكافة الأطراف.

وأفاد ماهر ميناوي بأن قرار السكن المستقل بعد الزواج كان يتوافق الجميع وذلك تجنباً للمشكلات وحفاظاً على استقرار العلاقة التي تربط عائلته بزوجته.

وأصبحت العودة إلى بيت العائلة الحل الأنسب للكثير من الأسر الشابة، وهو نوع من المساعدة التي لا يبخل بها الآباء والأمهات عن أبنائهم رغم حرصهم على استقلاليتهم في السكن تجنباً للمشكلات التي يحدثها هذا التقارب، إلا أن هذه الجائحة غيرت الكثير من المفاهيم وسوف تكون لها آثار بعيدة المدى على العلاقات الأسرية.

وأشار مختصون إلى أن العودة إلى بيت العائلة الكبير لها الكثير من الجوانب الاجتماعية الإيجابية وتساعد الأبناء على مجابهة الصعوبات المالية التي تعترضهم وتقلل كآملهم، إلا أنها لا تخلو من سلبيات.

التي كانت متفهمه لضرورة التخفيض من نفقاتها وخاصة التخلص من معلوم الإيجار الذي يعتبر باهظاً، ولفت إلى أنهما اتفقا على الانتقال إلى السكن مع والده والذين يعيشان بمفردهما نظراً إلى أن منزلها شاسعاً ويمكن أن يقضيا فيه هذه الفترة الصعبة.

وكشفت بحوث حديثة أن أعداداً متزايدة من الأسر تحولت للعيش معاً في السنوات الأخيرة، وتأتي الصعوبات المادية على رأس أسباب هذا التوجه، تليها حاجة الآباء إلى وجود الأبناء معهم جراء الكبر أو المرض.

وشهدت الأسر العربية تحولاً كبيراً في تركيبها الديموغرافية، حيث سيطر النمط النووي أي التخليص الأسري المتكون من زوجين وأبناء على نمط الأسر الممتدة. وأوضح الخبراء أن السكن ضمن أسرة متعددة الأجيال الآن هو اتجاه متنام أصبح له معان بالنسبة إلى الكثيرين، وبالنسبة إلى البعض هو نمط هام لتخفيض النفقات، وخاصة بعد الأزمة، وياخذ لدى البعض الآخر أبعاداً اجتماعية تعاونية.

## وصفة سحرية لتسكين الهواجس



يمنية حددي صحافية تونسية مقيمة في لندن

التواصل الحسي أو لغة الجسد مع هذه الحلقات الافتراضية الموسعة. فإذا كان معظمنا يتأثر بسلوك أفراد العائلة، فذلك يعني أنه في مقدورنا استغلال هذه النظرية السلوكية، لتحفيز أبنائنا على اتباع سلوكيات إيجابية من خلال أساليب بسيطة وغير ملحوظة، ونحتهم بشكل غير مباشر على اختيار ما يناسب مصالحهم، وترك ما يضر بهم، من خلال ما نتبناه نحن الكبار من أفعال وسلوكيات دون مصادرة حريتهم أو إجبارهم على أشياء لا يرغبون فيها، كالمواظبة مثلاً على غسل اليدين والأسنان وممارسة التمارين الرياضية والأكل الصحي وعدم ممارسة العنف المادي أو المعنوي ضد الشريك والمشاركة في الأعمال المنزلية.. وبدلاً من أن تكون سلوكياتنا سلبية لم لا تكون إيجابية، وتعم فائدتها على الجميع؛ بل والأكثر من ذلك أن بعض هذه السلوكيات في مقدورها أن تساعد الحكومات والأجهزة الصحية على الحد من المعاناة من الأمراض النفسية والجسدية والفايروسات المعدية.

وهناك طرق أكثر فعالية تساعدنا على ترغيب مشاعر الإجهاد والإحباط وعدم تركها تتراكم وتفاقم المزاج السيء، وعلى الأغلب، فإن البعض منها تستغرق أحياناً دقائق فقط لممارستها، ولكن لها فوائد دائمة في تحقيق الرضا عن الحياة والرفاه.

ومن الأساليب المفضلة التي اختبرتها شخصياً، قضاء بضع الدقائق في الاستماع إلى الموسيقى، التي تلعب دوراً كبيراً في المساعدة على التركيز الذهني وتخفيف حدة التوتر والقلق. من الوجهة الظاهرية، قد تبدو الموسيقى بمثابة وسيلة ترفيه، لا فائدة ترجى منها، خصوصاً في زحمة الأخبار حول وباء كورونا والشغف الجماهيري بالمستجدات، التي قد نحمل إليهم خبراً يبشر بقرع كسر عزلتهم، وعودة نسق حياتهم الطبيعي من جديد.

دورا كبيرا في المساعدة على التركيز الذهني وتخفيف حدة التوتر والقلق. من الوجهة الظاهرية، قد تبدو الموسيقى بمثابة وسيلة ترفيه، لا فائدة ترجى منها، خصوصاً في زحمة الأخبار حول وباء كورونا والشغف الجماهيري بالمستجدات، التي قد نحمل إليهم خبراً يبشر بقرع كسر عزلتهم، وعودة نسق حياتهم الطبيعي من جديد.

لماذا لا تكون الموسيقى وصفة سحرية لعلاج كورونا، لكن من المؤكد أن الاستغراق الذهني الطويل في التفكير في هذا اللبؤا يؤدي إلى مشكلات نفسية أوسع نطاقاً، لكن فاصلاً قصيراً مع إحدى السمفونيات الكلاسيكية الشهيرة أو مقطوعة موسيقية معبرة، بعيداً عن صحب التداينات الإخبارية والتوهيل بفناء العالم - الذي أنهكتنا وعكر صفونا بشكل غير مسبوق - له الكثير من التأثيرات الإيجابية المحتملة،

لماذا لا تكون الموسيقى وصفة سحرية لعلاج كورونا، لكن من المؤكد أن الاستغراق الذهني الطويل في التفكير في هذا اللبؤا يؤدي إلى مشكلات نفسية أوسع نطاقاً، لكن فاصلاً قصيراً مع إحدى السمفونيات الكلاسيكية الشهيرة أو مقطوعة موسيقية معبرة، بعيداً عن صحب التداينات الإخبارية والتوهيل بفناء العالم - الذي أنهكتنا وعكر صفونا بشكل غير مسبوق - له الكثير من التأثيرات الإيجابية المحتملة،

## قلق أممي من تصاعد العنف

### الأسري في العراق

بغداد - حثت منظمة الأمم المتحدة الخميس البرلمان العراقي على الإسراع في إقرار قانون مناهضة العنف الأسري وسط تقارير عن ارتفاع هذه الحالات في جميع أنحاء البلاد. جاء ذلك في بيان مشترك لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.

وعبرت المنظمة الدولية في البيان عن قلقها من ارتفاع وتيرة العنف الأسري في ظل جائحة كورونا مع نشر تقارير إعلامية عن العديد من حالات العنف خلال الأسبوع الماضي.

وأوردت عدة أمثلة عن حالات العنف الأسري التي شهدتها العراق مؤخراً. وكان من بين الحالات "اغتصاب امرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة، واعتداء زوجي، وانتحار امرأة جراء العنف الأسري، وقيام امرأة بإشعال النار بنفسها للسبب ذاته، وكذلك إيذاء النفس بسبب الإساءة الزوجية المتكررة، والتحرش الجنسي بقاصر". وأضافت أن "التصاعد في عدد هذه الجرائم يثير القلق، ويسلط الضوء على الضرورة الملحة لقيام البرلمان بإقرار قانون مناهضة العنف الأسري".

ودعت المنظمة الدولية السلطات العراقية إلى "ضمان استمرار السلطة القضائية في ملاحقة المعتدين، وزيادة الاستثمار في خدمات الخط الساخن والخدمات عبر الإنترنت الداعمة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي".

ونقل البيان تصريحات صدرت مؤخراً عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قال فيها إن "أكثر مكان يلوح فيه خطر العنف هو المكان الذي يفترض به أن يكون واحة الأمان لهم. إنه المنزل".

ودعت الأمم المتحدة السلطات في العراق إلى "جعل حماية النساء والأطفال إحدى أبرز أولويات الخطّة الوطنيّة لاستجابة لجائحة كورونا". وأشارت إلى أنه "من شأن إقرار قانون مناهضة العنف الأسري أن يضمن محاسبة مرتكبي جرائم العنف القائم على النوع الاجتماعي في العراق، بمن فيهم مسببو الأحداث البشعة التي شهدناها مؤخراً".

ويفرض العراق حظراً شاملاً للتجول منذ 17 مارس الماضي ويستمر لغاية مطلع شهر رمضان الأسبوع المقبل.

### نصائح

## ألعاب حسابية تساعد في الترفيه عن الأطفال خلال الحجر الصحي



### تدابير استثنائية

تنظيم لعبة بحث خاصة بالرياضيات حول الشقة وعلى حسب عمر الأطفال، يعد الودان مسائل حسابية متقاربة الصعوبة على قطع ورق صغيرة وتوزيعها حول المنزل. وتقول مونت "ضع مثلاً 10 ورقات صفراء في غرفة المعيشة و10 ورقات خضراء في الحمام و10 ورقات حمراء في غرفة الأطفال". ويتم بعد ذلك إضافة النتائج إلى جدول مهام تم إنشاؤه مسبقاً ثم قم بإضافة مهام أخرى.

وبعد إضافة المجموع المكتوب على كل الأوراق المخفاة، يتم حساب نتائج الأوراق الصفراء والخضراء والحمراء معاً للحصول على نتيجة نهائية.

وتقول مونت الخبيرة في أصول التربية "بعد الحصول على الرقم أو الشفرة الصحيحة، يتم فتح الخزانة أو صندوق الكنز، ويحصل ملك أو ملكة الرياضيات على مكافأة صغيرة".

هل صرت عالقاً في المنزل مع الأطفال جراء فايروس كورونا؟ هناك الكثير من الأشياء التي يمكنك القيام بها لتحويل الإقامة الجبرية إلى مغامرة ممتعة.

تقول مستشارة التعليم دانا مونت إن إعداد قائمة مهام تغطي الأعمال المنزلية والأعمال المدرسية، بالإضافة إلى الأنشطة المسلية، سوف يضمن عدم شعور الأطفال بالملل الشديد.

وعند التخطيط ليس من المهم تقسيم المهام الكبيرة إلى العديد من المهام الأصغر وتبديلها في الكثير من الأحيان فحسب، ولكن أيضاً تضمين حدث مميز في اليوم. وعلى كل حال تستدعي الأوقات الاستثنائية اتخاذ تدابير استثنائية.

وتقترح مستشارة التعليم مونت، على سبيل المثال، القيام بنزهة على أرضية غرفة المعيشة "أفعلوا شيئاً غاية في الجنون معاً". أو يمكنك

التي يمكن أن يخلفها على نفسيته، وهو ما يعني أيضاً أن قمة فرصة لا بأس بها في أن يكون هناك شخص ما يجلس بالقرب منا في المنزل، قد تشكل لديه مشاعر وإحساسات إيجابية من حيث لا يدري.

ربما لم تكن يوماً أكثر حاجة، مما نحن الآن إلى هذه المساحة العاطفية التي توفرها لنا الموسيقى بشكل عام، والكلاسيكية منها بوجه خاص.

وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الموسيقى لها فوائد غير مرئية على صحتنا النفسية والجسدية ومزاجنا، ورفاهيتنا، لكن معظمنا لا يتذكر متى كانت آخر مرة استمع فيها لموسيقاه أو أغانيه المفضلة.

وبالنسبة لي، أحسست من خلال مواظبة زوجي على الاستماع للموسيقى الكلاسيكية في إذاعة كلاسيك أف.أم البريطانية، وجعلها طقساً من طقوس حياتنا اليومية أثناء فترة الحجر الصحي، بأن مستويات التوتر والقلق قد انخفضت لدي بشكل كبير.

ومن حسن حظي أنني تمكنت بطريقة غير مباشرة من الاستفادة من هذه الجرعة الروحية والقوية للموسيقى التي تحسن المزاج وتبعد الهواجس المخيفة، وكل شخص منا له القدرة الذاتية على الاستماع ولو لبضع دقائق يومياً لمقطوعته الموسيقية المفضلة، عندها فقط سيدرك جوهر مقولة أفلاطون "الموسيقى تعطي روحاً للكون، أجحة للعقل، طيراناً للمخيلة وحياتاً لكل شيء".



# أندية البريميرليغ تضغط لإيجاد صيغة تسمح بعودة النشاط

## تحديات عقود اللاعبين تدفع إلى المطالبة بإنهاء الموسم في 30 يونيو



محاولة جادة

تقارب المليار جنيه إسترليني. وقال أرسنال في بيان "التأثير المالي المحتمل كبير ويجب أن نحظى بالمسؤولية وننصّر الآن من أجل حماية أرسنال مما قد يحصل في الأشهر المقبلة. ما هو واضح أنها واحدة من أصعب المراحل في تاريخنا الذي يناهز 134 عاماً". وتابع "تطوع (أعضاء) فريقنا التنفيذي للتنازل عن أكثر من ثلث أجورهم في الأشهر الـ 12 المقبلة". ومن أجل التخفيف من التداعيات الاقتصادية طلبت أندية الدوري الممتاز من لاعبيها التخلي عن 30 في المئة من أرباحهم ما بين خفض رواتب وتأخير في دفعها. إلا أنه لم يتم التوصل حتى اللحظة إلى اتفاق بين اللاعبين وإدارة أرسنال بشأن الاقتراح.

صيغة شاملة بهذا الشأن مع تمسك رابطة اللاعبين المحترفين بحقوقهم كاملة. وتخشى الأندية من تبعات مالية كارثية لتوقف المباريات أو إلغاء الموسم. إيرادات البث التلفزيوني. وتطوع أعضاء الفريق التنفيذي لنادي أرسنال بخفض أكثر من ثلث رواتبهم لفترة 12 شهراً بعدما حذّر النادي الأربعاء أنه يواجه "إحدى أكثر المراحل صعبة" في تاريخه. وسجل أرسنال خسائر بقيمة 27 مليون جنيه إسترليني (34 مليون دولار) في موسم 2019 - 2020 ويتجه لخسائر أكبر هذا الموسم، حيث أشارت دراسة إلى أن الفشل في إنهاء موسم البريميرليغ سيكلف أندية خسائر

الظروف الصحية في البلاد التي سجلت حتى الأربعاء نحو 13 ألف وفاة معلنة بسبب كوفيد - 19. وتقلت "سكاى" عن مالك نادي إنجليزى قوله "الاجتماع سيكون يمكننا خوض المباريات أو الاستغناء عن الموسم. للأسف، يمكن أن يتم الاستغناء عن الموسم استناداً إلى القواعد التي تفرضها الحكومة". علماً وأن طرحاً كهذا يواجه بممانعة صريحة من قبل العديد من الأندية على امتداد البلاد والقارة، وصولاً إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا". عمدت بعض الأندية إلى إبرام اتفاقات ثنائية مع لاعبيها لخفض رواتبهم، في ظل عدم التوصل إلى

رابطة الدوري "إنهاء موسم 2019 - 2020 بحلول 30 يونيو، في حال تم استكمال كل المباريات المتبقية أم لم يتم ذلك". وتقلت ذا غارديان عن رئيس أحد أندية كرة القدم قوله إنه وعلى رغم ترحيب الفرق بتوصية الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، فإن قوانين العمل في إنجلترا قد تحول دون تطبيقها، مشيرة إلى أن ذلك قد يتسبب "بمئات الأوضاع غير المحلولة في حال امتدت المناقشات حتى يوليو. نظرياً، يمكن للاعب التهنين عقده رسمياً أن يمتنع عن خوض المباريات حتى إذا كان ناديه يعول عليه للقاءات المقبلة". لكن التقارير الصحافية الإنجليزية أجمعت على أن تحديد أي موعد أو صيغة لاستئناف البطولة سيبقى رهن

تجد الأندية الإنجليزية، في ظل التحديات التي تعاني منها بسبب عقود اللاعبين وتأثيرات الأزمة المالية، نفسها مجبرة على الدفع باتجاه العودة إلى النشاط بحلول 30 يونيو المقبل، وذلك رغم الوضع الصحي المتأزم الذي تمر به بريطانيا كغيرها من دول العالم والذي خلفه تفشي فيروس كورونا.

لندن - كشفت تقارير صحافية الخميس أن عدداً متزايداً من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم "البريميرليغ" يبدي رغبة ملححة في التوصل إلى صيغة لإنهاء الموسم المعلق حالياً بسبب فيروس كورونا المستجد. وتتطلع الأندية الإنجليزية إلى إيجاد أرضية مناسبة للتفاهم على إنهاء الموسم الكروي بحلول 30 يونيو المقبل وذلك خلال اجتماع سيعقد الجمعة للغرض، لكن بالموازاة مع ذلك تطرح أسئلة محيرة حول الطريقة التي سيتم بها خوض المباريات والأهم من ذلك هل ستسمح الظروف الصحية بعودة اللاعبين للمباريات في هذا التاريخ؟ ودعت أندية كرة القدم الإنجليزية حسب ما ذكرت شبكة "سكاى سبورتنس" البريطانية إلى اجتماع الجمعة للبحث في مصير الموسم الجاري، في وقت تعاني فيه الكرة العالمية من تداعيات كارثية وتأثيرات سلبية على الأندية واللاعبين. وتوقفت مباريات كرة القدم في إنجلترا، كغيرها من مختلف دول أوروبا والعالم، في منتصف مارس الماضي.

**الأندية الإنجليزية باتت تدفع في اتجاه إيجاد صيغة تتيح إنهاء الموسم في 30 يونيو، لتفادي إشكالية عقود اللاعبين**

وفي ظل تفشي وباء كوفيد - 19 الذي تسبب في وفاة أكثر من 131 ألف شخص حول العالم، لا يزال تحديد موعد لمعاودة المنافسات الرياضية غير ممكن في الوقت الراهن. لكن الأندية الإنجليزية التي من المقرر أن تعقد اجتماعاً الجمعة، باتت تدفع في اتجاه إيجاد صيغة تتيح إنهاء

## سيتين يثق في بقاء ميسي مع برشلونة

على ثقته من أن قائد الفريق الكتالوني سيكمل مسيرته مع النادي. وقال سيتين لشبكة "تي في سبورت 3" الإسبانية "هذه أمور عادية تحدث في الأندية الكبرى. ربما الشيء المحزن هو أن تلك الأزمات تنتقل لوسائل الإعلام". وأوضح "سيكون من الأفضل العمل في بيئة أكثر هدوءاً ولكن الأمور سارت على هذا النحو". وشدد مدرب برشلونة "ألا اعتقد أن ما حدث جعل لاعباً مثل ميسي يعيد التفكير فيما إذا كان سيبقى مع النادي أم لا. أنا متأكد من أنه سيعتزل في كامب نو". وينتهي عقد ميسي مع برشلونة في صيف عام 2021، لكنه يمتلك بنداً في عقده يسمح له بالرحيل عن الفريق في الموسم قبل الأخير لانتهاج عقده دون دفع الشرط الجزائي الذي يبلغ 700 مليون يورو.

برشلونة (إسبانيا) - أكد كيكي سيتين مدرب فريق برشلونة الإسباني لكرة القدم أن المشاكل الإدارية التي يعاني منها الفريق الكتالوني حالياً لا ينبغي أن تهدد مستقبل الأرجنتيني ليونيل ميسي مع الفريق.



وأوضح سيتين أن مستقبل ميسي في برشلونة ليس مهدداً بسبب المشاحنات التي تحدث خلف الكواليس داخل قلعة "كامب نو". ولم يبق الدور الإسباني لكرة القدم، الذي تعطل نشاطه بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، حائلاً دون تعقّب الأزمات الداخلية لبرشلونة خلال الأسبوع الماضي.

وكان ميسي قد دخل في صراع مع إدارة برشلونة خلال الأشهر الأخيرة، حيث هاجم علناً الفرنسي إريك أبيدال المدير الرياضي بالنادي لانتقاده الفريق

وأوضح سيتين أن مستقبل ميسي في برشلونة ليس مهدداً بسبب المشاحنات التي تحدث خلف الكواليس داخل قلعة "كامب نو". ولم يبق الدور الإسباني لكرة القدم، الذي تعطل نشاطه بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، حائلاً دون تعقّب الأزمات الداخلية لبرشلونة خلال الأسبوع الماضي.

وكان ميسي قد دخل في صراع مع إدارة برشلونة خلال الأشهر الأخيرة، حيث هاجم علناً الفرنسي إريك أبيدال المدير الرياضي بالنادي لانتقاده الفريق

## نادال يشكك في استكمال موسم التنس قريباً

وأكد ديوكوفيتش أنه في وضع صحي جيد "رغم صعوبة الوضع" الناجم عن جائحة فيروس كورونا. وقال "أعتقد أنه يجب الانتظار بضعة أشهر"، وذلك رداً على سؤاله عن إمكانية تنظيم بطولة تنس قريباً، ولو دون جمهور.

**نادال يرى أن الأولوية يجب أن تركز على جهود مكافحة الوباء الذي جعل من بلاده إحدى أكثر الدول تأثراً على الصعيد الوبائي**

وخلال هذه الفترة التي توقف فيها النشاط بمختلف البطولات وأهمها رياضة كرة المضرب، تتزايد الأسئلة حول مدى استعداد اللاعبين وكيف يرتبون برامج تحضيراتهم وكيف سيكون وضعهم في حال عودة البطولات.

وحول كل هذه الأسئلة كل ذلك قال نجم التنس الألماني ألكسندر زفيريف إن ديوكوفيتش ونادال وفيدرر الذين يمثلون الحرس القديم للعبة سيستفيدون من أفضلية الخبرة عندما تستأنف منافسات التنس بعد انتهاء وقف النشاط. لكن زفيريف أضاف في تصريحاته لصحيفة شيبورت بيلد الأسبوعية التي نشرت الأربعاء أن التغيير في قائمة الحرس القديم في لعبة التنس يظل قريباً. وتوقع زفيريف أن يحقق الثلاثة الكبار عودة قوية "لأنهم يتمتعون بخبرة أكبر ويعرفون بالتحديد ما يفترض بهم أن يفعلوه". وأضاف "سيكونون أيضاً منتعشين بعد الإجازة. ففترات الوقف تشكل فائدة أكبر للاعبين الأكبر سناً. لكنني واثق من أن التغيير قادم".

ترايبية، رأى أنه سيكون "من الصعب جداً" إقامة مباريات كرة المضرب خلف أبواب موصدة في وجه المشجعين، وهو اقتراح تتم دراسته في رياضات أخرى أبرزها كرة القدم، لإنقاذ ما أمكن من الموسم الحالي. ولاقى هذا الموقف صدى أيضاً لدى المصنّف الأول عالمياً الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي تدخل لإبداء رأيه حول مسألة عودة النشاط دون حضور الجماهير.

وأعتبر ديوكوفيتش أن اللعب من دون مشجعين في كرة المضرب ليس قرار سهلاً، مضيفاً "أنا مستعد (لذلك)، لكن أعتقد أنه يجب الانتظار بضعة أشهر".

ورأى نادال أن الأولوية في الوقت الراهن يجب أن يبقى فيها التركيز منصباً على جهود مكافحة الوباء الذي جعل من بلاده إحدى أكثر الدول تأثراً على الصعيد الوبائي. واعتبر اللاعب المتحدر من مايوركا أن "العديد من الناس يعيشون في وضع رهيب (...) في الوقت الحالي، كرة المضرب بعيدة عن أولوياتي". واطلق نادال الشهر الماضي مع مواطنه لاعب كرة السلة باو غاسول مبادرة لجمع التبرعات لمساعدة الصليب الأحمر الإسباني. وأشار إلى أن "هدفاً هو جمع 11 مليون يورو، ووصلنا حتى الآن إلى سبعة ملايين".

أعرب نجم كرة المضرب الإسباني رافاييل نادال عن شكوكه في إمكانية استئناف موسم التنس قريباً، كاشفاً في الآن ذاته أنه لا يتوقع إقامة دورات كبيرة على المدى القصير أو المتوسط بسبب فيروس كورونا المستجد الذي يحدّ نشاط الكرة الصفراء حتى يوليو المقبل.

وقال المئاتور الإسباني "كرة المضرب رياضة عالمية، تنتقل من بلد إلى آخر، ويجب أن يتحرك عدد كبير من الناس. يبدو من الصعب بمكان بالنسبة إلى إقامة دورة كبيرة في المدى القصير أو المدى المتوسط". وتوقفت منافسات اللعبة بشكل كامل منذ مطلع مارس الماضي مع بدء تفشي كوفيد - 19.

وأعلنت رابطة المحترفين والمحترفات في كرة المضرب، تمديد تعليق المنافسات حتى 13 يوليو على الأقل، بينما تأثرت مواعيد كبيرة في هذه الرياضة بالأزمة الراهنة، لاسيما بطولة ويمبلدون الإنجليزية التي تم إلغاؤها للمرة الأولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بينما تم تأجيل بطولة رولان غاروس الفرنسية إلى سبتمبر. وكشفت تقارير صحافية مؤخراً أن رابطة المحترفين والمحترفات تتدارس إمكانية العودة إلى النشاط وإقامة مباريات دون حضور جماهير.



## مورا يقر بصعوبة إيجاد بديل لكين

بالنسبة لنا وليس من السهل العثور على لاعب مثله". وأضاف "يعرف الجميع أنه لاعب كبير". ويتعافى كين، الذي سجل 11 هدفاً في 20 مباراة بالدوري هذا الموسم، من إصابة بعضلات الفخذ الخلفية بينما توقفت كرة القدم الإنجليزية لأجل غير مسمى بسبب جائحة كوفيد - 19. واحتل توتنهام المركز الثامن قبل توقف الدوري بفارق سبع نقاط عن المركز الرابع المؤهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

لندن - أكد لوكاس مورا مهاجم توتنهام في تصريح لآفت الخميس، أن ناديه سيغاني من أجل إيجاد بديل للقائد هاري كين إذا اتخذ الأخير قراره بالرحيل عن الفريق في نهاية هذا الموسم. ويمتد عقد كين مع توتنهام حتى 2024، لكنه اللاعب الدولي للمنتخب الإنجليزي أشار الشهر الماضي إلى أنه قد يغادر إذا لم يهض النادى اللندني في الاتجاه الصحيح.

وقال مورا إن كين لاعب محوري في خطط المدرب جوزيه مورينيو. وتابع "أنا واثق من أن مورينيو يريد الاحتفاظ به ويعتمد عليه في الفترة المتبقية من الموسم، ويضعه في حساباته بالموسم المقبل أيضاً".

وكين، قائد منتخب إنجلترا أيضاً، هو ثالث أفضل هداف في تاريخ توتنهام لكنه لم يتوج بأي لقب حتى الآن مع نادي صباه.

وقال البرازيلي مورا "أنا متأكد من أن توتنهام يستقبل كل موسم عروضاً لكين، أريد أن يبقى لأنه لاعب مهم جداً



لكن نادال المتوج بـ 19 لقباً في الفران سلام، منها 12 رقم قياسي) في رولان غاروس التي تقام على ملاعب

## جوقة مؤذنين دمشقيين ترفع الأذان بصوت واحد

يحافظ مؤذن الجامع الأموي الكبير وسط دمشق على تقليد متوارث يعود إلى أواخر القرن الخامس عشر يُعرف بـ"أذان الجوق" ويتطلب من مؤذنيه معرفة بالطبقات الموسيقية والمقامات.

دمشق - يجتمع ستة مؤذنين، أكبرهم محمد علي الشيخ، أمام مكبر للصوت داخل غرفة صغيرة في الجامع الأموي الكبير وسط دمشق، وما إن حين موعد الصلاة حتى تصدح حناجرهم جماعياً بأذان الظهر، إحياء لتقليد متوارث وفريد من نوعه يُعرف بـ"أذان الجوق".

ويقوم هذا التقليد على اجتماع ستة مؤذنين من بينهم الشيخ وابن شقيقه أبوانس لرفع الأذان بأصواتهم الشجية، حيث يبدأ مؤذن بجملته "الله أكبر.. الله أكبر"، ويردد المؤذنون الخمسة خلفه الجملة ذاتها معاً.

ويعتبر الشيخ، وهو في الثمانينات من عمره، واحد من 25 مؤذناً يتناوبون ضمن مجموعات على رفع الأذان من الجامع الذي يقع في قلب دمشق القديمة ويُعد من أبرز المساجد الإسلامية في العالم وشاهداً على عده حقب دينية وتاريخية.

وأوصدت أبواب الجامع منذ سارس الماضي في مشهد لم يعتده السوريون قط حتى في أقدس مراحل الحرب، بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد. ورغم ذلك، لا يزال الأذان يصدر منه يومياً ويؤنس المواطنين الذين يلازمون منازلهم.

وقال الشيخ "نحن سلالة مؤذنين (...) أنا مؤذن منذ 68 عاماً، كان الوالد مؤذناً. كنت صغيراً حينها وقال لي المؤذنون: صوتك جميل تعال وأذن معنا". وأوضح "في العالم كله لا مثيل للجامع الأموي وميزته بهذا الأذان الجماعي" الذي يصدر عبر ثلاث مآذن



### التمسك بالتراث بقوة رغم أنف كورونا

ويتوجّه إلى الجامع للمشاركة في رفع الأذان، معتزراً لزيائته إذا دعت الحاجة. وقال "يتفهم الناس ذلك، حتى أن الزبائن المسيحيين يسألونني الدعاء لهم". وأشار إلى أنه تعرّف على المؤذنين بحكم مكان عمله، مضيفاً أنهم وجدوا أن "صوتي جميل وأعرف الطبقات الموسيقية والمقامات من دون الخضوع لأي تدريب". وتابع "فخور بانتمى مؤذن في الجامع الأموي (...) هذا تراث لسوريا ويتشوق الجميع لسماعه".

يومياً على الجامع. ويقول "توارثنا الأذان أباً عن جد... خمسة أجيال على الأقل بحسب ما نعرفه.. ليست هواية، إنها تجري في دماغنا". وأوضح كيف تتم تلاوة أذان الجوق، وفق مقامات عدة موزعة على الأيام، كحسام الصيا السبب والبيات الأحد والنوى الإثنين، لافتاً إلى أن "أهالي المنطقة اعتادوا سماع المقامات، وهذا التراث". ويتميز الجامع الذي يعرف كذلك باسم جامع بني أمية وله

## سوبر ماريو يستعرض حياة اللبنانيين في دقيقة

وقال كرم "اللبنانيون عاشوا في الفترة الأخيرة الكثير من الأحداث المتعاقبة التي جعلتهم يتوقعون دائما حدوث الأسوأ، فعندما اندلعت الانتفاضة كان هناك بصيص من الأمل في أن يتم تغيير الأوضاع إلى الأفضل، لكن كورونا دق المسار الأخير بالنعش". وأضاف "عبر الكثيرون عن أن هذا الفيديو يمثلهم لأنه يصور الوضع بدقة عالية وكل القصص التي تناولها تقريبا يعانين منها لبنان منذ حوالي سنة ونصف السنة". وأعلن لبنان إجراءات عزل عام منذ 15 مارس الماضي.

بيروت - جعل فيديو رسوم متحركة مدته دقيقة واحدة، مستلهم من لعبة الكمبيوتر الشهيرة سوبر ماريو، اللبنانيين المغرولين في منازلهم بسبب تفشي فيروس كورونا يتعنون حظهم وهم يبتسمون. وتصابح الفيديو، الذي يستعرض حياة اللبناني في دقيقة، أغنية باللغة العربية تستخر من الوضع غير المعتاد الذي يجد كل لبناني نفسه فيه فيشعر بأنه يواجه عدة كوارث في وقت واحد. وحظي الفيديو حتى الآن بنحو 90 ألف مشاهدة على تطبيق إنستغرام ويستعرض حياة رجل مسن ينتقل من

## عدسة عراقية تصور أجواء كورونا في الصين

عام 2017 شارك أحمد في إنتاج 21 فيلماً، كما أنه حظي بتصوير فيلم مع جاني شان في 2018. ومنذ تفشي الوباء في الصين، ارتدى جابر قناعاً والتقط مقاطع فيديو الوضع في الصين لتضليل الناس، الأمر الذي جعلني غاضباً للغاية وشعرت بأنه يتوجب علي أن أفعل شيئاً ما". وعمل جابر عند سفره إلى الصين مدرساً للغة العربية في مدرسة محلية، لكن بعد ثلاث سنوات، سحبت له فرصة عارضة للدخول إلى قطاع السينما، ومنذ

نيغشيا (الصين) - قرّر الشاب العراقي أحمد محمد جابر وهو يعيش في منطقة نيغشيا (شمال غربي الصين)، عدم السفر بعد تفشي فايروس كورونا في الصين، والبقاء من أجل تصوير فيلم قصير بعنوان "الحقيقة" لجعل العالم يعرف ما حدث في الصين خلال مكافحة انتشار الوباء. ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال جابر (26 عاماً) إن "منطقة نيغشيا آمنة للغاية، حيث تطبق أعمال الوقاية من الوباء بشكل جيد. يمكنني

## صباح العرب



### لعبة المستقبل

شكل الحياة الذي أوصلتنا إليه الحضارة الإنسانية المعاصرة يرينا كيف تم تدريب البشر، بنسختهم الحالية، على الركض المتواصل من أجل هدف وحيد لا ثاني له، هو النجاة من الزمن، باعتبار الزمن خطأ متتالياً يبدأ من نقطة ويمضي نحو أخرى. وبينما تم تطوير جميع نواحي الحياة، والثورة على كل أنماط العلوم التقليدية بدءاً من شكل الكون والأرض وصولاً إلى القياسات الدقيقة النانومترية وسواها، بقي الزمن وحده عاملاً يجري التفاعل معه وكأنه غير خاضع للنقاش، وكما فكر به الهوموسابين الأول يفكر به مواليد الألفية الثالثة.

كل ما يفعله البشر هو صراع، حتى الموت، مع الزمن. وعلى الرغم من احتقانتهم بعلماء خرقوا تلك القاعدة وقدموا لنا الزمن بفلسفة مختلفة، إلا أن البشر عادوا إلى ما الفوه واعتادوا عليه، كسناجب في دولا بديور بهم ويديرون به.

صحيح أن الزمن نسبي، ويختلف باختلاف المكان والحالة النفسية والمعطيات العديدة للكائنات، لكنه يبقى في نظر كثيرين سلسلة من الأحداث التي تلحق ببعضها البعض. يربو الإنسان نفسه، إن شاء، وإن لم يره، وهو الغالب، فهو يصغي فيها لرواية آخرين يخبرونه أن بدايته كانت هكذا ولحظته هي على الشكل التالي وأن مستقبله سيكون على صورة ما.

لكن ماذا لو آمن البشر، كما يؤمنون اليوم بخطر وباء كورونا، بأن الزمن ليس كما فهموه؛ سلطاناً لا راد لقضائه؛ ماذا لو أنهم تحرروا من جهلهم بالزمن؛ لا شك أن العالم سيتغير في تلك اللحظة، وإلى الأبد. ستتوقف نزاعات لم تكن تجد حلولاً، وسيخلع العنصريون والطائفون عنهم لباس الغباء الذي طال، وسيدرك الحيتان الكبار في العالم أن الكون لا تقدم ولا تؤخر، ويفهم العشاق أن وقتهم طويل جداً لتبادل الأغاني وكتابة الرسائل بالأحبار الملونة على ورق معطر.

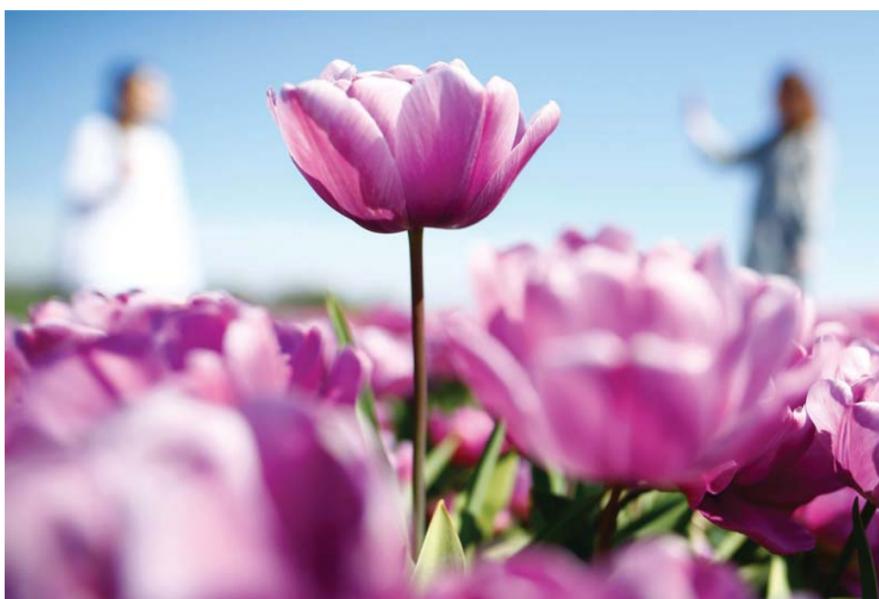
الإنسان كائن مختطف وعليه أن يقبل بذلك، هذا ما يريد الزمن التقليدي قوله لنا، نبهنا سيغمووند فرويد إلى ذلك مشيراً إلى المؤسسات وسيطرتها على الإنسان في طفولته من قبل مؤسسة البيت والأسرة إلى مؤسسات المدرسة والعمل. مع أن حكماء آخرين مثل كلود ليفي شتراوس رأوا أنه من خير الإنسان وسلامة عقله أن يكون حبيساً ضمن ذلك القفص.

ومنذ سبهم زينون الطائر الذي يتحرك في الهواء وهو ثابت في مكانه، هي لعبتنا التي تلعبها متناصرة مع الزمن كي نبقي نظارد المستقبل، مشغوفين به، متولعين بمجهوليه، وقليلاً ما نحرص على تصميم ذلك المستقبل مسبقاً، كي نظل حتملاً لمفاجآته وهداياه. خديعة ندرکہا ونستطيعها حالها حال الإعلانات المرعبة التي يتم لصقها على علب التبغ.

## أميركي يبحث عن حبيبة بلا فيروسات

نيويورك - قام شاب أميركي من ولاية نيويورك بتوزيع منشورات ورقية وتعليقها على أعمدة الإنارة والأشجار قرب سنترال بارك، بهدف البحث عن حبيبة، لكنه وضع شرطاً غريباً يتمثل في أن تكون فتاة أحلامه خالية من الفيروسات.

وجاء في نص إعلان هذا الشاب أنه يبحث عن فتاة خالية من الجراثيم ولانقة صحياً ومناسبة ونظيفة. وكتب عن نفسه أنه "سليم وجذاب ولديه وظيفة جيدة وفي مطلع الثلاثينات من العمر". وبحسب صحيفة "نيويورك بوست" الأميركية، قال الشاب وهو يدعى براك "أنا أعزب، ومنذ بدء الإغلاق أتساءل كيف ومتى سيكون من الممكن العثور على شريكة مناسبة؛ لقد جعل التباعد الاجتماعي أي لقاء صعباً للغاية". وأوضح أنه تعمد تعليق الملصقات على امتداد المسارات المخصصة للجري، لأنه يريد الارتباط بفتاة رياضية كونه شغوفاً بممارسة الرياضة.



ألمان يلتقطون صوراً في حقل من أزهار التوليب المتفتحة مع قدوم فصل الربيع في بلدة غرنفرويش، رغم انتشار كورونا



انتهت الفنانة اللبنانية دينا حايك من تصوير أغيتها الجديدة «ما تعيشنا كثير» في العاصمة الأوكرانية، وتستعد دينا لطرح فيديو كليب هذه الأغنية قريباً عبر يوتيوب، وهي من كلمات منير أبو عساف وألحان كوهين تيبو.

## دي كابريو يحث جمهوره على التبرع مقابل دور في فيلمه

لوس أنجلوس - انضم النجمان الهوليووديان روبرت دي نيرو وليوناردو دي كابريو إلى مشاهير آخرين في حملة جمع التبرعات للفئات الفقيرة المتأثرة بوباء كوفيد - 19، من خلال عرضهما دوراً تمثيلاً إلى جانبهما في فيلمهما المقبل يُسند إلى أحد المتبرعين. وسيشارك الممثلان في فيلم "كيلرز أوف ذي فلاور مون"، أحد الأفلام المرتقبة بشدة العام المقبل، وهو من إخراج مارتن سكورسيزي. ويتمحور الفيلم المكتسب عن رواية شهيرة، حول قصة حقيقية عن سلسلة عمليات قتل استهدفت أفراد تولى هندية في أوكلانوما في العشرينات من القرن الماضي، وتزامنت مع اكتشاف النفط على أراضيها. وقال دي كابريو في مقطع مصور نشره عبر إنستغرام، "سنمطل بوب وأنا في فيلم بعنوان كيلرز أوف ذي فلاور مون. إذا كنتم تتساؤلون كيف يكون